الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

جماليات تصوير التراث في أعمال زهور ونيسي القصصية.

مقاربة تحليلية

مذكرة مكملة لمستلزمات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان:اللغة والأدب العربي

التخصص:أدب شعبي

إعداد الطالبة:
نوال جوابلية

الأستاذ المشرف :
أ / حميد طريفة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة في اللجنة
د/ ماجدة بن عميرة	أستاذ(ة) محاضر	جامعة الطارف	رئيساً وممتحناً.
أ / حميد طريفة	أستاذ مساعد	جامعة الطارف	مشرفاً ومقررا.
أ / رزيقة بودخانة	أستاذ(ة) مساعد	جامعة الطارف	مناقشاً.

السنة الجامعية :2019م /2020م ،1441هـ /1442هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر النّاس لم يشكر الله»

وأنا أضع بحثي بين يدي أساتذة كرام لتقويم سلبياته

وإيجابياته لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل أساتذة قسم اللغة العربية

وآدابها وأخص بذكر الأستاذ المشرف " عبد الحميد

طريفة " لأن له الفضل في إثراء بحثي، وتنوير طريق هذا

البحث وذلك بفضل إشرافه ومتابعته المستمرة.

كما أقدم الشكر والعرفان أيضا للجنة المناقشة لمذكرة

تخرجي الأساتذة " ماجدة بن عميرة ، والأستاذة

رزيقة بودخانة " اللتان تكرمتا بمناقشة هذه المذكرة .

ولا يفوتني شكر جامعة شاذلي بن جديد وكل موظيفيها سوء من

موضيفي المكتبة والمدراء، وكل من ساعدني في إكمال بحثي من قريب و

من بعيد وشكراً للأستاذة " بن وناس مفيدة ".

وشكراً.

إهـــداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :«أفلا أكون عبدا شكور.»

إلى أعضم ما في الوجود وإلى من زرع في نفسي بذرة العلم والتعلم وسعى قبل ذلك إلى تلقيني الحرف العربي إلى " أمي " التي سقتني من نبع حنانها زمناً طويلا وعلمتني أن الصبر صبران إلى شعلة الصفاء والوفاء التي غمرتني بحبها.

إلى من قدم لي يد العون الكبيرة إلى مثلي الأعلى صاحب الإرادة الفولاذية

إلى أبي قرة عيني " الزين جوابلية "حفظه الله.

إلى إخواتي الأعزاء : أيمن ، وفاروق " الذي أعتبرهم مصدراً وسبباً لقوتي وسعادتي.

إلى إخواتي البنات :وفاء ، إلهام ، و إلى كل فرد من أفراد عائلة جوابلية.

إلى كل من صديقاتي : رونق ، صفاء وزميلاتي في القسم

إلى كل من ساهم في مساعدتي لإكمال بحثي.

نوال

مقدمـة

مقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الخلق والأنام مصطفى حبيب الله وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر الكاتبة زهور ونيسي إحدى رائدات الكتابة النسوية ومبدعة السرد العربي في العصر الحديث ،إذ أن ثقافتها الواسعة وسردها المفعم بالثقافة الإسلامية والتأملات الجمالية قد فسح لها طريقا للكتابة والابداع، حيث استطاعت الكاتبة زهور أن تثبت وجودها وجدراتها من خلال تفتحها على السرد الجزائري العربي في فترة كان للظلام – الاستعمار–عقبة لكل الكتاب إلا أن زهور ونيسي جعلت من الظلام الذي مره عليها وعلى مجتمعها يتحول إلى ضوء يتوهج ويطلق أشعته مثل القمر الذي يبعث شعاعه الجميل أثناء ظلام الليل، فأبرزت ثقافتها العربية ،وكذلك قامت و أعادت إحياء تراثها الوطني فظهرت شخصيتها الثورية الأدبية

ومن الدوافع تقف وراء هّذا البحث و علاقتي به أعني الموسوم بـ: **{جماليات تصوير التراث في أعمال زهور ونيسي القصصية}**، نذكر: الشغف الكبير للكتابة السردية فمن هوايتي مند الصغر مطالعة القصة و الرواية و بالخصوص السرد الجزائري، كما لا أنسى السحر الأخاد للفن القصصي الجزائري و الذي لا فكاك منه، الرغبة الجامحة في المساهمة في دراسة جزء من أدبنا الجزائري و استخراج ما ينطوي عليه من فن و جمال و مضامين ترتقي به إلى آفاق رحبة. و لعله من محاسن الصدف أن جمعتني بكتاب "روسيكادا والأخريات" للكاتبة زهور ونيسي، و هو كتاب جامع لكافة الأعمال القصصية للكاتبة، ونظراً للأهمية القصوى والقيمة الأدبية التي حملها الكتاب حيث لامست مواضيعه و قصصه حياة الإنسان من مختلف جوانبها كما تعرضت لواقعه المعاش.

–كما أن السبب الثاني الذي دافعني لدراسة القصص القصيرة للكاتبة هو استخدامها للأسلوب التقليدي الذي يسعى إلى إحياء اللغة العربية و التراث الجزائري بشقيه المادي والمعنوي والحرص عليه والتمسك به وتقديسه.

كما لا يفوتني الإشارة إلى محاولة امتحان القدرة العلمية والمعرفية التي تحصلت عليها طيلة مشواري الدراسي بالجامعة، فكان لزاما علي البحث عن نموذج أدبي لتحقيق من خلاله هذ المسعى.

و ينطوي هذ البحث على إشكالية جديرة بالدراسة مفادها أن الفن القصصي في الجزائر يعد حديث النشأة قياسا لصنوه المشرقي و كذلك يحمل في طياته أبعادا موضوعية و فنية تختلف جزئيا عما هو موجود في قصص بقية الأقاليم في عالمنا العربي بسبب إختلاف البيئة و بعض الخصوصيات التاريخية الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن القيم الفنية التي يحملها الفن القصصي الجزائري و لاسيما القصة عند زهور ونيسي و محاولة منا تلمس مظاهر التراث و جمالياته التي اعتنت الكاتبة به بوصفه أمانة عزيزة و إرثا غاليا يستحق البقاء يرسخ عناصر الهوية و يقاوم عوامل المسخ و الغزو الثقافي، و يتفرع عن هذه الإشكالية العامة التي يمتزج فيها الفني بالفكري و الفلسفي جملة من الأسئلة لعل أهمها:

من هي زهور ونيسي رائدة السرد الجزائري و ما تفاصيل حياتها و أعمالها الأدبية و العلمية؟ وكيف تجلى التراث المادي والمعنوي في أعمالها القصصية بمضامينه و جمالياته؟ تلكم هي أهم او الأسئلة الجوهرية في هذا الموضوع و التي سيتكفل البحث بالإجابة عنها و مناقشتها علميا بعيد عن الذاتية و الانتقاء التي هي تخل بالموضوعية و القيمة العلمية لأي بحث.

وللإجابة عن هذه الإشكالية التي طرحت رأينا من الضروري تقسيم البحث مدخل وفصلين اثنين تستبقها مقدمة فيها وصف للمسار المنهجي الذي سار فيه البحث و تعقبها خاتمة فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المدخل وكان بعنوان: زهور ونيسي حياتها و آثارها تم فيها التعريف بالكاتبة من حيث النشأة وظهور شخصيتها الأدبية والثورية، أما العنصره الثاني فقد خصصته للحديث عن آراء بعض النقاد حول الكاتبة من الجزائر و من البلدان العربية.

أما الفصل الأول الذي عنونته بـ:التراث الشعبي المفهوم والمصطلح والتجليات فقد قدمت فيه ستة مباحث أولها كان التعريف بالتراث لغة واصطلاحا وبعدها المبحث الثاني والذي كان عن أنواع التراث المادي والمعنوي بالإضافة إلى المبحث الثالث وقد جاء بعنوان توظيف التراث في السرد الجزائري" عامة والقصة الجزائرية" خاصة. أما المبحث الرابع فكان حول جماليات تصوير التراث مع تعريف الجماليات لغة واصطلاحا. كما كان المبحث الخامس بعنوان المرجعيات الفكرية التي اعتمدتها الكاتبة في سردها القصصي. و المبحث السادس تم التعريف فيه بكتاب روسيكادا والأخريات و ملخص عن بعض القصص التي وجدت فيه.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: التراث الشعبي في الأعمال القصصية لزهور ونيسي المضامين ،والجماليات. و هو تطبيقي حيث قمت فيه بتحليل القصص القصيرة للكاتبة واستخراج ما فيها من التراث المادي والمعنوي سواء أكان أقوال شعبية أولباس شعبي تقليدي و هو يضم مبحثين وهما: المبحث الأول بعنوان حضور التراث المادي واللامادي في الأعمال القصصية للكاتبة زهور ونيسي، أم المبحث الثاني فقد كان بعنوان جماليات تصوير التراث في الأعمال القصصية لزهور ، وفي هذا المبحث قد قمت قدمت أهم عناصره كإستخراج الجماليات كاللغة واللون وبالإضافة إلى الوصف.

و حتى يحقق البحث مبتغاه، اعتمدت على المنهج التحليلي والذي ساعدني في تحليل النصوص الأدبية واستخراج التراث بشقيه المادي والمعنوي. كما لا تفوتني الإشارة إلى الاستعانة ببعض آليات مناهج أخرى كل في موضعه بشكل ثانوي تطلبتها بعض السياقات كالتأريخ في المدخل و الوصف في بقية أجزاء البحث.

و إتكأت الدراسة العلمية للبحث المعنون ب: " جماليات تصوير التراث في أعمال زهور ونيسي القصصية " على جملة من المراجع والمصادر أهمها نذكر:

-كتاب روسيكادا والأخريات لزهور ونيسي، و هي مدونة البحث و مصدره.

-الرواية من يوميات مدرسة حرة جزء 2 لزهور ونيسي.

-الظلال الممتدة لزهور ونيسي.

لقد تعرضت إلى جملة من الصعوبات و العوائق في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

عدم الاستفادة من الرصيد الوثائقي للمكتبات الجامعية و العمومية بسبب الحجر الصحي المفروض مند مارس الفائت.

عدم إمكانية التواصل مع الأساتذة و الزملاء لمناقشة بعض حيثيات البحث و الاستضاءة بالتوجيهات اللازمة. و بالرغم من كل ذلك فقد تم انجاز هذا البحث بعون الله و توفيقه.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور"عبد الحميد طريفة"على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات وما بذله من جهد، من أجل النهوض بهذه المذكرة وتقديمها بهذه الصورة العلمية. والشكر والعرفان موصول إلى أساتذتنا في قسم اللغة العربية وأدابها وعلى رأسهم الأستاذة ماجدة بن عميرة وبن وناس مفيدة ، وجميع المواظفين في مكتبة قسم اللغة العربية على تعاونهم معنا وإلى كل من ساندني في مسيرة بحثي العلمي.

وفي الأخير فإن ثمرة جهدي العلمي أتمنى أن يكون بالمستوى المرجو الذي طمحت إليه ومن الله التوفيق والنجاح و السداد و نسأله أن يعيننا على شكره و ذكره و حسن عبادته.

المـدخل

زهور ونيسي حياتها وآثارها.

*أولاً / نشأة الكاتبة.

أ/ أسرتها.

ب/ ظهور شخصيتها الأدبية قبل الاستقلال.

جـ/ مهنتها.

د/ ظهور شخصيتها الثورية

هـ/ بداية كتاباتها

* ثانيا / نشاطات الكاتبة زهور ونيسي بعد الاستقلال.

أ / أهم المناصب التي اشتغلتها زهور ونيسي.

ب/ أثارها الأدبية وأهم مؤلفاتها.

جـ / الأقلام العربية التي كتبت لأجل زهور ونيسي.

بقدوم العصر الحديث الذي اتسم بالتطور والازدهار، فقد تحقق التقدم في الصناعات وكذلك الأدب وبقية العلوم الأخرى، وبالحديث عن الأدب فقد ظهرت مناهج واتجاهات ساعدت في النهوض بالأدب والسير به قُدماً، فظهرت مناهج تدرس النصوص الأدبية.

إذ أن بعد الحروب التي عايشها الإنسان من حرب عالمية أولى وثانية تاليها حروب قد فتكت بالإنسان مما أثرت فيه وتركت خسائر مادية وبشرية، فكان الدافع الوحيد لخروج الإنسان من بؤرة توتره، وتلك الضغوط والاضطهاد والاغتراب التي مره بها شكلت له الحفز الذي يدفعه للكتابة والتعبير عن نفسه اتجاه ما يحصل معه.

وقد عدّت الكتابة النسوية من بين الكتابات الحديثة لأنها وليدة العصر الحديث ، التي استطاعت أن تحقق مساحة بدأت تتوسع وتستقل وتظهر بداياتها مع مطلع الخمسينيات بالنسبة للجزائر كغيرها من بلدان العالم العربي " كمصر " ، فانفتحت الكتابات التي تعبر عن الحياة الاجتماعية ، والثقافية ،وسياسية ، والاقتصادية التي لمستها المرأة فظهرت مواضيع نالت اهتمام المرأة وكانت فيها المحور الرئيسي والركيزة ، فقد لعبت دوراً هاما بصفتها نواة المجتمع والقاعدة الأساسية لنشأته ، وبالحديث عن الكتابة النسوية فهو يعد فن مستحدث جاء بغية تسليط الضوء على بعض الإشكالات التي ارتبطت بالمرأة ودورها في الحياة مهما تعددت أدوارها داخل الأسرة إن كانت أم أو أخت أو زوجة فهي النصف المكمل للرجل ، وهي عنصر مازال خالداً ، إذ أن المرأة تحفظ التراث عن ظهر قلب سوء أنها تروي حكاية من التراث التاريخي أو الديني تجمع في هذه القصة شخصيات لمجاهدين وشهداء ، وتطرح قيمة إنسانية حميدة .

فالتراث كان لازمت المرأة فطبقته في حياتها اليومية فتجلى في العادات والتقاليد أو ذلك العرف التي اتبعته من نظام مجتمعها الذي نشأت فيه، نقلته من جيل لأخر.

إذ وقفت المرأة مع الرجل وساندته حتى في نضاله ضد العدو فكانت تتمثل في الأخت المجاهدة، والطبيبة التي تسعف المرضى، كذلك جسدت دورا ناقلة الأخبار في الجبال فكانت، حسيبة بن بولعيد، وجميلة بوحيرد خير مثال على ذلك.

لقد كان الاستعمار نقطة انطلاقة كبرى للعديد من الأعمال الإبداعية ودافعاً كبيرا لظهورها فتمثلت الأعمال الإبداعية الأدبية في الشعر والنثر (رواية) فكانت حرب ضد العدو سلاحاً برصاص والقلم الذي أخرس العديد من الأفوه.

والملاحظ للعديد من الكتاب الذين كتبوا ضد الاستعمار نجدهم قد استخدموا الأسماء المستعارة ومتخفين بالكتابة باللغة الأخر وهنا ظهرت الكتابة الفرنكوفونية، ونستشهد بكتابات آسيا جبار الفرنكوفونية، إلا أن هناك كاتبات أخذنا على عاتقهن إحياء تراث بلادهم متمسكين باللغة العربية ومجسدين ذلك في أعمالهم وهذا إن دل إنما يدل على أعمال القصصية لزهور ونيسي التي كانت جل أعمالها وطنية، اجتماعية.

زهور ونيسي كاتبة وجه ثاني للنضال حيث سجل اسمها بحروف من ذهب، كيف ولا وهي إحدى رائدات السرد الجزائري باللغة العربية كتبت باللغة العربية ضد العدو رغم عداء المستعمر لهذه اللغة ومحاولته لتحطيمها وإزالتها نهائيا، فحفظت بذلك لسان وطنها، وفي الصدد يقول دكتور عبد المالك مرتاض: «**لقد كان هذا الاستعمار فيما عرفّنا شيئاً من سيرته في الجزائر يتلذذّ بإيذاء كل من تسوّل له نفسه تعلم اللغة العربية ومبدأ العروبة**»(1)

وهنا وظفت الكاتبة قلمها العربي السيال لتبرز تمكنها الأدبي وهي تهاجم به العدو فكانت من بين الكاتبات التي لعبن دورا هاماً نذكر: زليخة سعودي، ليلى دياب، زليخة خربوش.

---

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، دار الأمة الجزائر، ط2007م، ص161.

أولاً / نشأة الكاتبة زهور ونيسي:

ولدت الكاتبة زهور ونيسي بمدينة قسنطينة مدينة الجسور العالية بحي سيدي جاليس وهو حي يحمل إسما لأحد الأولياء الصالحين ولدت الكاتبة في ديسمبر عام 1936م، إذ كانت تتوسط إخوتها البنات فهي الثالثة بين خمس بنات أما بنسبة للتعلم فقد تعلمت الكاتبة زهور ونيسي مع غيرها من أبناء الجزائر وبناته في مدارس جمعية العلماء المسلمين، وهي بنت الحركة الإصلاحية المستنيرة التي أعطت للمرأة حقها في التعليم. [1]

أ-أسرتها:

أما بنسبة لعائلتها فزهور ونيسي لا تذكر سوى أن ولدها **علي ونيسي** كان أمياً متأثر بالعلامة ابن باديس صاحب الحركة الإصلاحية فقد كان يعمل بناء في النهار وفي المساء يتبرع من وقته لترميم ما تهرأ من بناء المدرسة أو المسجد التي كانت تدرس فيه هي وإخوتها: نعناعة ونيسي، حليمة ونيسي، زهية ونيسي.

رغم نشأة الكاتبة في عائلة بسيطة بعد سلب الاستعمار الفرنسي ممتلكات عائلة زهور ونيسي بعد الاحتلال من كل أملاكها وشتتها كعائلة كبيرة وحولت اللقب لعدة ألقاب إلا أنها بقت رائدة في ميدان الشرف والعلم والوطن. [2]

ب-ظهور شخصيتها الأدبية قبل الاستقلال:

حي بن باديس بالخصوص هو حي كان مصدر المعرفة للكاتبة زهور ونيسي ومولد انفعالاتها الأولى واستجابتها للواقع، هو حي الذي به المدرسة العربية الأولى في الجزائر، بدأ اتصالها بالكتب والقراءة، فوصفت نفسها بأنها تلتهموا الكتب التي كانت تقرأها، لأنها كانت مولعة

---

[1] – زهور ونيسي، الرواية من يوميات مدرسة حرة ج2، الجزائر عاصمة الثقافة 2007، ص 10

[2]– أسماء سولمية، شفيقة بن طرد، آسية حافظ، مخطوط مذكرة الماستر، أثر المرأة الجزائرية في الأدب الجزائري، جامعة شاذلي بن جديد، كلية الأدب واللغات، السنة 2007م/2008م، ص49.

بحب المطالعة فهي كمسافر باخرة، وأنها لم تقف على كتاب معين، أو نوع واحد من أنواع القراءة.

فشبهت نفسها أيضاً بسراب الذي لا يروى ظمأها، هي مسافرة بتحديد بأفكارها تزل تتجدد وتتشكل على الدوام، تأثرت الكاتبة بمادة التاريخ، تاريخ بلادها فتقول: «**إحساس مبهم عند التأمل ...بانعدام الصلة بين ماضينا الفاعل والمتفاعل، بين حاضرنا الساكن وكنت أحول من داخل نفسي إيجاد جواب عن هذا السؤال الأكبر: ماذا بقي لنا من ماضينا؟ من ماضينا التليد الزاخر.**» [1]

إذْ أن الكاتبة كانت متأثرتاً ببعض من أئمة العلم والمعرفة والفكر، رجال حركة إصلاحية علمية فعدت هؤلاء العلماء ومؤلفين زادها وغذائها الأول للفكر.

ومن العلماء الذين تأثرت بهم الكاتبة زهور ونيسي سيدة السرد العربي نذكر منهم: العلامة ابن باديس، الإبراهيمي، الشهيد رضا حوحو، وأمثالهم من المشرق والمغرب.

فقد وجدت الكاتبة فيهم نوعاً من التمرد على القيم السائدون على الأوضاع الفاسدة والبحث عن أشياءنا التي توجد في مجتمعنا أو في الثقافة المفروضة علينا، في حين توجد في تراثنا وفي معطياتنا الحقه وربما قصدت المبدعة أنها قد اتفقت مع هؤلاء الكتاب والمؤلفين في مبادئهم وأراءهم وعدم خضوعهم لنظام كان سيد في مجتمعهم فكيلا منهم ثار ضد عدويه وضد مبادئ كانت صارمة وهنا وجدناها مع العلامة ابن باديس ابن بلادها. [2]

جـ-مهنتها: امتهنت سيدة السرد زهور ونيسي وهي في سن السابع عشره مهنته التدريس، حيث كانت تدرس بالاستخلاف في مدرسة حرة، وهنا مستشهده في الحوار الذي دار بين أختيها الكبرى فتقول لها: هل ستصبحين مدرسة؟ [3]

---

[1] – زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، دار هومة، طبعة في 2004م، ص18.

[2] – المصدر نفسه، ص 19

[3] – زهور ونيسي، رواية من مدرسة حرة ج1، ص32.

فتقول الكاتب معلقة على وضعها، الواجب الذي لا هروب منه إرغامي على عمل لا أعرفه ولم أتمنه شيء أخر، إن أختي التي تسألني هي بذات المدرسة المريضة التي استخلفتها، بعد أن وضعت توأمين عقبة ونافع.

وأنا اليوم يعتبر وضعي وأنا مدرسة أبلغ من العمر سبعة عشر سنة نجاحا أم فشلاً.

وفعل اللقب في حياتي فعله، تأقلمت على حياة الجدية والعمل وأحببتها بعدما أصبحت أمل الأولياء، في أن تكون بناتهن مثلي، وأدركت أن كل نجاح مهما كان مستواه. هو نجاح أكيد بنسبة لي. [1]

اعتبرت الكاتبة العمل كمعلم هي الواجب لا مفر منه، حيث أن الوضع الذي كانت تعيش فيه الجزائر من اضطهاد وتهميش ومحاولة العدو لطمس الهوية الوطنية واللغة فيقول المفتش الذي زار الكاتبة زهور ونيسي وهو يحاورها فيقول لها: «أمانينا الصغيرة يجب أن تصبر أمام مبدأ المحافظة على اللغة العربية والقيم الوطنية، ثم إنه ليس هناك مجال لإتمام التعليم اليوم.....ومن يعرف سورة لا يبخل بتعليمها للأخرين .... تحدّيات الاستعمار في عمليات طمس معلم الجزائر العربية المسلمة. [2]

د-ظهور الشخصية الثورية لدى زهور ونيسي:

لقد كان لتدريس دوراً هاماً في نمو الوعي الثوري والكفاحي لزهور ونيسي، وذلك من خلال الحركات والاتصالات التي كانت تحاكى في المدرسة التي تدرس فيها فقد أقيمت لقاءات سرية بين المجاهدين.

إذ أن مدرسة تعليم البنات كانت رمز لانتفاضة الوطن، مما جعل الكاتبة زهور ونيسي تشاهد شخصيات وأحداث الثورة التحريري، بالإضافة لقيام الكاتبة أثناء التدريس بكسر القانون الغاشم للمستعمر الذي كان يدنس السم في العقليات الجزائرية ودفنها، فكان التعليم

---

[1]- زهور ونيسي، الرواية من مدرسة حرة، ج1، ص 33.

[2] - المصدر نفسه، ص 32.

أنذاك تابع لفرنسا إلا أنها كانت تقوم مقابل التعليم مكافحة الجهل والذي تمثلا في الخرافات والتشويه العقيدة ومبادئ الهوية الوطنية، إذ أن الكاتبة وقفت على قول الشيخ التبسي الذي يرى أن التعليم يستدعي التكامل والتعاون والوقوف في تعليم الأخت والأخ وإخراج المجتمع من سكونه وتخديره المفروض. [1]

لتكسر ظن المستعمر الذي يحاول التشتيت المجتمع فقد أعطت زهور ونيسي نظرة عن المرأة التي تقف بجانب أخيها وذلك من خلال نزع فكرة أن النساء هن ينحصرنا في مستويات: مستوى الذات التي لم تألف الخروج من البيت، ومستوى الأسرة المتمردة، ومستوى المجتمع المحكوم بأعراف فاسدة من جهة المستعمر. [2]

فقد كانت المدرسة الحرة وجهة لمحاربة الاستعمار من خلال، نشر الوعي الوطني في صفوف البنات، وتدريس مواد ممنوعة خاصة متعلقة بالأناشيد الوطنية، وبتاريخ الجزائر، وكل هذا يحدث في جوه حذر يشوبه الذعر المستمر.

هـ-بداية كتاباتها:

لقد بدأت الكاتبة بتعبير عن روحها الوطنية في سن السادسة عشره حيث قامت بكتابة المقالات منها الأدبية والاجتماعية، حينها تلقت رسالة من طرف الشهيد" أحمد رضا حوحو" يطلب فيها منها أن تساهم معهم كقلم نسائي في تحرير مجلة الشعلة. [3]

ونلحظ من هنا أن الأقلام النسائية كانت نادرة وذلك لأسباب معروفة، في حين أن الكل يعرف مدى التزام المرأة الجزائرية وأهمية مشاركتها في حرب التحرير الكبرى.

---

[1] – زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص 20

[2] – المصدر نفسه.

[3]– أسماء سولمية، أثر المرأة الجزائرية في الأدب الجزائري، ص 50.

ثانيا / نشاطاتها بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال استطاعت الكاتبة العودة لاستكمال دراستها وتابعتها في جامعة الجزائر حيث أنها، تخرجت منها بشهادتين نذكر منها:

- الأولى ليسانس في اختصاص الأدب العربي.
- والثانية ليسانس في الفلسفة سنة 1969م.
- وسجلت أطروحة علمية في قسم الدراسات العليا.
- درست علم الاجتماع قبل أن تعمل في تدريس الاعلام سنة 1982م.

أ -أثارها: أهم المناصب التي شغلتها.

بعد الاستقلال ترأست مبدعة السرد زهور ونيسي مناصب عدة، وكان تتقلها بين المناصب العليا، لتأكيد واضح على تفانيها في العمل وجديتها من نضالها في الحركة الوطنية قبيل وخلال حرب التحرير الكبرى.

فقد تقلدت مناصب عليا ثقافية وإعلامية وسياسية، ومعلوم أنها بعد الاستقلال كانت لها اتجاهات أخرى ومنها كتالي:

- عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين.

-عضو في اتحاد الصحافيين الجزائريين.

-شغلت منصب مديرة ورئيسة مجلة المرأة والتي كانت تنطق باسم الجماهير النسائية -عضو بالاتحاد الوطني لنساء الجزائريات من سنه 1970م إلى سنة1992م. [1]

فقد كانت زهور ونيسي أحد رموز الدولة والنظام فكانت لها أدواراً عدة فوقفت

-كوزيرة أولا في عهد الشاذلي بن جديد.

[1] – زهور ونيسي، ظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية الجزائر 1985م، ورشة أحمد زبانه، ص15

–ووزيرة لشؤون الاجتماعية.

– تاليها وزيرة للتربية وهنا تعرضت لهجوم وانتقادات مما جعل أحد الوزراء يقول لها: هذا غير جدي لأنها رفضت إنجاح ابنه الراسب في الامتحان. [1]

بعد تنصبها لهذه المناصب الريادية تعود أيضا لتترأس كتالي:

– عضوة في المجلس الشعبي الوطني في الفترة من 1977م إلى 1982م.

– عضوة في مجلس الأمة في ديسمبر 1997م.

وسجل اسمها ككاتبة مغربية في القاموس الأدبي والنرويجي والفرنسي، وموسوعات أدبيات عربيات في القرن العشرين، وكانت أول امرأة جزائرية تستلم عدة حقائب وزارية، وأول كاتبة في بلدها تحصل على جوائز وأوسمة عدة. [2]

ب–أثارها الأدبية وأهم مؤلفاتها:

ومن خلال هذه المناصب التي اعتلتها الكاتب يتبين لنا أن مبدعة السرد كان لها أفاق كبيرة فقد قطعت أشواطاً عدة من جانب الصحافة السياسة وهذا دليل على بروز شخصيتها النسائية في الساحة الذكورية مما دفع للبعض لانتقادها لترد، عليهم في ،عملها الأدبي{ زهور وأشواك} فهي امرأة أخلصت لوطنها ولدولتها ، ووهبت شبابها وفتوتها لتضحية في سبيل وطنها فهي استحقت وسام الجدارة عن حق ، فكتبت العديد من المؤلفات شملت جانب كبير

[1]- دنيا بن عيسى، نفسية طرباق، مسار امرأة، مخطوط مذكرة تخرج ، جامعة أم البواقي بن مهيدي، السنة الجامعية 2018/2017م، ص61.

[2]– أسماء قوسيم، إيمان لطرش، الواقع والتاريخ في رواية لونجه والغول، مخطوط مذكرة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011م، ص26

منها القصص إلا أن بدايات أعمالها كان بكتابة المقالات بأنواعها...اجتماعية وسياسية، أم بنسبة لأعمالها القصصية فهي لكل مجموعة قصصية أعطتها عنوان الخاص بها .

حيث شمل **كتاب روسيكادا والأخريات** مجموعة من القصص التي تنوعت بتنوع موضوعاتها والتي من خلالها أعطت الكاتبة ونقلت لنا تلك التصاوير الحرفية التي عايشتها، من جانب نضالها في الثورة أو نضال المرأة الأمية داخل المجتمع المحافظ.

ومن هنا يتسنى لنا ذكر المجموعات القصصية وبعض المقالات التي وجدت بكتاب **روسيكادا والأخريات** للمبدعة زهور ونيسي.

إذ استهلت الكاتب زهور ونيسي كتابها **روسيكادا والأخريات** بقصص قصيرة ويوميات متنوعة نذكر:

كتابها **روسيكادا والأخريات** قسمته إلى أجزاء فكانت سبعة أجزاء، فنجد:

الكتاب الأول عنونته ب: **"على الشاطئ الأخر "** صدر سنة 1974م وقد تضمن 16قصة نذكر منها: **{المرأة التي تلد بنادق، اللوحة، من ذكريات مناضل بين الملايين، خرفيه، رحلة إلى القمر}**

أماعن الجزء الثاني من الكتاب الذي عنونته ب: **من يوميات مدرسة حرة – رواية –والتي صدرت بالجزائر سنة 1979م** [1]

وبتالي حملت أيضا قصص قصيرة والتي صدرت بالجزائر سنة **1985م** إذ أنها احتوت قصص نذكروا منها: **{الظلال الممتدة، ابنة الأقدار، حديقة الله .... إلخ.}**

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص 1027

ليكون الجزء الثالث به رواية وهي: **لونجه والغول والتي صدرت في الجزائر سنة 1992م، وكان أبطالها الشخصيات: {مليكة، الخالة بهجة} وهكذا تدور أحداث القصة في مدينة القصبة بالعاصمة.**

أم الجزء الخامس وهو مجموعة القصص وكانت تحت عنوان "**عجائز القمر**" **هذا ما أطلقت على مجموعتها القصصية الخامسة وقد صدرت في الجزائر هي الأخر سنة 1994م.** [1]

ووجدت فيها العديد من القصص القصيرة وعلى سبيل الذكر منها: **{قصة الحلم والكابوس، نهايات متشابهة تحت جناح برنوس، الجار الجنب وعجائز القمر...}**

أم الجزء السادس فكان باسم: **روسيكادا وكان بالجزائر سنة 1998م** وقد كان به قصص منها: **{جحيم وذهب، كف الوطن، قلعة التفاح، القرية الصغيرة، روسيكادا}**

***المقالات:** أما بنسبة للمقالات كما سبق الذكر فقد وجدت أيضا في كتاب روسيكادا في الجزء السابع والأخير مقالات ثقافية، اجتماعية، سياسية حيث صدرت في عام 1994م بالجزائر أهم هذه المقالات نذكر بعضها:

-الديمقراطية والخواتم السليمانية.

-لكل زمن وظرف وقناع.

- **المجتمع كالطفل لا يعرف من يحبه.**
- **عندما يتكلم الحمام** [2]

كما لها روايات أخرى ومسرحيات مثل مسرحية دعاء الحمام التي عرضت بالجلفة وغيرها من الأعمال الأدبية التي لقت صدها على الجمهور القارئ.

---

[1] - زهور ونيسي، روسيكادا، ص1028

[2]- المصدر نفسه، ص 1030

لقد كانت مؤلفات الكاتبة زهور ونيسي جميعهاَ قد صدرت بعد الاستقلال وهذا ما نجده في تواريخ الإصدار من 1974م إلى 1979م بعدها 1985م لتاليها مباشرة سنة 1998م، كشاهد على ذلك فهي لم تقصد قصصها من أجل الشهرة أو غاية أخرى وكأنها تريد إيصال لنا فكرة اتجاه ما يحصل أنذاك مبينة تلك الشخصيات وتسلسل الأحداث ، حتى أن القارئ يعيش جوه الثورة، دون ملاحظة وبشكل غير مباشر يندمج مع التاريخ ، وكأنه منه وفيه وهذا ما حصل في قصصها ، حيث تقول في هذا الصدد زميلتها وصديقتها عائشة عبد الرحمن: «**الأديبة زهور ونيسي لا تملك قلمها العربي فحسب ...لقد فرضت وجودها على الميدان الأدبي ....قصصها تقدم إلى التاريخ الأدبي المعاصر نبض الضمير الشعبي للجزائريين** » [1]

إذاً الكاتبة زهور ونيسي تميزت بدورها النضالي ذو الاتجاهات الثورية الفكرية الواعية، فقد ساهمت في تعليم بنات جيلها، وكذلك وقفوفها صفاَ مع إخوانها المجاهدين.

استطاعت أن تخرج الأفكار التي لطالما كانت مقيدة لفكر الفتاة، لنجد تأثر أحد الأولياء بالمعلمة زهور فيقول لها: أتمنى أن تكون ابنتي مثلك معلمة، ففتحت طريق العلم وساعدتهم لتصحيح فكرة كانت سائدة في المجتمع أنذاك والتي تنظر للمرأة نظرة ازدراء وهي فكرة كانت: «**وأهم تلك المعوقات، الأحكام المسبقة الموجودة عند الرجل عن المرأة، التي تأتي على خصوص من تصور الرجل أنها غير قادرة على القيام بما يستطيعه هو**». [2]

إلا أن الفكرة صححت مع الثورة لتصبح: «**لقد قمنا بكل شيء معاً، لم لا أتي معك، ماذا تفعل؟ سأفعله معك**» [3]

---

[1] - زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص1030

[2] – أحمد أمين، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر الجزائر، ص472

[3]–زهور ونيسي، روسيكادا، ص1030.

وهنا نقصد بهذه الفكرة أو القول إن اشتراك المرأة كان لابد منه ولزوم المرأة أن تقف بجانب الرجل من أجل النصر والتحرر.

ليتحقق في الأخير النضال الذي حاكى الأحرار، فهم رمز الاعتدال، والنضال ولقول بشير مفتاح: لك الماضي العتيق، شأن عزة وكمال. [1]

وإذا استخلصنا من هذا القول كله أن الكاتبة زهور ونيسي قد عرفت بالمرأة كونها أنثى لها وجود مهما عكستها الظروف إلا أنها صامدة في مواجهة القدر ومتقبله له وهذا ما فسرته من خلال المستويين الذي وجِد: مستوى امرأة بسيطة همها الوحيد إعانة زوجها من أجل لقمة العيش وطلب الرزق من خلال عمل حِرفي تقوم به في المنزل كنسج الزرابي...إلخ.

والمستوى المكافحة بتعليم سلاح والمضحية الفدائية في سبيل الوطن فكيلا المستويين تمثله المرأة.

جـ-الأقلام العربية التي كتبت لأجل زهور ونيسي

فقالو عنها:

***من الجزائر نجد من بين هؤلاء الكتاب :**

دكتور عمر بن قينة -الجزائر – يقول:

«إن لروايتها من يوميات مدرسة، تصف بالإسراف الروحي والسمو النفسي حتى تتخيل أن كل طلقة رصاص، في أحداث ثورة التحرير تبنت زوبعة من الورود لتتفجر غيمة من مطر يداعب روحك ويأخذ بيدك ليدخلك عمق النضال الشعبي» [2]

يقول الدكتور أبو العيد ودو:

---

[1]– بشير مفتاح، على دروب النضال، دار الخليل للنشر الجزائر، ص 147

[2] – زهور ونيسي، روسيكادا، ص1030.

«زهور ونيسي أراها دائماً في حقيقتها الواقعية صورة المرأة الجزائرية الأصلية الفاعلة التي كانت لها الريادة الأدبية في مجال المقالة والقصة القصيرة والرواية النسوية»

« إنها تجسد بالنسبة لي عزة الجنس اللطيف وصموده بين أبناء جيلي إنها أديبة ماجدة.»[1]

***أما بنسبة لكتاب البلد الشقيق حلب ودمشق (سوريا) نجد في صدد:**

دكتور عبد الله أبو هيف دمشق 2001م:

«السرد عند زهور ونيسي مليئا بالحنين إلى إرث الجزائر النضالي، سرد لا تهزه التحولات بل تزيده صلابة وتجلوه نصاعة متجددة أبداً». [2]

أيضا الكاتب والأديب محمد قرانيا يقول أيضا في الكاتبة أنها:

«كتابات زهور ونيسي ليست فنا تصويريا عن تجربتها الذاتية، فحسب بل هي تكوينات أساسية وصور تعبر عن فكر ومواقف تنقل بقوة الإبداع إلى الأخرين» [3]

ومن خلال هذه الأقوال التي توجهت بالكتابة للمبدعة زهور ونيسي نجدها أنها قد ألهمت العديد من الكتاب بكتاباتها الرائعة فهي أيضا استطاعت أن تتلاعب بثماني وعشرين حرفاً مجسدة بذلك فكرها وخيالها المتسم بصفاء الروح الوطنية لبلادها الجزائر.

---

[1]- المصدر السابق، 1030.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– المصدر نفسه، ص 1030 .

الفصل الأول

التراث الشعبي المفهوم والمصطلح والجماليات

*** أولا / مفهوم التراث.**

أ-لغة

ب -اصطلاحا

جـ-التراث بين مؤيديه ومعارضيه

*** ثانيا / أنواع التراث**

أ التراث المادي

ب-التراث اللامادي «المعنوي»

*** ثالثا/ توظيف التراث في السرد الجزائري " القصة الجزائرية "**

***رابعا/ جماليات تصوير التراث**

***خامسا/المرجعيات الفكرية التي اعتمدتها الكاتبة في سردها القصصي.**

*** سادسا / تعريف بالكتاب روسيكادا والأخريات.**

أ -ملخص المجموعة القصصية روسيكادا والأخريات.

ورد في القران الكريم بعض الآيات التي تبين لنا ذكر النصيب بعد وفات الأب أو الابن. كما ورد أيضا في القرآن الكريم أن الله عزوجل أودع في الإنسان ميراث أو تراث وتجلى لنا في القرآن الكريم، وكان خليفة الله في الأرض، بكلمات معبرة، دقة اللفظ وعمق المعنى، إذ أن القرآن شمل كل ما يوجد من تراث فكان شاهد عيان على ذلك من قصص رواة ومازالت تروى لتكون عبرة فراوي عن السلف ما حدث وما حصل فقص قصص وذكر تفاصيلها، ومن هنا يعد التراث القرآني كدليل أكبر على أن الإنسان العربي قد أكسبه الله ميراث وهو الدين والعقيدة، ومن هنا جاءت أيات ذُكِرت فيها الميّراث.

وَارثَ، ورِثٌ، تَركَة.

نستشهد ببعض الأيات المجسدة للتراث.

«للّرجَال نصيبٌ مِمَا ترك الولدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الولدان والأقربون مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً (7)». [1]

كما جاء في الآية 233 من سورة البقرة فيقول الله عز وجل:

«لا تُكلِفُ نفس إلا وسعها لا تضار ولدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارثّ مِثْل ذلك فإن آراد فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما» [2]

وأيضا جاء في سورة مريم فيقول عزوجل:

«يرثني ويرثا من آل يعقوب واجعله رب رضياً» [3]

---

[1]– القرآن الكريم، سورة النساء، رواية ورش بن نافع، دار المعرفة سورية –دمشق –، ط3، 1425هـ، الأية 7، ص77.

[2] – القرأن الكريم، سورة البقرة، الأية 233، ص37.

[3] – القرأن الكريم، سورة مريم، الأية 06، ص305.

* أولا / مفهوم التراث:

أ / _ لغة: تعددت مفاهيم التراث عند العديد من علماء اللغة، فنجد لكل عالم لغوي تفرد في تعريف التراث، هذا في عدم اختلاف المضمون ومنه: جاء تعريف التراث في كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أن كلمة التراث مشتقة من كلمة ورِّثَ، يَرِثُّه، أيضاً التراث كلمة لها معنى والمقصود بها وهو مال أبيه ثم، قيل وَرِّثْ أباه مالاً، كذلك تّوْرِيثّاً أشركته في الميِّراثْ وأدخل على وْرثتَّهُ من ليس منهم فجعل له نصيبا [1]

أما بنسبة ل معجم الصحاح فكان تعريفه كتالي: أن كلمة وَّرثَ نقصد بها وَرثٌّ فلان فلانا، أيضا معنى ورثْ الشيء عن أبيه. [2]

أما بنسبة لمعجم المكنز الكبير فقد كان تعريفه للتراث من مصدر ورثَّ كالاتي: فهي الوَراثَّة من ليس له نصيب محدد في المّيراث وإنما يأخذ ما أبقى ذوو الفروض: فأورث والوَارثُّ من أسماء الله الحسنى. [3]

أما في كتاب قاموس المحيط في فصل الواو فقد كانت الكلمة، ورث آباه: ومنه بكسر الراء، يرِّثه كعيده وَارِثًّا وورِّثَهٌ، وإرثاً الورِثَّة بكسر الكل، والوارِثُّ الباقي بعد فناء الخلق، وتوْرِيثُّ النار: تحريكها لتشتعل، الوِرْثُّ الطريٌّ من الأشياء وبنو الورِثّةٌ بالكسر: بطنّ نسبوا إلى أمهم. [4]

أما فيما يخص كتاب المترادفات والمتجانسات فقد أعطى تعريف لغوي لا يختلف عن سابقة فهو يرى التراث من الميراث وهو مشتق من: الإرْثُّ، تركَّةُ، أَوْرَّث وَصّى، أوصّى به له. [5]

---

[1]– أحمد بن محمد الفيتومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، باب الواو، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، م1، ص 659.

[2] – أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، مجلد 1، ص 298

[3] – أحمد مختار عمر، الكبير، المملكة السعودية، مؤسسة التراث للنشر، ط1 1421/2000هـ، ص205.

[4] – محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة رسالة بيروت لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م، ص177

[5] - رفائيل نخلة السيوعي، قاموس المترادفات والمتجانسات، المطبعة الكاثوليكية بيروت، الثاني عشر من نيسان1957م، ص 241

وفي مجمل هذه التعريفات اللغوية التي جاءت من أئمة اللغة فهم أعطوا تعريف هذا وإن اختلفوا في القلة وزيادة بعض المعارف، إلا أنه أعطوا تعريف يجمع عليه بإن التراث هو كلمة من مصدر وَرِثَّ ويقصد بالوِرثَّ وهو كل ما تركه الأب للابن سواء أكان جانب مادي أو معنوي، وهذا ما يفسر قول البعض أنه في عاداته وطباعة يشبه وليده، كثيرً فطفل أو الابن أو البنت لا يأخذ الممتلكات فقط بل العادات والتقاليد، وهذا ما حاول العلماء تفسيره في المعاجم والقواميس المتنوع.

وهنا يتسنى لنا التعريف بالتراث اصطلاحياً.

ب – اصطلاحا:

جاء في تعريف التراث في كتاب معجم المفصل في الأدب الذي عرف بتراث على أنه: «هو **ما تخلفه الأمم عبر التاريخ ويكون مرآة لحضارتها في عاداتها وتقاليدها ومنتجاتها اليدوية والفكرية، وفنونها، وخبراتها، وما يورثه السَّلَفُ للخلف، ويكون موضوع اعتزاز له.**» [1]

وهنا المقصود بهذا القول إن التراث قد شمل كل ما يخلفه العصر في وقت ما إذ أن ذلك العصر يعبر عن فترة سائدة مرت بها البشرية فقد كانت تعيش بعقلية واتخذت إجراءات وقائع، ممارسات كطقوس وأعراف لتضمن عيشها وسط مجموعة وهذا ما قصد به تخلفه الأمم عبر التاريخ وما يورثه السلفُ للخلف وهذا ما نجده في التعريف الذي بين أيدينا وعرضناه في العنصر الأول التراث لغة فهو تنقُل ذلك الشيء وتتبعه من جيل لأخر، فيصبح كنوع من الصبغة الوراثية تنتقل مباشرة لنا أو هو تصور لخبرات سبق ذلك ليضمن عملية الاستمرارية والاستقرار.

[1] – محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1419هـ 1999م، ص239

«فالفراعنة تركوا تراثاً ضخماً في أهراماتهم وما سَّجلوه على ورق البردي، والهنود يفخرون بتراث عريق يدل على حضارات عريضة كانت لهم سواء في الفكر والفلسفة والطب والأدوية، والعادات العريقة، وتراث العرب مفخرتهم التي لا تنضب، وهي مانعتزُبه عقيديًّا، واجتماعيا، وفكرياً وإنسانياً»[1]

أما بنسبة للفراعنة فقد أعطوا مثال على خلود تراثهم وذلك بالكتابة التي جسدت على الصخور وعلى القبور، وغيرها ولقول إن الكلام تذروه الرياح بينما الكتابة تدل على الحضارة، فقد عبروا الفراعنة على طريقة عيشهم إبان ذلك العهد القديم فخططوا ورسموا معبرين عن فكرة من أفكرهم، أما بنسبة للهنود فنجد حضارتهم تنوعت وهذا ما نستشفه في عقيدتهم، وكذلك عادات الزواج وتلك الطقوس التي تمارس قبل وأثناء الزواج، حتى يكون زواجهم مبارك، وكل هذه الأمور تدخل في جانب التراث من باب عميق وعريض بدرجة الأولى.

إلا أن التراث لدى العرب لا يختلف عن غيره، بل إنه أعرق وأشمل، وذلك أن العرب عرفت تراثاً كبيراً نذكر منه على سبيل المثال: الشعر فقد كانت مفخرة العرب " القبائل " أنذك فإذا قيل تراث العرب في العصر الجاهلي نستشهد بديوان الشعر، أمافي صدر الإسلام وبحضوره تجلى القرآن كمصدر رسمي وحضارة قائمة لا تزول فالله أودع القرآن من السماء للأرض ليكون خليفة له، فجسد آياته في عدد خلقه وصورها.

وهنا يكون القرآن عقيدته "تدخل من جانب التراث أيضاً" وهذا ما نجده في أنه مفخرة عقيدية، فكرية، إنسانية.

«وتحفلُ المتاحف بأفانين تراث الأقدمين فنياً وعملياً، وهو مرتبط بالكلاسيكية ومتعارض مع الحداثة» [2]

---

[1]– محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ص239

[2]– المرجع نفسه، ص 240.

واليوم يعد التراث الأقدمين فن عريق لأمة فلكل أمة لها تراثها الخاص بها والتي تتميز به عن غيرها وهذا ما نجده في فناها وإنتاجها المحلي كالحرف التقليدية.

لذا جاء في تعريف التراث بمعنى التَّركة هو: «**ما تركه الإنسان صافياً خالياً عن حقَّ الغير**» [1]

بمعنى هو الشيء الصافي فالتراث خالي من حق الغير فهو مقصود به بمعنى كل أمة تحتفل بتراثها الزاخر وليس تراث الغرب كتراث العرب، فلكل تراث خصوصيته

وكما يقصد بالتراث أيضا: هو نمط إبداعي شعبي شفهي مدون التي تنطوي عليها الثقافة الشعبية، المتمثلة في الكلمة والنغمة والحركة وتشكيل المادة، ابتداء من الملاحم، الألغاز، القصص، لتنتهي بالمعتقدات والتقاليد والطقوس وجمالياتها. [2]

والمقصود بهذا القول إن التراث ارتبط بالشعب فنسجه ودونه فعدت كثقافة لناس فرددت مثلا كنغمة والتي يقصد أيضا بالغناء والرقص، والحركة وتشكيل المكون.

أما المرزوقي فيرى أن القوم يسمون كل ما هو قديم بالتراث والبعض الأخر يرى أن معاني الجميلة والقيم الإنسانية السامية الموروثة من الأجداد هي التي تستحق اسم التراث والمعارف الشعبية والآداب الشفوية هي التراث بعينه. [3]

إذن التراث مرتبط بحياة الإنسان وبمختلف همومه، فهو بمثابة ذخيرة وافية، حيث يعرفنا بحياة أسلافنا الأقدمين الذهنية الروحية ورغم اختلافاتهم الطبقية إلا أنه ملك كل واحد منهم،

---

[1] – محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، دار فضيلة للنشر القاهرة، ص51

[2] – محمد رجب النجار، توفيق الحكيم والأدب الشعبي، أنماط من التناص الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، الكويت، ط1 ،2008م، ص9.

[3]– ينظر محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، ط1967م، ص62.

لأنه سهل متداول فهو في كل الآداب يدون استثناء من صنع شعب لذلك فهو ملك لهم رغم اختلاف اللهجات فيما بينهم. [1]

وقد كان تعريف آخر للتراث بأنه جماع التاريخ المادي والمعنوي لأمة منذ أقدم العصور إلى الآن [2]

وهو أيضا تناول ثقافة المجتمعات وآثارها المادية وهي مرحلة الحضارة التي سبقت مرحلة التحديث المعاصرة، حيث وجد الحضاري للإنسان من خلال ذاته المرتبطة بالجماعات الفطرية كالأسرة والمجتمع المحلي.

فقد شمل التراث الأساطير، الخرافات والقصص الشعبية، والنكات، والأمثال، والحزازير ... والرقص الشعبي. وأغاني الكبار في تلعيب الأطفال والإيماءات والرموز، والدعاء والنكت .... والاحتفالات الشعبية في المواسم والأعياد. [3]

[1]– مليكة العايب، زوهر بلغانم، توظيف التراث الشعبي، مخطوط مذكرة الماستر، جامعة بجاية، السنة الجامعية 2012م/2013م، ص136

[2] – سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009م، ص15

[3]– عمر قبائلي، مخل للثقافة الشعبية، مجلة الآداب واللغات قاصدي مرباح، عدد 7ماي 2008، ص 175.

جـ-التراث بين مؤيديه ومعارضيه

للتراث اتجاهين متمسك بمبادئ وقيم محافظ، وهناك من يتبنى التجديد في التراث، إذ أن خصومة قليلون، يقولون مالنا ولتراث الأجداد والآباء تنفض عنه غبار أحداثه ونعيده إلى الحياة، وهو غير صالح لكي يتنفس فيها، إذ أصبحنا نعيش حياة جديدة تخالف حياة الأسلاف في الحضارة والمدنية والاقتصاد والاستغلال الطبيعية [1]

وهنا المقصود بأن الاتجاهات تتعارض حول ضرورة الإبقاء على التراث بمبادئه، أو الحذف فيه والتجديد

الاتجاه المعرض: يرى أن التراث مادة فارغة، لا يفيد شيء، ولا فائدة منه في حياتنا المعاصرة، ومن الخير أن تقوم سدود ضيقة بينهم وبين التراث حتى لا يشغلهم بالحاضر الذي يعشونه، فهو يشكل إعاقة لتقدمهم وحركتهم في الحياة، ووجب عليهم أن يهملوه إهمالاً، ليبقى في ظلماته، فلا يحيونه ولا يقومون بإخراجه من النور، حتى لا تنقطع كل علاقة لنا به وحتى ننفصل عنه انفصالاً كلياً حيث جاء في قول أحد النقاد فيقول: **{ولماذا كل هذا الاهتمام بالتراث؟}** [2]

فالتراث على حساب أنصار هذا الاتجاه، يعد ظاهرة مرضية ب عصاب جماعي هذا ما أطلق على أنصار المؤيدين لتراث، بل هو بضاعة تنتمي إلى الماضي ويجب أن تبقى فيه، لأن التراث وقضاياه يصرف عن الاهتمام ب (الحداثة) ومتطلباتها، وهنا الاجترار وتقوقع، ولابد لهم لأن يكونوا في مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي.

الاتجاه المؤيد لحضور التراث والمحافظة عليه: هو اتجاه ظهر بعد نكسة 1967م، أصاب المثقفين، وهم ارتدوا ناكصين إلى الوراء إلى التراث، هؤلاء المؤيدين يريدون النهوض بالتراث نح العصرنة، بمعنى هم تنبؤ فكرة الفهم التراثي للتراث، فهم لا يعنون رفض التراث، الإبقاء عليه والتعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه ب المعاصرة ومواكبة التقدم إلى صعيد العالي

---

[1] – شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف للنشر القاهرة، ص 64.

[2] – محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط1، ص15.

إلا أن هناك تيارات ضمن الا تجاه المؤيد يرى أن التمسك بالأصول واستلهامها، فهي تستوحي أطروحاتها وتطلب المصداقية لخطابها [1]

ومن هنا نستنتج القول إن بين مؤيدي لإحياء التراث هنا جدل بين الإبقاء على التراث وإحيائه وعصرنته والمحافظة عليه وبين حصري التراث، والانزواء عليه من الثقافة الغربية، وبين رفضيه بتاتاً لأنه معيق لحركة الحداثة وأن التراث صراع جمعي يبقى على تخلف الأمة وهذا ما استدرج في الاتجاهين. [2]

أما الاتجاه الثالث وهو الحل الوسيط: الذي يرى التراث مازال قيمة حية في وجدان العصر يمكن أن يؤثر فيهم، ويكون باعثا سلوكياً، فالتراث جزء من مكونات الواقع وليس دفاعاً عن موروثا قديم، التراث إذن ضرورة واقعية والتراث يفعل في الناس فيوجه سلوكهم. [3]

وهذا ما عبر عليه دكتور حسين حنفي كما أراد أن يوضح فكرة أن التراث لا يموت فهو مغروس في أي إنسان لأنه امتداد عميق.

فالدعوة لإحياء التراث من بابا استخدمه يعد، فكرة صحيحة وواجبة، وأن نسعى إلى تنميتها وتعميقها إلا من خلال استيعاب تراثنا القديم كله، لا ترثا ديني وحده وكذلك تراث واستيعاب حضارة العصر كله عقلانيا. [4]

لقول أدونيس: «**الكشف القامع وكبت النفس .... ثقافتنا الماضية التراث الماضي يمكن، أن تضئ لنا دراستها، حيويتها وتنوعها وتعددية النظر فيها، الاستيعادية التكرار .....بل أعني عودة تقويم الماضي جذرياً وكلياً إنني أدعو بتعبير آخر الاستبصار**» [5]

---

[1] – شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، ص 77

[2]– عبد الهادي الفضيلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم جدة للنشر، ط1، 1982م 1402هـ، ص 10

[3] – حسن حنفي، التراث والتجديد، مؤسسة هنداوي لنشر، ط2019م، ص21.

[4]– محمود أمين، إعادة إنتاج التراث الشعبي، دار المجلس الأعلى للثقافة لنشر، ط2012م، ص84.

[5]– أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي لنشر، ج1، ط7، 1994م، صفحات 21، 22

التراث هو من أهم القضايا التي طرحت منذ القدم، فالتراث أسلوب الحياة ومجموع العادات وتقاليد، والمعتقدات والأعراف، والفنون والأنشطة التي تميز جماعة من الناس، يتوقعون المشاركة فيها أو يتوقعون الارتباط بها [1]

جاء في قول عزت السيد أحمد: أن التراث هو الإبداع قائما وهو نتيجة لإبداع عبر تاريخ أمة لنرى أن هذا التراكم مستمر حتى اللحظة، فالتراث ليس سجن الماضي بل هو نافذة المستقبل [2].

إذاً يشمل التراث كل ما هو مادي معنوي، فالتراث الثقافي على سبيل المثال هو تراث يشمل بدرجة الأولى الذاكرة الحية للفرد وبدرجة رفيعة المجتمع، يمكن من خلاله معرفة الإنسان هويته وانتمائه لشعب وحضارة تلك الأمة.

فالتراث ركيزة هامة في حياة الأمم والشعوب كما يؤدي أدواراً مهمة في ربط الماضي بالحاضر.

ومن هنا يدفعنا الفضول حول معرفة أقسام التراث: المادي والمعنوي.

[1] – سعيد المصري، إعادة إنتاج التراث الشعبي، دار المجلس الأعلى للثقافة لنشر، ط 2012م، ص 84

[2] – عزت السيد أحمد، الجمالية العربية، دار النشر دمشق 2008م، ص 32

* ثانيا / أنواع التراث

أ-التراث المادي: إذ يتجلى التراث المادي في تلك المواقع الأثرية مثل المعالم، المساجد، المباني ذات الطابع المدني والديني والعسكري والتي تتميز بقيمتها وطابعها الأثري والتاريخي، والمعماري الجمالي، أي بالعموم كل معلم وضع وصمم وشُيدَّ فوق سطح الأرض والتي ارتبطت بحادثة تاريخية، مهمة أو شخص مهم. [1]

ومن هذا إن دل إنما يدل على تلك المخطوطات أو كأهرامات مصر القديم والتي عنيت بها الفراعنة مصر، إذا يقصد بتلك الأهرام أو سر وراء تشيد هذه الأهرام يعود إلى رغبة حكام مصر "الملك خوفو" من الأسرة الثالثة الفرعونية، وقد بناه ليكون قبراً له، إذا يعد تراث تاريخي قائم إلى حد اليوم وهو من العجائب السبعة [2]

ولاننسى أيضا أقدم معلم أثري عند العرب في الجاهلية وهو تراث مادي ديني يتمثل في الكعبة ولتكون أعظم معلم تراثي مادي دين قائم لليوم.

كذلك بعض المناطق التاريخية مثل المباني التاريخية كالقصبة بالعاصمة والمدن، والقصور قصر لالة فاطمة

أيضا تلك الأحياء الشعبية التي تحمل أسماء شعبية أو لأولياء الصالحين، مثل حي سيد جليس إلخ، أو سكنات القديمة من الطين والقرمود.

وهذا الأخر ما نستشفه في مجتمع القبائل البربر التي كانت ولا زلت تسكن في أعالي الجبال ببيوت تقليدية، محافظين على أصولهم وعاداتهم وتقاليدهم.

أما بنسبة لتلك المباني فنحن العرب لا نستّثنى في شيء إذا أنا أمجدانا وأجدادنا من العرب، قد أبدعوا في هندسة وتصميم المباني ولتذكرنا لوجدنا تلك القصور المزينة بأروع الألوان مستخدمين بذلك الألوان الرسمية: كالأسود، واللون الذهبي.

---

[1]- عبد الكريم عزوق، التراث الأثري، مدير معهد الأثار جامعة الجزائر 2، ص7.

[2]- عزت السيد أحمد، عفيف البهنسي والجمالية العربية، دمشق 2008م، ص43

أيضا القصور الحمراء بالأندلس إذا أن صقر قريش قدم لنا تراث تاريخي ديني تجلى في النخلة، فقد غرس في مدينة الأندلس النخلة لكي كلما اشتاق لبلاده قريش وحن لها يجد وطنه أمامه فيتقس بها كذكرى.

وهذا الأخر ما نجده في الزينة والتصاميم التي زخرت بها القصور الحمراء.

إذا ظهرت جماليات التصوير الفني في العهد العباسي بكثرة حيث ازدهرت الدول وتطورت فكانت الدول الإسلامية تتنافس فيما بينها حول الأدب والجمال العمراني ومنها ظهرت: الزخرف، النقش، النحت، وتلاعب بالألوان فكان كل ذلك مجسد في العمارة الإسلامية.

وهذا كله يدخل ضمن إطار التراث المادي المباني والعمران والأثار التاريخية، بإضافة إلى الثروة المائية كالبحار والأنهار، إذ تعد البحار والأنهار رمز الحضارة وهنا، مثال نهر النيل في مصدر الذي كان ثروة مائية

ولقول فؤاد باشا: **«.... فعبر عن أفكارهم على أوراق البردي وجدران المعابد والأهرامات، .....وأعمالهم العظيمة وإنجازاتهم الملموسة، مما كشف أيضاً أن المصريين أبدعوا في مجال الرسم والنحت والعمارة والتحنيط، وأتقنوا صناعة الحلي، وصناعة الزجاج، وأول من دبغ الجلود ونسج الملابس الكتانية بمهارة فائقة.»** [1]

ومعنى هذا القول إن الجدران التي رسمت ونحتت هي تراث مادي، الأهرامات تراث مادي تاريخي، كذلك العمارة والنحت وصناعة الحلي والزجاج ونسج الملابس هي ضمن إطار التراث المادي هي الأخر.

كذلك القصور التي وجدت في مدينة غرناطة كقصر لوش وبينها وبين غرناطة مرحلة مبنية على نهر الشنيل، وتحف وبساتين والرياض [2]

[1] – أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلامية، دار المعارف لنشر القاهرة، ط1، 1403هـ، 1983م، ص6.

[2]– أمير شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، دار مكتبة الحياة لنشر بيروت، لبنان، صفحات 21. 22

وهي كلها تراث مادي انتقل من جيل لأخر بطريقة غير مباشرة.

ومثلها المباني الاستعمارية التي بنتها فرنسا للمستوطنين فهي أيضا تراث مادي تاريخي وتلك التماثيل الرومانية والفينيقية التي وجدت في سواحل الجزائر وفي قسنطينة دليل على غنى الجزائر بالتراث المادي

لقد تجلى التراث المادي حتى في المساجد وتلك المنابر التي يؤذن فيها المؤذن بأجمل حلة بها ألوان وزخارف ومنمنمات لها مرجعية ثقافية في التاريخ العهد العثماني. [1]

وإذا تميزت القصور بأنها عالية البناء ذو قباب عليا ضخمة لائقة بالملوك وغرف مرتفعة ورفارف، ومجالس سلطانية، وبداخله القبة المعروفة ب " قبة الرضا " وهي قبة عظيمة الارتفاع، خارقة الاتساع. [2]

إذا أن مدينة فاس بدولة المرينية هي الأخر تميزت بجمال قصورها كذلك الأسوار والحصون الحربية العسكرية، وقد كان البناء في الأندلس وفي الدولة المرينية المغاربية التي تميزت بها مدن المغرب ولاسيما مدينة فاس فقد اشتهرت بالقصور التي كانت تبنى بجوارها وفي صحن الدار مياه أي مجاري وينابيع.

كما تميزت المساجد بيت الله ونور الأرض، بمكانة رفيعة فتمثلت في البساطة من حيث البناء والمظهر، ثم أخذ المسلمون يعتنون بها فيوسعون مساحتها ويبنونها بالحجارة والأعمدة ويزينونها لتلائم ما وصلوا إليه من عزة وقوة واسعة. [3]

ويعد (مسجد قباء) أول مسجد في الإسلام ويرتكز على الجريد والأغصان على جذوع النخل وهو أول نموذج في للمساجد الإسلامي.

---

[1] – إحسان عباس، تاريخ الأندلس، دار الشروق لنشر، ط الأولى ،1997م عمان، صفحات 35.37

[2] – محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرنيين، جامعة عبد الملك السعدي، منشورات كلية العلوم الإنسانية، سلسلة البحوث والدراسات رقم 20، ط الأولى، ص547

[3]– شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر لنشر دمشق سورية، ط1، 1994م، ص 358

بالإضافة إلى المباني والقصور والحصون نجد أيضاً أن التراث المادي تجلى في **الأكلات الشعبية المشهورة مثل طبق الكسكس** الذي اشتهرت به دول المغرب العربي فنرى أن للأكل له أدب فيقول أبو القاسم سعدالله وهو يصف أناس منطقة بسكرة وكرمهم لضيف فيقول: ويحمل بين يديه وعاء نظيفا قد امتلأ من طعام الكسكسي الفاخر فوقه شيء من الخضر حول فخذ الخروف سمين فاندهشنا من ذلك الكرم الحاتمي. [1]

إذ أن الأكلات الشعبية تدخل ضمن التراث المادي مثل: اللباس التقليدي الذي اشتهرت به مناطق ومدن الجزائر فعلى سبيل الذكر هنا من يقول اللباس التلمساني واللباس القسنطيني واللباس الشاوي .... إلخ.

فاللباس التقليدي هو الأخر يمثل تراث مادي مثله مثل الأكلات الشعبية.

[1]– يسمينه شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مخطوط مذكرة الماجستير، جامع أكلي مضد الحاج البويرة، 2012م/2013م، ص70.

ب-التراث اللامادي" المعنوي":

يعد التراث المعنوي تراث منقول وهذه احدى خصائصه ومميزاته، كونه عاش مع الشعوب فتنقل من أجدادنا إلينا، فهو مرآة عاكسة تعكس مختلف نواحي الحياة وهو الأدب الشعبي كما يطلق عليه كونه يحمل كل تلك القيم التي وجدت عن السلف.

وينقسم التراث المعنوي إلى قسمين:

1/ الموروث الفكري.

2/ الموروث الاجتماعي الشعبي.

1/ الموروث الفكري: الموروث الفكري وقد ارتبط بالنتاج الأدبي والفكري والعلمية الذي خلفه لنا علماؤنا ومفكرونا سالفا قبل عصر النهضة، بل إن التراث فيما خلفه العلماء من أثار علمية وفنية وأدبية تعد خير شاهد على النمو الفكري والوعي الذي عرفه أسلافنا وجسدوه في الأعداد الهائلة من الأبحاث والرسائل والكتب التي ألفوها، والتراث الفكري المتمثل في تلك الآثار المكتوبة الموروثة لا يعني نتاج الماضي فقط. [1]

وهذا دليل على عظمة صفاء الذهني فالرحالات العلمية الشاقة يقطها العلماء بآلاف المليات من أجل أن يلقي علماً.

وهذا الكم الهائل من التراث الفكري موجود في المكتبات والمخازن والمساجد، والدور الخاصة. [2]

2/ الموروث الاجتماعي الشعبي: الموروث الاجتماعي وقد قُصد بهذه التسمية نظراً لما هو موروث في المجتمع، أي نسج نسيج شعبي اجتماعي عكس الموروث الفكري الذي يتفرد بع العالم لوحده، وينسب إليه لوحده نظرا لجهد الفردي الذي بذله لوحده فهو عصارة مادة

---

[1]- يسمينه شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، ص12

[2]- المرجع نفسه، ص 13.

علمية له، أما بنسبة للموروث الاجتماعي الشعبي فهو مزيج مجتمع حيث ينصهر الفرد في الجماعة وفق معايير مبادئ، قيم، أعراف .... إلخ

تميز التراث الاجتماعي الشعبي كونه يحمل تلك العناصر التالية:

* **العادات والتقاليد.**
* **الأعراف.**
* **المعارف "الخبرات".**
* **الحكايات ،"القصص الشعبية "**
* **الأغاني الشعبية، الأمثال، الألغاز.**
* **الاحتفالات والأعياد الدينية.**
* **الألعاب الشعبية " البوقالة الجزائرية ".**

وتعد كل هذه القيم الاجتماعية تراث معنوي محسوس وواقع نفسي اجتماعي وبيه، يعبر عن تكوين النفس البشرية فكل هذه القيم هي عبارة عن، محاكاة لما يمتد لفكر الإنسان سابق وحاضراً، وهي صانعة العالم الذي يقاربه ولايملك انفصالاً عنه فهي حضارة عاشت طويلا وكان منشؤها الواقع الجمعي، وما يحسه من تجاذب نحو اللامعقول وللامعيشي من واقعه.

أ –**العادات والتقاليد:** يزخر المغرب العربي من العادات والتقاليد المتوارثة أباً عن جدّهٍ ومن العادات والتقاليد التي ورثناها عن أجدادنا هو إكرام الضيف وهي صفة تحلت بها قبيلة قريش، إذ وقف عندها الرحالة الجزائري أبو القاسم سعد الله ولفتت انتباهه هوذلك الكرم، الحاتمي الذي يتحلى به أهل المغرب فبمجرد، حلول الضيف يرحبون بيه. [1]

إذ أن العادات والتقاليد جسدت في عادة إكرام الضيف والترحيب به وتلك الوليمة التي تحضر لأجله، فهي إرث اجتماعي اكتسبه الإنسان بالفطرة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 114

ب –الأعراف والمعارف : وهي الأخر قيمة اجتماعية شعبية فالعرف هو القانون السائدة في المجتمع وتسير عليه المجموعة أو القبيلة أو القانون الردعي الذي يحكم المجتمع بعد السلطة السياسية إلا أنه سلطة اجتماعية فيها يوجه المجتمع حياة الفرد وفق المنظومة سائدة ، داخلهم حيث أنه لا يمكن للفرد الخروج عن هذه القواعد فهو يشكل بذلك مخالفة لقيم أجدادهم ، وأصولهم فكل هذه الأمور تعد أيضاً ذاكرة شعبية جماعية ، أما بالنسبة للمعارف فهي تلك الخبرات المسبقة التي تميزت سواء أكانت بالفكر أو باليد فجسدت ونقلت لنا عن طريق إما حكاية أوعن طريق معلومة كانت طبية أو فلكية.

جـ –الموروث الاجتماعي الشعبي الشفوي:

كالحكايات والأغاني الشعبية فهي تعد فنون شعبية شفوية هذا وإن اندرجت بعضها ضمن الموروث، المادي إلا أنه جزء معنوي الحكاية الشعبية هي حكاية من نسج المجتمع وقد ارتبطت بعقلية وواقع المعاش "إذ ارتضتها المجموعة فتناقلتها وحفظتها الجماعة" [1]

أما الحكاية من أبرزا الفنون الشفوية في الأدب الشعبي، بل فنٌ قدِيم يرتكز على السرد وهي إبداع أوجده الإنسان في خياله وصور به أماله وأحلامه [2]

ولاننسى الأيام التي ارتبطت بالأعياد الدينية والوطنية حيث أن لكل حادثة تاريخية هنا تقديس للجماعة لهذا اليوم المبارك، فهذا يوم الجمعة له طعم يخالف الأيام العابرة كونه يوم به تراث ديني تاريخي تجلى في أن الله استولى على العرش واليوم الذي خلق فيه سيدنا أدام كذلك صلاة يوم الجمعة ليست كصلوات التي تقام خلال الأيام التي سبقت الجمعة.

والحكاية واسعة وشائعة في كل الأزمنة والأمكنة، يكون بعضها بسيط والأخر معقدا، كما أن الحكاية شعبية تكون مجهولة المؤلف فهي تختلف الحكاية من مكان لأخر وهذا راجع للبيئة وزمان الذي نشأة فيه هذه الحكاية الشعبية.

---

[1]– رجاء النقاش، تأملات في الإنسان، دار المريخ لنشر، ط6، 1989م، ص153

[2]– رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص 38

د –الأمثال والحكم والألغاز: فكل منها قطعة نثرية تحمل إما حكمة أو مغزى أو ضرب من المعاني والكلمات الموحية وعميقة في نفس الوقت، أما للغز فهو السؤال المحير الذي يعمل على تنشيط الفكر، وبغية التسلية والقضاء على الوقت الفارغ، وإعمال العقل وتشغيله وإذ أن فوائد الألغاز والحكم هي: تنمية الذكاء والدهاء والفطنة، وكل هذا يدخل ضمن التراث الشفوي القولي.

والأمثال والحكم الشعبية هي عصارة تجارب الحياة التي عاشتها أسلافنا فهي تربي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة التي نعيشها، فالناس تختلف طبائعهم وميولتهم ...فهذا عصبي، وذلك لين الانقياد ومن خلال الأمثال والحكم واللغز يمكننا أن نؤثر في غيرنا [1]

هـ –الغناء والشعر: فهما عبر عن خلجات النفس من خلال تلك الكلمات المعبرة عن رغبات ومكبوتات الإنسان ... فالغناء والشعر ينحصران ضمن التراث المعنوي الفعلي فيتضمن بذلك الاحتفالات والأعياد والمناسبات مثل غناء حفل الختان يختلف عن أغاني حفل الزفاف، وأغنية المهد للمولود ويختلف الغناء في حنة الفتاة أو العروس والعريس ...إلخ، فهذين العنصريين يحملنا تراث مادي ومعنوي مشترك ففيه التقاليد الشفوية وفن الأداء وهو الرقص والممارسات الجماعية أضافة متعة في هذا العنصر. [2]

و–الألعاب الشعبية "البوقالة الجزائرية ": تعد الألعاب الشعبية هي الأخر تراث معنوي شعبي أغلب الألعاب الشعبية تكون اجتماعية مثل لعبة الشطرنج فهي تحتاج إلى متنافسين ونادراً ما تكون الألعاب الشعبية فردية.

أما البوقالة الجزائرية فهي نوع من الألعاب الشعبية الاجتماعية المستمدة من التراث الشعبي وهي مجلس خاص بنساء، حيث تجتمع النساء على مائدة القهوة أو الشاي والحلويات التقليدية

---

[1] – إدريس داودن، الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديد الدار البيضاء، ط1، 1421هـ، 2000م، ص5.

[2]– التجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف، جامعة الوادي العدد 6، أفري 2014م، ص156

في السهرات الرمضانية فتستهل بداية اللعبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فنجد على سبيل الذكر: «بسم الله بديت وعلى النبي صليت وعلى الصحابة رضيت» [1]

وتعد لعبة البوقالة من الألعاب الشعبية التي تمسك بها أناس القصبة، نظراً لما تحمله من تسلية ومرح وما تضفيه تلك العبارات من أمل وتفاءل ومحبة فالبوقالة مرتبط بالموشحات. وهو فن تراثياً متوازياً.

وهنا تمثل التراث المعنوي في كل ما يخص العادات والتقاليد والأعراف والأغاني وكذلك الألعاب فالتراث المعنوي الشفوي لامس حياة الفرد، إذاً هو تراث دخل جميع مجالات الحياة والتي تخص الطبيعة والكون، تجلت في الفرد مهارتيه وابداعاته الحرفية المهنية. [2]

[1]– هروال سكينة، البوقالة موروثًا شعبي، مخطوط مذكرة الماستر، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان، م2، 2016م /2017م، ص 25.

[2]– مجلة اليونيسكو للتراث، التراث الثقافي اللامادي، منظمة الأمم المتحدة الأمريكية للتربية والعلم والثقافة.

*ثالثا / توظيف التراث في السرد الجزائري " القصة الجزائرية "

«ليكن المهم عندي هو الوصول إلى ذلك التلاحم مع ما أكتبه من طرف المتلقي تلاحم يحقق لي من الكتابة والإبداع.» [1]

«وأخيراً إن لكل روائي أوقاص مفتاح لفهم شخصيات قصته أو روايته، حيث يعتبر هذا المفتاح المحرك الديناميكي للحياة وأحداثها ومفتاحي كقاصة، هي ذاكرة مجروحة .....عن قيم الإنسانية ويعمل على تكريس الرداءة.» [2]

«فالقصة القصيرة ليست سرداً سريعا لحدث من الأحداث .... ثم يأتي الأداء» [3]

من خلال هذه المقولات التي طرحت أمامنا نرى أن الكاتبة أشارت للقصة القصيرة، وسبب من أسباب تبنيها كقالب أدبي، فسبب الرئيسي وراء الكاتبة القصصية القصيرة، هو أن زهور ونيسي استخدمتها، لأنها أكثر سهولة وتدول في تمدهم بالأحداث الجاهزة، وتعطيهم الفرص ليبثوا فيها التوجيه الوطني، وتثير القصة القصيرة عواطف القراء، فكانت القصة القصيرة بنسبة لزهور هي، الطريقة الأدبية التي تستطيع من خلالها إفراغ عن محتوى إحساسها فتؤثر في المتلقي بطريقة غير مباشرة. [4]

ولعل كان هذا الهدف الأسمى للقصة الجزائرية القصيرة، فقد كانت القصة المغربية عموماً في نشأتها اعتمدت على استغلال التراث التاريخي، واستعملته كأرضية للقص مع الحرص بإمداد بمعاني جديد، إذا أن بدايات القصة القصيرة كانت قبل قد مزجت من المقالة والمقامة الأدبية في بداية ظهورها وبالعموم في شبه الجزيرة العربية. [5]

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص6

[2] – المصدر نفسه

[3] – المصدر نفسه، صفحات 11، 10.

[4]–أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب، دار العود بيروت، ص 133.

[5] –المرجع نفسه، ص 139.

فقد كانت القصة الجزائرية التي قد اعتمدت على التراث أو ما أطلق عليها التراث القصصي ومن أبرز أشكال القصة القصيرة هي المقامات التراثية ، للتعبير عن أوضاع المعاصرة ويضاف أن القصص التي استلهمت التراث أخذت من الحكاية الشعبية ، فعدت نوع من الإحياء لتراث من قبل الكتاب إذ جاء في صدد الكلام ؛ إن علاقة كاتب القصة القصيرة العربية بالتراث اكتسب نوعاً ، من الوعي أخذ يتعمق شيئا فشيا ، من جيل إلى جيل ، إذ كانت بداية تعامل كاتب القصة مع التراث ، انطلاقاً من وعيه بالتراث ورغبته في إحيائه دون أن يدرك الوظيفة الحيوية لهذا التراث وكيفية تحقيقا ، ومن هنا فإن القيمة الحقيقة للتراث داخل القصة . [1]

وهنا مقصود القول إن توظيف التراث كان ميزة ذلك العصر، فتوظيف التراث في القصة القصيرة العربية هو ملمحاً بارز، والموظف للتراث إنسان واعي.

فقد أعد التراث أحد الركائز التي تقوم عليها القصة فالكتاب استثمروا التراث في أعمالهم للقصصية ليبرهنوا ا مدى ارتباطهم بالتراث بلادهم وافتخارهم به.

أ-بدايات ظهور القصة القصيرة في الجزائر: بدأ ظهور هذا الفن الأدبي متأخراً في الجزائر وهذا راجع إلى عدة أسباب فقد كانت الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الأسباب بالثقافة العربية في الجزائر فأخرت نشأة القصة، بينما البلدان العربية خطت خطوة واسعة في مجال القصة القصيرة، وظهروا كتاب أرسوا دعائمها مثل: **محمد تيمور، وطه حسين .... إلخ.** [2]

وكان من الممكن أن تستفيد الجزائر أيضا مثل غيرها، إلا أن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، والانعزال الشاذ الذي كانت تعيشه الجزائر ثقافيا وسياسيا، ولم يسمح بظهورها إلى أواخر العقد الثالث من هذا القرن.

---

[1] – ينظر جريدي المنصوري، الشخصية التراثية في القصة القصيرة في المملكة السعودية، ج1، ص 512.

[2]-عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتب للنشر، ط2009، ص11.

وعلى هذا التدهور الذي أصاب الثقافة العربية في الجزائر بدأ ينقشع شيئاً فشيئاً إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وظهور دعوات تنادي بإحياء التراث واللغة العربية والثقافة العربية. [1]

إذ نرى أن بدايات ظهور القصة الجزائرية في شكلها البدائي الأول يجدها بظهور الصحف العربية أواخر العقد الثالث في شكلي **[المقال القصصي، والصورة القصصية]** وقد ظهر العقد المذكور في كتاب **" الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير " إذا جمع بين النوعين معاً.** [2]

أما القصة الفنية الجزائرية فلم تظهر بدايتها إلا بعد الحرب العالمية الثانية وتطورت بعد ذلك بسبب مؤثرات وعوامل:

وبقيام الثورة بدأت القصة الفنية باللغتين، تشق طريقها نحو النضوج والكمال بما أتيح للكتاب لنشر والتشجيع في الخارج

ب –الأسباب والعراقيل التي ساعدت القصة الجزائرية في نشأتها وتطورها سلباً وإيجاباً:

1/ اللغة:

إذ عدت اللغة بمثابة الكائن الحي الذي يخوض غمار التجارب، من خلال الاستعمال ومكابدة الفنان للتعبير بها وإذ لم يتوفر للغة العربية في الجزائر، فقد كانت لها معوقات كثيرة منها العربية في الجزائر والتي حاول الاستعمار القضاء عليها روحياً؛ **{ولأنه لولا وجود اللغة الملحونة بوطن الجزائر لبقى الكثير فينا أبكم يضيق صدره ولا ينطق لسانه}** [3]

هذا ما كان رد قول لكاتب عن وضع اللغة أنذاك.

---

[1]– عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، صفحات 14، 15

[2]– المرجع نفسه، ص 125.

[3]–المرجع نفسه، ص 17.

2 / الدين: وكان للدين تأثير في القصة القصيرة وهذا التأثير نابع من أمريين، أمر اضطهاد الدين، ثم ارتباط القصة بالحركة الإصلاحية وخاصة في بداياتها الأولى، مما صبغ الحياة الأدبية بصبغة دينية في الشعر والقصة معاً، بل في الحياة الفنية في حد ذاتها.

ومن هنا ارتبطت القصة بالحركة التي نادت بتحرير من الدين من الخرافات أولاً وفصله عن الحكومة الفرنسية، فكان لأبد للآدب أن يقف إلى جانب الحركة ويؤيدها فظهرت مقالات قصصية، وصور فنية التي تدعو لتمسك بالدين. [1]

3 / إحياء التراث: ولم يقتصر أمر الحركة الإصلاحية على إحياء اللغة العربية وتطهير الدين من الخرافات، إحياء التراث القومي بصورة عامة لا بنشر الأدب القديم، وإنما بإحياء التاريخ الإسلامي في صورة أدبية جديد.

فكانت تنشر في صحفها نماذج من الشعر العربي القديم والحديث وتخصص أبواباً للقصص الديني والعربي القديم.

وكانت بعض الكتابات التي ظهرت في شكل الأسلوب القصصي تدعوا إلى إحياء التراث القومي، وقد نشطت الدعوة "**إلى إحياء التراث الديني والقومي** " وكان تأسيس نادي الترقي بالعاصمة عام 1926م أثر في إحياء التراث القومي. [2]

ونلحظ مما جاء في أسباب وعراقيل نشأة القصة القصيرة في الجزائر قد مرت بمراحل متشابكة من صراعات، إلا أن ظهورها كأدب فني مستقل كان إلزامياً.

تبنت الحركة التراث الديني والتاريخي حتى لا يضيع هذا الأثر الذي تركه الأجداد والأباء والإفصاح عليه وفتح الطريق للقصة القصيرة التي جعلت لها أبواباً

---

[1] – عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص14

[2]– المرجع نفسه، ص 22.

لقول محمد بن العابد الجلالي في تعليقه: «**ومن ذا الذي ينكر على الرواية والقصة في تأصيل اللغة وتنمية روحها وحسن أثرهما في الثقافة**» [1]

ولقول أيضا:

«**فأخرج لنا رسالة طريفة في، أدب المأساة تفيض حساسية وتزخر جمالاً**» [2]

إذا أن ما جاء في القولين يبرهن لنا ليونة القصة وسبب إقبال الكتاب في استخدام هذا الفن النثري، فالقصة وصلتها بالتراث ترجع لواعي ونضج الكاتب وتشبعه بروح الوطنية ففي القصة القصيرة وتوظيف التراث موقف يحرك الواقع فيحضر التكامل بين الماضي والحاضر فالماضي بتراثه ودلالته الواسعة كاستذكار شخصية من التراث في القصة ...إلخ

فتوظيف القصة للتراث لم يكن تقديمها بصورة تقريرية مباشرة واستعادها ما تضمنه من دراسات تاريخية أدبية، بل يعني صياغتها بطريقة جديدة، اعتماد اً على دلالتها التراثية الإيحائية لتخدم النص القصصي الجديد وتثري دلالته الرمزية [3]

إذاً القصة القصيرة هي نوع أدبي ظهر في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى فهو فن حكائي، نثري أقصر من الرواية وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالباَ ضمن فترة زمنية قصيرة، ومكان محدود عن موقف أو جانب من جوانب الحياة وتكون من خصائصه وخصائصها الوحدة، أن تكون متناسقة الأجزاء ومتصلة، تخضع للموضوعية، وكذلك وحدة الانطباع، التركيز مع الإيجاز في القصة القصيرة ونهاية أي لحظة التنوير، فتُجمع القِصةَ شخْصية أو شَخصياتْ، يعِيشون حدثْ والوضع المراد الحديث عنه. [4]

---

[1] –عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص26.

[2] - المرجع نفسه.

[3]– مبروك دريدي، القصة الشعبية، جامعة منتوري قسنطينة، مخطوط مذكرة الماجيستر، السنة الجامعية 2003م/2004م، ص23.

[4] – حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة، مخطوط مذكرة تخرج، جامعة الملك سعود 1425هـ/ 1426هـ، ص43.

*رابعا / جماليات تصوير التراث في أعمال زهور ونيسي القصصية:

إن الجمال صفة للكمال والله عزوجل أودع الجمال في عبادة قبل أن يصورها على الأرض فكان سيدنا يوسف عليه السلام أياته في الجمال وهذا مايبرهن قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع النساء.

وهذا إن تجلت جماليات التصوير في سورة الرحمن فكانت بها جماليات التصوير، وكذلك الإيقاع الحسن والنغمة التي تجلت فيها فكان بيان المعنى ورونقه فيقول عزوجل في سورة الرحمن الأية (72):

«فيها فاكِهةٌ وَنَّخْلٌ (68) فبآيِّ آلاَّءِ رَبِكماَ تُكَّذِبانْ فيِهاّ خَيْرَّاتٌ حِسّانٌ (70) فبآيّ الآءٍ رَبِكُماَ تُكَذِّبَانْ (71) حّورٌ مَقْصُّورَاتٌ فِي الخِّيامٍّ» [1]

تعريف الجماليات:

أ-**لغةً:** جاء في قاموس اللغوي لابن منظور أن كلمة الجمال: مصدر الجميلِ والفعل جَمُلَ، أي بهاء وحسن والحسن، يكون في الفعلِ والخُلقِ، والجميلة امرأة مليحةٌ. [2]

ب-اصطلاحاً: أعطى العالم الكبير والفيلسوف العربي الفارابي فكرة عن الجمال بنسبة للعرب وللغرب فكانت نظرت الجمال عند أرسطو، سقراط تتمثل؛ في أن الجمال هو كل شيء جماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به، والجمال في نظر سقراط يكمن الجميل في الخير المفيد أي قائم على مبدأ النفعية وأن أيضاً الملعقة الخشبية جميلة إذا اقترنت بالآنية الفخارية أما الأنية الذهبية فهي قبيحة والجمال مطلق ونسبي حسب الظروف. [3]

---

[1]-القرأن الكريم، سورة الرحمن، الأية 72، صفحة 534.

[2]-ابن منظور الإفريقي، لسان العرب لابن منظور، ج3، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3، 1419هـ، 1999م ص155.

[3]- تأليف أحمد أنيس الحسون، الرؤية الجمالية للفارابي، دار كملك ياينلاري تركيا، 1438هـ، 2016م، ص 22

أما الفارابي فرأى أن الجمال من الكمال والجلال فهم كلمات مشتقة من العظمة وصفة الله عزوجل، فالكمال حامل للجمال... روحياً، مادياً، معنوياً وأن الجمال صفة واحدة في أشياء عدة، فالإنسان بدأ يحاول إدراك الحياة ومخلفها حياة مادية، واستمرار في تصوراته واضحاً الأسس والأعراف والتقاليد بما ويوحيه له عقله وتلك الأعراف أحاطها بجملة من التقييمات، فهناك الجميل، وهناك القبيح، والمعتدل. [1]

ففي الجاهلية كان تقييم الشاعر لشعره بتصوراته عن الجمال في شعره معتمداً على تصوير والخيال، والقبيلة أعطت تصورات عن الأشياء الجميلة فسميت الأسماء التي تناسب الجمال فقيل؛ أن الجمل سمي بهذا الاسم لأنه به صفة الجمال.

كما أن الجمال هو فن بنسبة لعلماء الغرب حيث أعطوا الجمال قيمة مستقلة ذاتية حيث يقول **هيجل**؛ أن الجميل الوحيد الذي نعتني به وهو ما لا يفاجئنا فهو الجميل الفني، جميل الإنتاجات الإنسانية، بمنأى عن الجميل الطبيعي. لماذا؟ ببساطة لأن الجميل الفني هو دوماً أعلى من جميل الطبيعية، ذلك أن الإنتاج الفكري والفكر يعلو على الطبيعة، فإن علوه يبلغ عنه أيضا عبر إنتاجاته وعبر الفن بتالي، وأن الجمال يفقد قيمته إن غاب عليه التفكير فيرى "هيجل " أن التذكر قاعدة للإنتاج الفني ، عندها سيقدم الفن حريته، وقدرته على التعبير عن الجميل ، إلا أن هدف الفن ليس إرضاء الذاكرة ، بل إرضاء الروح، والفكر وتكفي العودة لمجرى الزمن ليتبين بأن العبقرية الودية أقامت علاقات مميزة مع الفلسفة في كل وقت رمز للفن ،ومثل ،وصورة وشعور الإنسان الديني أو تطلعه إلى الحكمة ، بفضل المتبقيات الفنية للحضارات والثقافات القديمة وبفضل النصب ، والمباني والأعمال الفسيفسائية...إلخ ، يمكن تشكيل ما كانت عليه، حينها الأفكار والمعتقدات التي كانت تحرك البشر في العهود السابقة . [2]

---

[1] –زهور ونيسي، روسيكادا، ص 33.

[2]–شربل داغر، ما الجماليات؟ دار النشر مركز الدراسات الوحدة العربية، ط الأولى بيروت، صفحات 193،192،190.

فقد اعتبر هيجل أن الفن يعبر عن كل ما يحمل من أفكار عن حياة الفكر، ويسمح باستشعار هذه الحياة وبتصورها بفضل الآثار القديمة.

يقول الدكتور إبراهيم عوض: «إن حياتنا اليومية محكومة بأوضاع توشك أن تخنق الخيال وتمنعه من الرفرفة في فضاء الله العريضون قرأتنا لهذا اللون من الإبداع الأدبي يحررنا، ولو حين من هذه القيود المزعجة... ونشاهد الحصان المجنح الذي يطير في الهواء» [1]

وهنا أشار الدكتور إبراهيم عوض على أن عنصر الجمال مهم في الحياة وبالخصوص في النصوص الأدبية حيث أن النص بدون عنصر الجماليات وذلك من خلال الخيال الذي يفتح الأذهان لتنزهه يخلق نوع جديد وكأنه يرد الروح من أجل الحياة فالجمال والخيال يدافعان للإبداع والتأمل في أرض الله الواسعة.

كما جاء في كتاب موجز في علم الجمال لدكتورة أمال حليم الصراف في حديثها عن فلسفة الجمال فتقول: ففي علم الجمال تشتد الحاجة إلى تقليب النظر في مختلف تصورات الجمال الواحد تلو الأخر وإلى استعراض مختلف الجهات وشتى المقولات التي جرى تطبيقها على الجمال وإلى تحليلها، وأن ارتباط الفن بالجمال والفلسفة اللذان يساعدانا على فهم الفن من حيث مدلولاته المطلقة، وعلاقاته مع غيره من وسائل التعبير. [2]

ومعنى القول الذي بين أيدينا نلحظ أن الجمال هو عنصر مهم مرتبط بالفن والفلسفة وأن الجمال مرتبط بالإحساس حين يرى الإنسان منظرا طبيعيا أو عملاً فني يشعر نحوه بشعور قوي يدفعه إلى التأمل قد يكون سبب هذا الشعور إما التناسق الأشكال أو الانسجام الألوان أو في حد ذاته الأمر الذي يدفع المتذوق إلى الاستمتاع بردود أفعال وجدانية، كما يقول هربرت أن: الجمال يستند على أساس مادي حسي وهذا ما وجد عن الجمال كونه عنصر مهم في التذوق الأدبي.

---

[1]–إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة الدوحة قطر ،2005م، ص 65.

[2]–أمال حليم صراف، موجز في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي عمان 2005م، ط الأولى 2006م/1426هـ، صفحات 9، 10.

*خامسا / المرجعيات الفكرية التي ارتكزت عليها الأعمال القصصية

اعتمدت الكاتبة على مرجعيات فكرية تاريخية ، دينية ، أسطورية مخصصة ذلك في قصصها القصيرة وهذه المرجعيات تثبت ، بأن صاحبت السرد لمعة بثقافتها ؛ ثقافة وطنية مرجعها تراث تاريخي ، ثقافة اجتماعية مرجعها ثقافة اجتماعية ، وأخيراً ثقافة دينية تعود لثقافة إسلامية عربية ، فكانت عمق ثقافتها ومساحة رؤيتها الأدبية سبب لاستذكر شخصيات ومعارف فكانت هذه المرجعيات أرض خصباً لنمو وعيها ونضوجه ،وآرائها الصائبة وأفكارها المتناسقة وهي تربط حدث صار وكان من الماضي بحدث تعيشه اليوم ، فهذا يدل على صفاء ذهنها الأدبي وأسلوبها الفلسفي المتزن المستقيم ، وتمكنها الأدبي اللغوي

استذكرت الكاتبة وعادت بقصصها الفنية لشخصيات أخرها شخصيات أسطورية مثل: شخصية دراكولا، ولاننسى استذكار لحكمة الأنبياء مثل: سيدنا سليمان الحكيم عليه السلام وسيدنا موسى وذكر للملائكة ألا وهو عزرائيل .... إلخ.

اتكأت زهور ونيسي على هذه المرجعيات لتقوية سردها.

إذا وظفت بعض الأقوال الفلسفية فأعطت نظرة عن موقفهم وفكرهم، ومن هذه الشخصيات الفلسفية: جون بول سارتر.

ذكرت أيضاً مصطلحات صوفية كانتمائها للفكر الإصلاحي تأثراً بأبيها الزاهد فكانت كلمة «شطحات الفكر» من بين العبارات التي استخدمتها الكاتبة.

استرجعها أيضاً للثقافة العثمانية وهذا ما ذكر في أحد القصص واصفة التراث المادي اللباس التركي.

وظفت أيضا مرجعيات فكرية تاريخية من الثورة فذكرت أسماء لمجاهدات مثل جميلة بوحيرد، بعض من التماثيل من أصل إغريقيٍ، روماني وهو لا دليل على تلك الحضارات المتعاقبة

* سادسا/ تعريف بكتاب روسيكادا و الأخريات :

روسيكادا والأخريات هو اسم لمجموعة الأعمال القصصية لزهور ونيسي هذه التسمية لخلفية تاريخية روسيكادا هو اسم لاتيني للسكيكدة القديمة ، إلا أن هذه التسمية ارتبطت بواقع تاريخية وهو تسمية فينيقية تتكون من كلمتين "روس" وتعني الرأس و" اكادا " وتنطق "أوكاد" وتعني المنارة ومعناها الكامل رأس المنارة وهذه التسمية تشبه تسميتين أطلقها الفينيقيون على مدينتين ساحليتين أخرتين هما (أزفون) حيث كان الفينيقيون يوقدون النارفوق شناخ روسيكادا وهو طرف الجبل الداخل في البحر، كل ليلة حتى يوجهوا البحارة القادمين من الشرق نحو استورا، فالمنارات لم تكن موجودة بعد [1] ، فقد كانت أولى أعمالها القصصية الرصيف النائم الذي صدر في القاهرة سنة 1967م ، فما لم يطبع فهو مجموعة من المقالات والبدايات القصصية كانت نشرت لها في جريدة البصائر وجريدة الشعلة ، قبل توقفهما عن صدور من قبل الإدارة الفرنسية سنة 1955م ، كما لم تجمع مجموعة كبيرة من المقالات كانت نشرت في بداية الاستقلال على صفحات جريدة الجماهير والأحرار، والثورة ، والعمل ، والشعب ومجلة الجزائرية التي كان لها فيها كل شهر مقال افتتاحية لمدة 12عاماً .

المتمعن جيداً لكتاب روسيكادا والأخريات ، يجده قد تعرض لرفض من قبل السلطات الاستعمارية ، وبتهمة نبذ كل ما يكتب باللغة العربية فقد كانت أعمال زهور ونيسي القصصية مبعثرة ، بمعنى غير منظم حتى أنها صرحت بنفسها أنها لم تولى هذا الكتاب أو المجموعة القصصية أهمية بالغة ، كيف وهي في بلاد مصير أبنائها سوى الهروب بأرواحهم ، وفكرهم كان التحرر والاستقلال فقط في فقول الكاتبة في هذا الصدد ؛ قلت أنه لم يكن في عزمي طبع هذه الأعمال الغير الكاملة، لكن تجاوب مع المبادرة الوطنية المشكورة " **بدار النشر**

[1]–عبد الحميد ختالة، سيميائية العنونة عند السعيد بوطاجين، النص والظلال، فعاليات الندوة التكريمية حول السعيد بوطاجين، منشورات المركز الجامعي خنشلة، جوان 2009م، ص166.

هومة " ومساهمة في تحقيق مشاريعها الوطنية في الحفاظ على الفكر والإبداع الحر النظيف والأصيل ، رحبت بالفكرة والمبادرة .[1]

فعدت هذه الكتابات القصصية التي قامت بها ليس من عزمها وإرادتها فتقول مبينة؛ إنه لم يكن في نيتي ولاعزمي، الإذن بجمع هذه الصفحات يوم كتبتها لقد كان دوماً دافعي للكتابة هي الحياة، إنني لا أحب أن أكون حبيسة شكل واحد أو منهج واحد ولا أسلوب واحد، ولا أريد التقيد .... أريد التحرر في الكتابة بالقدر الذي يمكن للمتلقي أن يشعر بحريته. [2]

كانت الكاتبة وهي ترسم الأحداث وتربطها ببعضها، وكأنها تحاول الخروج من بوتقة الحياة الباشعة وواقعها الرهين، فشبهت الكِتَابة **[بالوجه الجميل]** التي ترى فيها ظالتها ذلك الوجه الذي يحمل الأمل، الحرية، قيم الحب الذي لطالما حلمت به في بلادها، إلا أن ذلك كان صعب، فقد كان الناس قلوبهم منقبضة بكابوس التذبذب والانهزام.

أما بنسبة للفترة التي كُتِبتْ فيها القصص القصيرة لزهور ونيسي فكان، قد انحصرت بين الماضي والحاضر بمعنى بين فترة الاستعمار وبعد الاستقلال، إن المجموعة ليست كاملة لا في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل تقول الدكتور عائشة عبد الرحمن **بنت الشاطئ: «قصص زهور ونيسي تكاد تنحصر في المرحلة التي احتدمت فيها معركة التحرير وبلغت ذروتها الدرامية، قبل الجولة الحاسمة الظافرة ... استطاعت أن تعطي أبعاد مترامية للثورة من مراحلها الأولى إلى النصر.»** [3]

وهنا نتأكد بأن المبدعة انحصرت أعمالها بين فترتين الاستقلال وقبل الاستقلال، إلا أن هذا لا ينفي تلك الكتابات التي قامت بها مثل القصص **[جريمة أب]** فقد كانت بمثابة بطاقة تعريف لها ولتاريخ النضالي وهي في سن 16من العمر.

---

[1] – زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص5

[2]– المصدر نفسه، ص 6

[3]– المصدر نفسه، ص 4.

أ-ملخص المجموعة القصصية روسيكادا والأخريات

يحمل كتاب روسيكادا والأخريات مجموعة من القصص القصيرة المثيرة والمشوقة، التي طرحت ضمنه حيث أن لكل قصة موضوع تتدرج ضمنه وقائع وأحداث وتصورات أخذت من أحضان حي من أحياء قديمة أو حديثة تنتمي لهوية بلد جزائري حر هي:

***قصة الثوب الأبيض.**

***قصة هؤلاء الناس.**

***قصة فاطمة.**

*** قصة خرفيه.**

*** قصة سمية.**

*** قصة الظلال الممتدة.**

*** قصة الشيء المؤكد.**

*** قصة ابنة الأقدار.**

*** قصة تعويذة من الجنوب.**

*** قصة الخبز والحرية**

*** قصة عجائز القمر.**

*** قصة قلعة التفاح الأزهر.**

*** روسيكادا.**

* **قصة الثوب الأبيض** : تدور أحداث هذه القصة داخل عائلة صغيرة ، ومن بين هذه العائلة هنا بطلة القصة "زاهية" هي بنت تدرس وطموحة ، بلغت الفتاة سن الزواج فيتدخل الأب هنا وتتأزم الحكاية ، حينما يريد أب الفتاة تزويج ابنته دون رضاها تخضع البنت لأمر أبيها وهنا تتحطم أحلام الأم والبنت معاً فتقول الأم ؛ إن البنت صغيرة .....إن زمان اليوم ليس كزمننا ، فلعل أحد بناتي تصبح طبيبة ، وهنا يحتدم الأمر فتطوي زاهية دفتر دروسها ، لتستعيد لحياة جديد وتنتهي بقول الأم : هيا يا عزيزتي الوقت راح ...ولابد أن نتم شراء القماش الأبيض ، فتدفن الأحلام . [1]

***قصة هؤلاء الناس** : قصة هؤلاء الناس هي قصة تتمحور حول قضية الزواج التقليدي ، ذلك أن بطلة القصة هي "فاطمة" ، هي بنت الجمال والعزة والكرامة فتاة ليست كنظيراتها كيف ولا وهي تعيش حياة الترف ، فهي تختلف تماماً عن بنات الحي التي تسكن فيه فاطمة ، تتأزم الحكاية عندما يتقدم أحد أقرباء أب فاطمة فيطلب يده ابنته لابنه الذي يسكن في الريف فيجد الأب أمام أمرين صعب الاختيار بين قريب عزيز عليه كان قد قدم له يد العون يوما ما وبين الضحية وهي فاطمة ، فيتم قبول عرض القريب ويتم تزويج فاطمة ابنت المدينة لشاب من الريف لا تعرف له اسم ولم تشاهده قط .[2]

*** قصة فاطمة:**

امرأة مجاهدة مناضلة صامدة فاطمة كان اسمها هي زوجة شهيد مات زوجها فترك لها مسؤولية تربية طفله للتحمل هي قساوة الترمل واليتم لصغيرها ، فقد مات السند التي كانت تستند عليه مات من كان يحميها ، لطالما شاركت زوجها في النضال ضد العدو فوهِبت طاقة نضالية للثأر والذي يتمثل في زوجها ، تتعرض فاطمة لهجوم وتحرش من قبل احد جنود المستعمر فيُكشفُ عن وضعها إلا أن أحد أصدقاء زوجها يدافع عليها وعلى صغيرها

---

[1]–زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص73.

[2] – المصدر نفسه، ص 126.

فقد استطاع زوجها أن يوصي بابنه خيراً ...فما كان من أحد الإخوة أن تبنى ابنه، فتزوج فاطمة أرملة البطل زميله ورعاها وطفلها ، فاطمة هي مثلها تتكر في أي موضع . [1]

***قصة خرفيه:** اسم لقصة لا تختلف عن قصة فاطمة هي أختٌ أخرى مناضلة، شاركت إخوانها الثور ضد الاستعمار، شاركت بسلاحها الذي تركه «زوجها حميد"، بندقية تدافع بها على نفسها وعلى شرفها، تموت خرفيه إثر مداهمات قام بها العدو في الجبال فتسقط خرفيه أرضاً وهي حاملةٌ لبندقية زوجها، لتنتهي الحكاية على وصية خرفيه لأخِد الإخوة المجاهدين على البندقية فتقول: البندقية .....حافظ على البندقية

وبكى مصطفى ومعمر كالأطفال. [2]

قصة سمية : بمدينة قسنطينة في حي "سيدي جليس " ، تعيش عائلة سي عمار حياة البساطة غير أن عمار رجل مثله مثل الرجال يريد ولداً ذكراً يحمل اسمه ويكون له سندا في المسؤولية ويحمل عنه بعض الأتعاب ، غير أن الله لم يرزقه إلا بالبنات لتكون **حدة** هو تسمية لبنت الرابعة وسبب التسمية يعود للمعتقد أن الله يحد من سيل البنات في العائلة إلا أن الله لم يريد الولد لهذه العائلة ،تنجب الأم المولود الخامس ليكون أنثى نعم هي بنت ليست ذكر كما يريده الأب فكما جاءت بدون اسم رحلت سمية ولم تحمل هذا الاسم توفيت على يد أبيها فيقول اسم سمية اسم لأول شهيد في الإسلام وسمية هي بنت لم تحمل نصيب من هذا الاسم توفيت الطفلة تركة حَزن في البيت .

* **قصة الظلال الممتدة :** قصة تحمل اسمين للمجاهدة زينب ، والمجاهد عمار هما قصة لبطلا الثورة واللذّان دارت قصتهم في الماضي وهم الأنا ينعمني بالحرية والاستقلال ، زينب امرأة مثلها مثل نساء الماكثات في بيوتهن هواهي الأن زينب تنظر لأبنها نظرة غريبة فيها الحيرة ويتملكها الخوف ، زوجها غائب ملتحق بالمجاهدين ، وابنها البكر بدأت بوادر الشباب

---

[1] –المرجع السابق، ص138.

[2]– المصدر نفسه، ص 127

وملامح الرجولة تظهر عليه، فهنا الأم تفكر في إلحاق ابنها ليكون مجاهد مثل ولده خوفا من الذي يجند شباب الجزائر تقرر الأم أخذ ابنها للجبل حتى يلتحق بإخوانه حتى لا يكون خائن لوطنه وعدوا لأبيه ، وفي الأخير تنتهي القصة التي كانت ذكرى للأب خت زينب المجاهدة وهي تحاور حفيدها قائلة : يا أحمد لماذا خرجت من الثكنة ؟ فيجيبها الشاب راضيا ألا تدرين ياجدتي يبدوا أنك أصبحت عجوز، إنه اليوم عطلة، عطلتنا جميعاً اليوم إنه ذكرى الحرية عشرون عاماً من الاستقلال. [1]

وهنا وقفت زينب بجانب حفيدها، كشجرة سامقة تمد ظلالها على حفيدها وعلى جميع الأحفاد.

***قصة الشيء المؤكد:** تدور أحدث هذي القصة حول شاب كمال وأمه اللذان يتقاسمان مصاعب الحياة ، تعمل الأم كخدمة عند أحد نساء فرنسا فكان هذا العمل مصدر رزق لها ولأبنها الشاب ، أما بنسبة لكمال هو شاب في عمر الفتوة والشباب إلا أن الكمال بيد الله فقد أخذ الله بنور عينه إثر مرض حادّ ، وبعد هذا المرض لعشرة أيام يفقد كمال البصر ليصبح مكفوفاً ، فترى الأم أنا لا أحد يستطيع الوقوف بجانب ابنها يسنده ويأنس وحشته غيرها فتقول : ياليت الموت يأخذك قبلي حتى لا تتركه وحده ، استطاع كمال أن يخرج من البيت الذي أصبح سجنه وجنته إلى مكان يهرب فيه من حزنه هاهو ذا في الحديقة مع زملائه المكفوفين غير أن من الصدف، وهو يقطع الطريق يصطدم في الشاحنة ، لينتهي الألم ويصبح شيء مؤكد .

***قصة بنت الأقدار:** سعاد كان اسم بطلة القصة هي بنت جميلة خلوقة، متعلمة إلا أنها لم تكمل تعليمها الجامعي لأنها قررت الزواج من شخص الذي اختاره قلبها، دخلت سعاد القفص الذهبي إلا أن الأقدار وجهتها بشيء أخر مسؤولية الرجل الذي أحبته والتي قدمت له عمره و، أفنت شبابها لأجله اليوم يقرر الزواج من امرأة أخرى لتكتشف بأن الرجل الذي أحبته ما هو إلا شخص أحب نفسه، تزوج رجل سعاد من المرآة الثانية فما كان منها سوى أن تسأله

[1] – المصدر السابق، ص309.

لماذا تزوجت عليا؟ فيجيبها بقلب بارد وببرودة أعصابه ألم يحلل الشرع أربعة وتبقى حكاية المرأة تعدد الزوجات قضية يدخل فيها القانون الذي يضعه .... أم الدين.[1]

***قصة تعويذة من الجنوب:**

تعويذة أطلقت عليها تعويذة لأنها سحرت الألباب بطبيعتها الصحراوية الخلابة، صحراء ذهبية خلابة لم يبقى من ذكرى الجنة الصحراوية سوى نخيلها الذي يعبر عن الصمود والأصالة، ام الجدة هي النخلة الصامدة الأصيلة هذا ما عبرت عنه الكاتبة أما بنسبة الأحداث القصة فهي تحكي عن البنت فاطمة فتاة كبرت تغير شكلها الخارجي هي فتاة تدرس لتصبح معلمة مثل التي تدرسها إلا أن ذلك بعيد لأن أب فاطمة يزوجها لرجل يبلغ من العمرِ الخمسين سنة، فتختفي الحلم والأمل فلا تحررمن هذه العادات التي كبلتها فهل من تعويذة لفاطمة. [2]

*** قصة الخبز والحرية:**

درات هذه القصة في عائلة بسيطة كان همها الوحيد التغيير، فلطالما كانت ثورة ضد المستعمر هي ثورة خبز كما يزعمون إلا أن الأخ رشيد هنا لا يريد خبز جاف مغموس بإهانة والظلم لقد بلغ الشاب رشيد ذروته في نضج الوعي هاهو يقرر الالتحاق بالمجاهدين، لينتهي من كابوس لا دراسة ولاعمل ولارضى الأسرة فهو كالعالة بنسبة لولدهِ، زهرة هي الأخر بنت أردت التغيير وهنا الشيء الذي تمنته سيتحقق برحيل أخيها، وبرحليها هي حتى يرتاح الأب من مسؤوليتهما، فهذا التغير لامس جميع الأسر في الأحياء الجزائرية.[3]

*** قصة عجائز القمر** : في هذه القصة طرحت الكاتبة موضوع " النيف والرجل " هذان المصطلحين برزا بقوة في القصة التي بين أيدينا فهي تقارن مفهوم الرجلة في القديم والذي

---

[1] –زهور ونيسي، روسيكادا، ص 373.

[2] - المصدر نفسه، ص 549.

[3] –المصدر نفسه، ص 661.

تحلت به شهدائنا والمجاهدين أما اليوم فأصبح كلمة لامعنى لها حيث اندثر هذا المصطلح في ثقافة شباب اليوم النيف بمعنى ؛ الكرمة ، العزّة ، الشّهامة ، النخوةَ ، ووطنية فترى أن رجل في ثياب الرجال ...لكنه غير ذلك بالبتةِ ، استعرضت الكاتبة موضوع المقابر التي أصبحت مهملة فترى أن القمر أصبح حجارةً بمعنى الشهداء ، وأن الأتربة والصخور توضع في المتاحف ، والدكاكين هي ذكرى جميلة هي رسالة لرجلة بمعنها الكلي غير الحالي . [1]

* **قصة قلعة التفاح الأزهر**: تتمحور الحكاية حول نساء حرائر وفرسان شجعان قاموا بحماية القلعة من خلال الحصن " الجزائر "، وجدت بها بعض من العبر والحكم وتارة أخرى وصية الشهداء والمجاهدين لجيل اليوم، فوصية الشيخ فيها كانت احذروا القلعة وحدها بها اساور عالية وسلاح وحده غير كافي والمقصود بها أن الجزائر رغم قوتها وحصانتها إلا أن لابد من نساء نقيات، صافيات، كاللبن لا لبن ملوث فكان المقصود من **العنوان قلعة التفاح الأزهر** هي الجزائر بنسائها الحرائر ورجالها الفرسان. [2]

* **قصة روسيكادا:** هي مدينة ساحرة بطبيعتها بعاداتها بتقاليدها، في هذه المدينة سجنت أخت مجاهدة، وللأسف كانت امرأة صغيرة سجنه سجناً نافذاً خمس سنوات على امرأة ضعيفة امرأة ينمو داخل أحشائها طفل لا يعرف من الحياة شيء سوى أنه تعرض لظلم وهو في بطن أمه كان ينمو دخلها. [1]

صغيرها الذي كتب له أن يعيش السجن معها، خلف القضبان سجنت أمه ولم يعرف النور أيام ويأتي للحياة المولود الذي حمل اسم ناصر، طفل حكم عليه بالسجن في الزنزانة، ليكون اسم ناصر هو اسم لسنوات العذاب الذي انتصرت فيها الأم على المستعمر سميت صغيرها ليكون ذكرى، وهذا ما حملته القصة القصيرة التي عنونتها بروسيكادا.

---

[1] – المصدر السابق، ص671.

[2]- المصدر نفسه، ص 765.

الفصل الثاني

التراث الشعبي في الأعمال القصصية لزهور ونيسي، المضامين والجماليات.

* أولا–تجليات حضور التراثّ المادي، واللامادي في الأعمال القصصية للكاتبة زهور ونيسي.

* ثانيا–جماليات تصوير التراثّ في الأعمال القصصية لزهور ونيسي.

أ–جماليات الوصف.

ب–جماليات اللغة.

جـ–جماليات الابداع الخيالي.

د–الرؤيا القصصية.

هـ–الشخصيات.

و–اللون.

ز–المرجعيات الفكرية التي استندت إليها الكاتبة في سردها القصصي.

تميزت الكاتبة **زهور ونيسي** بتمكنها الأدبي وتجلى ذلك في سردها القصصي وأعمالها الأدبية هي رائدة الكتابة النسوية، حيث عملت زهور ونيسي على خلق صورة تأثير، وهنا من خلال الأدب القصصي الذي أثرى على الجمهور والقرُأ عموماً، حيث ينصب القارئ اهتمامه لشخصيات الواقعية التاريخية، وبتالي أفراد الأسرة وكيف تدور أحدثها، من خلال تلك الحركات والاتصال، ذلك الانسجام بين أفراد العائلة فيميل القارئ ويصبح فرداً من العائلة في قصصها القصيرة.

تقول عائشة عبد الراحمن: «**أن كل ما وصلني من القصص الجزائرية للكاتبة زهور ونيسي، رحبت به كل ترحيب حار فعشت وكأنني معها في الثورة**» [1]

ومما لا شك فيه أن الكاتبة أعطت تلميحات عن التراث فإن لم يكن مادي فهناء المعنوي بأصوله، سوء أكان اجتماعي، تاريخي، ديني، حضور العادات والتقاليد، الأغاني والأكلات الشعبية تنوعت.

وقفت الكاتبة على محطات لاسترجاع التراث فألهمتنا وهي تسرد حكاية لونجه والغول، التي حكتها الجدة لحفيدتها.

كذلك عبرت في قصصها عن الواضع التي عاشته الجزائر نساءً ورجال كيف وقفوا جنبا جنب في الثورة من أجل تحقيق ما يعرف بنصر وبلاغة تفكيرها ورجاحتها بين الحكمة والدهاء، وهي تربط كل عنصر بشخصية زمنية مضبوطة مما جعل أغلب قصصها تصنف بالمصداقية والواقعية التاريخية الاجتماعية.

نفضت أيضا زهور ونيسي ذلك التراث الغابر فاسترجعته عبر قصصها مستلهمة منه العبر العادات، الحكم، الأمثال، اللباس التقليدي ...إلخ.

ولاننسى الثورة التي غذَّت مخيلة الكاتبة "زهور" في الفكر والأدب، إذاً شكلت الثورة بينها وبين المتخيلة غذاء لعقلها.

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 7.

أولا: تجليات حضور التراثّ المادي واللامادي في المجموعة القصصية لزهور ونيسي.

لقد حضّر التراث المادي واللامادي في الأعمال القصصية للكاتبة ، حيث اعتبرت زهور ونيسي التراثّ رمزاً من رموز وطنتيها وهو سبب افتخارها ،فنظرت الكاتبة للتراث على أنه يبعث الروح في الأشياء الميت فيجعل من القبيح جميل ، ولقول إن الماضي كالشجرة التي تمتد جذورها في عمق الأرض فالماضي بذكرياته الصاخبة يؤثر في الحاضر والمستقبل ، ولذلك يقال من لا ماضي له لأحاضر ولا مستقبل له ، وإذ قلنا الماضي فهو ذلك التراث والمتمثل في الأدب الشعبي فنجد القصص هي أول أدب شعبي تبناه الإنسان فكان يقص سيرته ويقص خبراً عن حدث معين ،ولذلك قصص اليوم تستمد نشأتها وركيزتها من قصص التي أوجدها الإنسان البدائي قديماً .

ومن هنا قد تجلى التراث بشقيه المادي واللامادي " المعنوي " في الأعمال القصصية للكاتبة وهذه أبرز القصص التي تبنت فيها الكاتبة التراث لنستشهد بمجموعة من القصص كان من بينها القصة الأولى بعنون '' **مجرد عتاب** ".

***القصة الأولى "مجرد عتاب"** : هي قصة من بين القصص القصيرة للكاتبة والتي تحكي فيها عن الشخصية التاريخية الفدائية وهي سي صالح حيث بدأ صراعه ضد الظلم والتهميش الذي تعرض له من طرف الإدارة ، سي صالح مجاهد معطوب حرب وله الحق في المنحة الجزائرية غير أن الدولة لم تقدم له ذلك الحق ، إذ أن القصة حملت في طياتها التراث المعنوي تجلى في أولاً الشخصية الواقعية التاريخية البطلة وهي سي صالح ، أيضا ذكرت الكاتبة التراث المعنوي في قولها ؛ وكأنه يزوال لعبة الغميضة [1]، وسبب هذا القول يرجع إلى أنه عندما يطالب بالمنحة لا يسمع من الإدارة الجزائرية سوى لهجتين إما الشفقة أو التوبيخ ، فقد كان كلما قام باستخراج ورقة تموت الأولى فاستذكرت الكاتبة التراث من خلال اللعبة الشعبية التي كان يلعبونها في القديم ، فقد كان سي صالح يقوم باستخراج الوثائق دون

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص 334.

جدوى فتلك الأوراق لا اعتبار لها بنسبة لهم ، كذلك استشهدت الكاتبة بتلك الحقيبة الجلدية التي كانت مع سي صالح فهي حقيبة جلدية ليست كمثل الحقائب الأخرى كونها عيشت معه الحرب والاستعمار تلك الحوادث المؤلمة التي شكلت له تلك الذكريات من الماضي وهنا يظهر أن التراث المادي قد حضر في هذه القصة من خلال الحقيبة الجلدية والتي تمثل للمجاهد شاهِد عيان على ما قام به في الثورةِ.

أيضا وجد التراث المعنوي في هذه القصة والمتمثل كتالي :«واش يخرج العروس من دار باباها » والمثال الثاني الذي كان « هو قال والفاهم يفهم » وكل هذه الأمثال التي تمثلت في التراث المعنوي ومشيرة في مضمونها على التراث المادي وهنا أعطت الكاتبة الأمثال عن الحقيبة الجلدية التي أراد المجاهد سي صالح أن يقوم بتقديمها للمتحف غير أنه وجد نفسه متمسك بها فهي غرض ثمين فإخراجها للمتحف ليس بأمر الهين أن تقدم شيء غالي للمتحف وفي نفس الوقت الدولة لا تعترف به كمناضل فتقول الكاتبة في هذا الصدد : «فكر سي صالح فيذلك كله ، ثم رفع الحقيبة القديمة ووضعها بصعوبة فوق الخزانة وهو يربت عليها وكأنه رضيع نائم » [1]

فعد هذا الشيء القديم كنزاً وأن كل قيمة قديمة هي تاريخية بالفعل.

***القصة الثانية " حديقة الله "** : جاءت قصة حديقة الله تحكي وتعبر عن الحياة البسيطة التي تعيشها أغلب العائلات الجزائرية الحياة تختلف من زمن لزمن فكل وقت له وقت استعرضت الكاتبة من خلال الشخصية البطل" سي الباقي " حيث أعطي نظرة على نساء في الماضي والحاضر ، حيث أن نساء الحي الذي يسكن فيه مازالوا متمسكين بالتراث من خلال العادات والتقاليد والأكلات الشعبية وهذا إن دل إنما يدل عل حضور التراث المادي والمعنوي في القصة وكذلك ذكرت الكاتبة الحالة الاجتماعية التي يعيشونها من تعاون تكاتف ورضى فتقول الكاتبة معبرة عن التراث المادي والمعنوي : « لكل امرأةٍ مهنة محددة ، فهذه

[1]–المصدر السابق، ص335.

تغزل برنوساَ والأخرى تنسج فراشاً والأمهات يغزلنا الصوف ، والثالثة تخبز خبزاً في لون الذهب أو تفتل كسكسا في طراوةِ الزهرات الرقيقة » [1]

وكذلك وجد التراث الديني المادي والذي تجلى في ذكر قصة أمنا حواء والتفاحة حيث شبه الجدة بأمنا حواء لأنها المؤنسة.

وهنا إذاً أشارت الكاتبة لتراث من خلال العادات والتقاليد التي كانت تمارسها النساء قديماً ومازالت بعض من نساء اليوم تحافظن عليها من خلال تجسيدها في الحياة اليومية كي لا تضيع ولا تندثر.

***القصة الثالثة " عندما يذوب الفرد في المجموعة** : تضمنت هذه القصة التي بين أيدينا شخصيات تاريخية عايشت الاحتلال والاستقلال معاً أسماء هذه الشخصيات الوطنية من بينها " صفية والكاتبة زهور ونيسي ، والمجاهد سي إبراهيم" حيث أنها لعبت هذه الشخصيات أدواراً مهمة فمنها المجاهد سي إبراهيم الذي يرى في الجزائر امرأة حسناء عذبة وشابة كالربيع لابد أن تستقل ، أما بنسبة لصفية فهي احدى المعلمات بالمدرسة وأيضا معلمة للخياطة في إحدى المراكز كانت تعلم البنات خياطة العلم ألا يوجد أروع من ذلك، في هذه القصة عرفت قصة نضال داخل المدرسة تعيش زهور ونيسي مع أختها بجانب المدرسة وهنا كان النضال والتعلم معا نضال سلاح وعلم ، فقد كانت السيد زهور وأختها يقومان بتخزين المجاهدين داخل المدرسة وخوفها الشديد أن يكشف المستعمر حقيقة المدرسة ولاسيما أن المدرسة هي مراقبة من طرف الاستعمار فتعليم في ذلك الوقت تابع لها إذ أن المجاهد سي إبراهيم كان من بين المجاهدين الذين كانوا يخبئونا داخل هذه المدرسة .

أما بنسبة للتراث فقد أشارت إليه الكاتبة من خلال ذكرها "اللباس التقليدي كالحايك الأبيض، القشابية المغربية والملاية " فتقول الكاتبة «وعندئذ ستنزل إلهة الحرب إلى الأرض ...وتنحني كأمةٍ وتحل ضفائرها كرمز للهزيمة» ذكرت المقدسات والمعبودات تجلت في ذكر

[1]– المصدر السابق، ص 324.

الألهة وهذا إن دل إنما يدل على أن الكاتبة ذكرت التراث المادي بالإضافة إلى أنه أشارت للباس التقليدي ودليل على ذلك قولها: «تختفي بثوبها الذي لا هو بالحايك الأبيض ولا هو بالملاءة ولاهو بالقشابية المغربية» [1]

وكذلك وجد التراث المعنوي من خلال ذكر عناوين للقصص شعبية فكانت قصة "الثعلب والديك، القط والكلب ولاننسى القصة الشعبية التاريخية التي أحبها أطفال الاستقلال والتي تمثلت في قصة " المجاهد والعسكري".

***القصة الرابعة سقف المسجد** : دارت أحداث قصة سقف المسجد على الإمكانيات المادية التي يمكن أن تساعد في بناء المسجد فقد قام مدير مدرسة بمسرحية كان قد مثلها تلاميذ المدرسة فكانت مسرحية واحتفال معا فوجدت الأغاني والأناشيد الوطنية إلا أن الاستعمار رفضها من خلال الجمعية المحلية التي وضعتها الرافضة لمثل هذه الاحتفالات فما إن انتهت هذه المسرحية حتى ألقي القبض على مدير المدرسة الذي كان داعم لهذا الاحتفال وللمسرحية وهو أيضا وراء تلك الخطبة التي ألقيت يوم الجمعة والتي كان موضوعها خارج عن الدين فهي تحكي على الوطنية .

ذكرت الكاتبة في هذه القصة التراث المعنوي وذلك من خلال اسم المسرحية والتي كانت تحمل اسم" **مسرحية الكاهنة** '' حيث حمل هذا الاسم مرجعية تاريخية فالكاهنة هي تسمية للحقيقة تاريخية يقال عنها أنها عاشت في المغرب الأوسط في القرن 1هـ والثامن ميلادي فقد كانت ملكة البربر عرفت بالكهانة وكانت تخبرهم بأشياء غريبة ولهذا سميت بالكهانة [2]

فربما قصد مدير المدرسة من اسم المسرحية وتلك الاحتفالات والخطب الدينية أن يعطي رسالة للجمهور المتخذز حتى يتفطن من غيبوبته وينمي وعيه أن الاستقلال على وشك

---

[1]– المصدر السابق، ص 245.

[2]– فيروز بودخانة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، مخطوط مذكرة الماجيستر، جامعة الحاج لخضر باتنة السنة 2012م/2013م، ص 166.

الاقتراب أيضا تجلى التراث المعنوي الديني في المناسبات الدينية باعتبار خطبة يوم الجمعة تختلف عن باقي أيام الله وكذلك وجدت بعض من الأبيات الشعرية الفصيحة التي ألقها أحد أعضاء الجمعية المحلية على من يتوجد بالمدرسة والمسجد والسبب في إحداث تحركات ضد المستعمر فيقول:

* الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثانية

بجانب التراث المعنوي وجد التراث المادي وكان متمثل في اللباس التقليدي وهو البرنوس فتقول الكاتبة في هذا الصدد: «ولحقته زوجته وهي تضع على أكتافه برنوساً قديماً» [1]

إذاً كانت شخصية المدير هي المحور الرئيسي حيث أنه كان ينشر الوعي ويغذي الفكر الثوري في الصغير قبل الكبير فكانت المدرسة للتلاميذ والمسجد للثور وللشعب في حد ذاته ونهاية القصة اكتملت عندما دخل المدير السجن ليبقى الأمل بعد أيام يأتي خبر المدير لعائلته حين يقول أحد الإخوة لزوجة المدير أن زوجك مازال على قيد الحياة فما كان من زوجته إلا أن تكمل عمل زوجها النضالي في الخارج بينما يعلم اللغة العربية لإخوانه في السجن بينما هو يتعلم اللغة الأجنبية من أحد الزملاء ليبقى العلم سلاح ضد العدو الرافض للغة العربية والمحاول لطمس معلمها .

***القصة الخامسة من ذكريات مناضل مجهول** : أما قصة من ذكريات مناضل مجهول بين الملايين هي قصة جاءت تحكي عن ثوار جمعتهم الأقدار للكفاح ضد العدو وكان أبطالها الفدائيين " إبراهيم ورابح " أما الشخصية الثالثة فالكاتبة لم تفصح عنها رغم أنها المحركة والمسير والتي تدور عليها الأحداث ، لقد رفضوا هؤلاء الشباب فكرة أن ابن الجزائر هو ابن اوروبا وبالذات فرنسا إبراهيم ورابح أراد الاستقلال وبتحديد رفض كل ما هو ميت الفكر الثوري حيث لعب هؤلاء الأبطال الأدوار التالية دور الجثة الميت وكان يمثلها رابح أم إبراهيم

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 197.

فهو تلك النقطة الاتصال والتواصل حيث تقول الكاتبة :« كل ما في الأمر أننا تواعدنا نحن الثلاثة على اللقاء ....لنعمل معاً لتعود الأرض طيبةَ لأصحابها وهنا تبدأ المسيرة .» [1]

ذكرت الكاتبة التراث المعنوي التاريخي تجلى في الشخصيات التاريخية وهي الثلاثة رابح وإبراهيم والشخصية المجهولة، كما ذكرت أيضاً اللعبة الشعبية وهي لعبة الغميضة وهي قد قصدت بها تلك اللعبة التي يلعبها الثوار مع الأمن والسلطة وتجلت في سياقة سيارة وحمل جثة ميت داخلها رغم مراقبة الاستعمار لهذه السيارة إلا أنهم يخدعون من طرف الثوار الثلاثة.

***القصة السادسة جزئيات خافية** : لقد ارتبط مكان القصة التي بين أيدينا بمدينة قسنطينة مدينة الجسور العالية لما تحمله هذه المدينة من تاريخ زاخر ففيها وصفت الكاتبة الحياة التي عيشها الناس بعد الاستقلال وكيف كانت تسير حياتهم مجسدة بذلك صعوبة كسب القوة وضمان لقمة العيش الهنيئة ، قسنطينة هي الوجهة التي تحدثت عنها الكاتبة فطرحت العديد من المواضيع كانت أبرزها الحالة الاجتماعية التي يعيشها الناس بالإضافة إلى ذلك عودة الفدائي محمد وهو الشخصية البطل التي كانت غائب عن البلاد أم بعد وفاة أمه يقرر العودة للمكان الذي نشاء فيه وهو يعبر عن الحالة التي وصل إليها المجتمع الجزائري من ضغوط نفسية ...إلخ ، وفي عودة محمد يلتقي بإحدى الزملاء الذين وهبوا نفسهم لثورة إلا أنه لم يجد اليوم لا اهتمام ولا تقدير ولا حتى عمل يحفظ به كرامته فيقول بأن كل ما هو مقدر مكتوب.

فذكرت الكاتبة في هذه القصة ظاهرة اجتماعية تجلت في ثقافة المجتمع الجزائري والتي تمثلت في الانتحار من على الجسور العالية لتخلص من ألمهم وهروبهم من الواقع المره وكابوس البطالة في هذه المدينة فهم يرون أسفل الوادي راحتهم الأبدية حيث تقول زهور ونيسي في هذا الصدد معلقة بذلك: «كانوا يموتون بشجاعة غريبة فقاع الوادي والصخور،

[1]– المصدر السابق، ص102.

ورؤوسهم وهي ترتطم بها من الحجارة والصخور هي أفضل بكثير من حياة الذل وفاقة فالمكان يقدس» [1]

أما بنسبة للتراث فقد وجد التراث المادي وهذا ما نجده عندما بدأت الكاتبة تصف مدينة قسنطينة والتراث التاريخي الذي تحمله فتقول تمثال روماني فينيقي روماني ونستشهد بقول: «تمثال الرجل الذي سميت باسمه ...شعر بالارتياح أهل المدينة يقدرون التاريخ، فرغم أصل الرجل الروماني لم يهدموا تمثاله ...لعلهم بدأوا يعرفون قيمة التاريخ.»

وصفت الكاتبة تمثال الرجل الروماني فاعتبرته خير شاهد أًعلى تلك الحضارات المتعاقبة التي مرت بمدينة قسنطينة، وفي لب الحديث ذكرت الكاتبة التراث اللامادي فأعطت الكاتبة مثلين شعبيين تمثالا في المثل الأول: «بدل المراح تستراح» وهومثل ينطبق على السُياح الذين يتوفدون على مدينة قسنطينة عندما يرون تمثال جسد حضارة أجدادهم في هذه المدينة يحسون براحة النفسية فتكون المدينة قريبة على قلوبهم غير بعيدة ولقول؛ لم يهدموا التمثال .... رغم أنه تمثال للكفار، أم المثل الثاني فهو: «الوليّة وليّة حتى ولو كانت حلقة بابها ذهب». [2]

وهنا قصدت زهور ونيسي أن "حلقة الباب" تمثل حالة اجتماعية طبيعية تجلت في ثقافة النزوح الريفي الذي انكب عليه بعض من الناس كرغبة في التجديد والاستحداث فقد كانوا يهجرون المناطق التي بها القيمة التاريخية التي تحمل ذكريات الماضي والمتجسد في تلك البيوت المتلاصقة فرغم أن هذه البيوت قد تآكلت وظهر عليها القِدم إلا أن لم يبقى منها سوى حلقة الباب الصامد ليتحول لون حلقتها فيصبح أسوداً فتقول : لكنها بقيت مستديرة كالخلخال ، لم يشوه منها الزمن إلا السطح ، بالإضافة إلى ذكرها التراث المادي والذي كان الخلخال وهو الحلي معدن من الذهب تتزين به النساء يوضع في ساق المرأة لتعبير عن مكانتها العالية والغالية وأصالتها .

---

[1]– المصدر السابق، ص 570.

[2]–المصدر السابق، صفحات 570،571

وكل ما جاء في هذه القصة من أحداث كان أهمها ظاهرة النزوح الريفي والهروب من الريف للمدينة للبحث على ما هو جديد وحديث ليقرر محمد الذهاب للمقبرة وترحم على وليديه وعلى الأرواح الناس جميعاً.

***القصة السابعة لماذا لا تخاف أمّي ؟ :** تضمنت قصة لماذا لا تخاف أمي وضع تعيشه أغلب نساء في المجتمع الجزائري ولاسيما في فترة الاستعمار، وكان خوفها الأعظم على أولادها فكان هاجسها الوحيد كيف أن تحافظ عليهم بعيد عن كل ما يهدد استقرارهم جاءت هذه القصة تخبرنا عن الأحداث التي عايشها الطفل" حمدي " حيث يكون هو الولد الوحيد بين أخواته الإناث فتفرض الأم سلطتها عليه بأن تمنعه من التدخل في كل ما يخص بالوطنية حتى أنها حرمته من أن يسمع أناشيد وطنية وكذلك أن يحكي عليها فهو يقول لزميله كمال رغم أن أمي تجيد خياطة العلم إلا أنها حريصة أن لا أحمله وهي تخفيه عني دائما أما بنسبة لأبيه فهو يعيش حالة من اللامسوؤلية واللامبالاة داخل الأسرة وخارجها فهو لا يعطي رأيه أبداً تارك كل الأتعاب على زوجته أي أم حمدي ، هاهو الأن حمدي يخرج لساحة الوطنية حامل علم لم يفكر بقول أمه وتوبيخه متجاوز صارمتها وسلطتها وهنا يطلق النار على المحتاجين في المظاهرات فيسقط الطفل حمدي أرضاً ليكون شهيداً من شهداء عام 1960م بالجزائر الدامية وتنتهي الحكاية لماذا لا تخاف أمي ؟

بنسبة للتراث فقد وجد التراث اللامادي "المعنوي " وهذا ما نستشفه في المثالين الشعبيين فالمثال الأول كان: «اللي يخلع ويمنع» وقد قصدت بها أم حمدي أنها تتمنى أن يكون زوجها مثل الرجال هو المسؤول والمتحكم الفارض شخصيته في البيت ومع جيرانه، أما المثال الثاني فكان: «اللي مكتوب عالجين، مانحيه يدين» [1]

إذا أن مصير حمدي رغم مراقبة أمه له إلا أنه سقط شهيداً فقد كان يتمنى أن يلقى بنشيد مثله مثل معلمه فقد أحس لأول مرة وهو يتغنى بنشيد بلاده " تحيا الجزائر" أحس نفسه بأنه

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص113.

كبير، طويل وعريض، أحس أن ذلك من أجله هو من أجل علمه هو ليتحقق في الأخير ما كان يتمناه.

***القصة الثامنة تعويذة من الجنوب:**

حملت هذه القصة في مضمونها قصة نساء صامدات حفظنا على عاداتهم وتقاليدهم وجسدوها في حياتهم اليومية لقد عبرت الكاتبة في هذه القصة عن الحياة في الصحراء والصحراء بأصالتي ناسها وبصلابتهم وبساطتهم حيث أن الصحراء في مقامها هي مكان يسكنه إلا الأقوياء " لماذا لا نعبد الشجيرات؟ النخلات معبودات مقدسة هي الأخر خلدة مثلما خلدت آلهة بعض الشعوب القديمة " وهو بداية لما استهلت به الكاتبة ذكرت الكاتبة التراث المادي والذي تجلى في المعبودات والمقدسات كذلك فالنخلة قدستها لأنها تحمل أيضا التراث الديني ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم سالموا على عمتكم النخلة فيقال أن الله لما خلق أدم أبونا من التراب النخلة فيقال خلخلا كما أعطت الكاتبة تصور على النساء وهن يقمن بالأعمال اليدوية فتقول الكاتبة ؛ وهن ينقشن وبر إبل خشنة تعالجها بصبر ، وتستعد لنسج بها وكان القرداش يتحرك بين يديها طائعاً مرنا وهنا اعتمدت الكاتبة في نسج قصتها تعويذة من الجنوب بذكر التراث المادي واللامادي الذي ظهر فيها فيتبين التراث المادي في النقش ونسج وكل هذه الأمور تدخل ضمن التراث المادي إذ أن الكاتبة زهور وهي تصف الجدة في هذه القصة فتقول : « على صدر الجدة تتربع حلية فضية مزخرفة بأصداف وغصينات بالعصافير والحمام والأيادي والأسماك والزهور، إنه اعتقاد سائد بأن الرسوم تكمن فيها معان رمزية : فالحمامة هي رسول المحبة والسلام واليد بأصابعها الخمسة تبعد العين الشريرة والسمكة ، كانت وماتزال رمز للخصوبة والسعادة ...أما الخلخال ذو الثعبان الضاغط بقوة ساقها فإنه من أجل تفجير الينابيع و تفتق الحب » [1]

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 554.

إذا أشارت الكاتبة للتراث بشقيه المادي المعنوي فذكرت التراث المادي بذكر الحلي المزخرفة والخلخال وبذكر اليد التي وجدت عند الجدة أما بنسبة للتراث المعنوي فظهر بذكر تلك المعتقدات والخرافات التي ارتبطت بتلك الرسومات كأنه تبعد الشر والحسد ...إلخ.

وكل هذا التراث تحمله الجدة وتمارسه في حياتها، فهي مزجت بين التراث المادي والمعنوي وحافظة عليه فتقول الكاتبة كل هذه المعاني تحملها الجدة رغم ملابسها المتواضعة الداكنة الألوان، بالإضافة لذلك العرف الذي طبق في العائلة ومازل يطبق وقد طرحته الكاتبة في قولها: «لا يمكن أن يكون هناك خلط أبداً، وفي أي شيء كان، الرجال يأكلون وحدهم ونساء وحدهن» طرحت الكاتبة موضوع العرف فكان يمشي على الجميع فكانت الجدة بعدها البنت صاحبة السابعة عشر ليكون العرف وقف ضدها، فهل توجد تعويذة لفاطمة.

***القصة التاسعة قصة الثوب الأبيض** : درات أحداث قصة الثوب الأبيض حول عائلة بسيطة ترى أن الفتاة لا يمكنها أن تبقى في بيت أبيها فالزواج هو مصيرها وهنا قدمت الكاتبة في هذه القصة التراث المعنوي وتجلى في الأمثال الشعبية فالمثل الأول على سبيل الذكر : «صايم عام فاطر على جرانه» ، أما المثل الثاني فكان :«علمناكم الطلبة سبقتونا للأبواب» إذ أن كل هذه المعاني قد كانت من لسان رجل لزوجته فهو في المثل الأول يحتقرها كونها أنجبت بنت فهو صبر عام كامل من أجل أن يرزق بولد لا بأنثى كذلك في المثل الشعبي الثاني فهو يريد أن لا تتحده زوجته بل أن تفسح الطريق لزوج ابنتهما دون تدخل وأمها ، أما الثالث فهو كان «راحت خبزة رجعت خبزة وحنونة» [1] وقصدت الكاتبة هذا القول فهو ينطبق على عائلة البنت التي يزوجونها من أجل أن يخف تعبها إلا أنها تعود ومعها أتعاب ومشكلة تجلت في الولد الذي انجبته فتصبح الخسارة خسارتين ، وكذلك بصدد الكلام عن الزواج فقد ذكرت الكاتبة في القصة كيف أن بعض الفتيات يقمنا بزيارة الأولياء الصالحين من أجل الزواج وهنا أيضا وجد التراث المعنوي في الاعتقاد بالأولياء الصالحين ، حيث أن

[1]–المصدر السابق، صفحات 51، 52 ،53

النساء يلجئن لهم بغية الزواج أو إنجاب الأولاد أو انجاب الذكر لذلك تقول الكاتبة مبينة ذلك: « إن كثيرات رأتهن يتمنين الزواج ، ويزرن الأولياء من أجل ذلك. » [1]

***القصة العاشرة على الشاطئ الأخر :**

هي قصة لا تختلف عن سابقتها في مدينة قسنطينة وبحي سيدي جاليس هنا أعطت الكاتبة من خلال شخصية صالح نظرة عن الحالة الاجتماعية التي كان يسكنها أناس المنطقة التي يعيش فيها فيستهل بذكر أيام الطفولة عندما كانت تقوم أمه بتكليفه طحن القهوة وكيف للجارات يعاندنا بعضهن طحن القهوة كانت عادة سكان حي سيدي جاليس ، بالإضافة إلى ذلك استذكرن الكاتبة التراث المادي وتجلى في جلد الصوف الذي كان يوضع على الأرض وهو جلد عيد من أعياد الأضحى وهنا أيضا وجد التراث المعنوي الذي تجلى في المناسبات الدينية فتقول الكاتبة : «إنه هناك عندما كان يتربع على الجلد أخر جلد لآخر عيد من أعياد الأضحى» كما أنه أشارت إلى يوم السبت وهو يوم عطلة اليهود فهو يوم يخالف يوم الجمعة بنسبة لنا نحن العرب [2]

كذلك وجد التراث المادي في هذه القصة والذي تجلى في الأكلات الشعبية والتي اشتهرت بها الجزائر طبق الكسكس وهذا ما وجد من تراث في القصة التي تناولنها.

***القصة الحادية عشر الحلم و الكابوس :** تضمنت قصة الحلم والكابوس حكاية المجتمع الجزائري وما أصابه من مرض أصبح بعقلية مريض وهي سببها الدخيل فقد أصبح يرفض التأقلم مع الواقع الذي يعيشون فيه أصبح السخط على كل شيء هنا استعرضت الكاتبة ظاهرة أصبت النفوس بعد الحرب فحدث الاستغراب والاستنكار ومحاولة الهروب من الواقع المرة، إذ أن الناس أصبحوا في بلادهم كالغرباء ، نجد في هذه القصة نظرة التشاؤم وهنا يقف المجتمع على عتبة التقدم والتخلف إلا أن هذا التقدم خلق شق بينه وبين المجتمع الذي

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 56.

[2]– المصدر نفسه، ص76.

خرج من حرب انهكته أشارت الكاتبة في هذه القصة إلى الدكاكين للحرفيين الذين مازالوا يحفظون على مهنتهم المحترمة رافضين الدخيل المستحدث أشارت إلى الأواني نحاسية منقوشة نقش من جميع جهات الوطن ، فكل نقش له جمال وتعبير ومعنى فهنا تتسأل الكاتبة بحكم تلك العقلية المريضة التي ترى كل قديم هو كابوس وكل ما هو جديد يواكب التقدم فتقول الكاتبة: «وهل كل هذه الأواني عتيقة كلها فعلاً ؟ أو كلها أصيلا؟ أم فيها الدخيل المستحدث

أشارت القصة للتراث المادي والذي تمثل من خلال ذكر الأواني النحاسية فتقول: الأواني النحاسية تلمع بيضاء وصفراء وحمراء تحكي حكايات الأحياء والمدن القديمة. [1]

قد نظرت الكاتبة زهور ونيسي إلى تلك الحرف وكيف أنها بدأت تغيب وتنجلي وهذا راجع إلى غش التاجر فعبرت الكاتبة بقول: أين النحاس الحقيقي ... وأين العتيق النبيل من الحديث المصطنع.

فقد شبهت أيضا الحرف اليدوية بأنه التاريخ في حد نفسه فصنعة التي تلازم الإنسان هي تاريخه وذكرياته فهو الغالي الذي لا يقدر بثمن وتستشهد الكاتبة بواقعة دينية تجلت في قول لها: فقد تصورت للحظة أنه أثاث قديم لم تقدر قيمته وأنه كصالح في ثمود، فهنا ربطت الواقعة الدينية واستنكار الغالي يكون مثل حكاية سيدنا صالح مع قومه ثمود. [2]

***القصة الثانية عشر لا رائحة للندم:** بداية القصة درات في مدينة قسنطينة حينما أردت الأم تزويج ابنها صالح إلا أن هذا الزواج في الأخير كان لعبة مخطط لها، وهنا تكون الحكاية عندما تتقدم الأم لتزويج ابنها فتستنجد في هذا الموضوع بأختها زبيدة التي هي تكون الأخت لأم صالح فيقرر خطبة فتاة تكون جميلة شابة خلوقة وهذه الموصفات اشترطها صالح في زوجته وهنا يتم الزواج من أحد الفتيات التي اختارتها أمه وخالته لكن للأسف تستبدل العروس

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص620.

[2]– المصدر نفسه، صفحة 622.

ويوضع بدلها فتاة لا صلة لها بالفتاة التي قد خطبنها وهنا يكتشف صالح أن الفتاة التي تمنها ووصفتها الأم لا يجد فيه من الجمال شيء فهي تخلو منه تماماً وهذه الحادثة قد تشبه نوع ما حكاية خالته زبيدة لما أرادت الزواج من شاب تحبه إلا أن ولدها اكتشف أمرها وأراد تزويجها لرجل كبير في سن وله ثلاثة نساء يريد أن يكمل الرابعة إلا أنها تهرب من منزل ولدها لتختبئ بحي الجابية وهو حي فيه بائعات الهوى وهو مرخص قانونيا لهذه المهنة فنهاية الشاب صالح تتشابه مع قصة خالته زبيدة رغم عدم رغبتهم في ذلك المصير الذي قد قدر لهم ذلك.

وجد التراث المادي واللامادي في هذه القصة تجلى في أولا التراث المادي حيث وصفت الكاتبة عمي دربال وهو أب صالح المتوفي فتقول: «الصورة تمثل عمي دربال ...من بين أصابعه تتدلى مسبحة، يرتدي زيا عربيا قسنطيني التراث تاماً دون نقص بداء من العمامة وخيوط ذهبية حريرية ...صدرية بخيوط زرق وصفراء سروال عريض إلى الحذاء المصنوع خصيصاً لمثل هذا اللباس ...ولمثل هؤلاء الرجال لا يستعملون شيء جاهزا سوءاً في اللباس أو الأكل والأثاث» [1]

وجد التراث المادي وتجلى في اللباس التقليدي القسنطيني الذي يرتديه عمي دربال فقد أشارت الكاتبة إلى اللباس كطاقم رسمي من سروال وحذاء وعمامة تعبر عن التراث القسنطيني الذي تمسك به عمي دربال وتنقله ابنه بعده فتقول الكاتبة ؛ فوق بدلته برنوس من برانيس والده فذكرت أن البرنوس الذي كان يرتديه الأب لبسه الابن فقد كان اللباس التقليدي مفخرة كبيرة تعطي للإنسان الذي يرتديه شخصية وهيبة وقيمة فمثل هذا اللباس التقليدي القسنطيني بذكر العمامة والبرنوس يكون قد اندرج لثقافة معينة إما الأندلسية أو العثمانية أما التراث المعنوي فقد كان ظاهر فتلك الأحجية التي علقت على رقبة صالح كالاعتقاد بأنها تبعد العين والأرواح الشريرة ، كذلك ذكرت العادات من خلال أن العروس لا يمكن أن يكشف

[1] – المصدر السابق، ص592.

عليها إلا الزوج يدخل في العادات كذلك ذكرت الحناء التي تستخدمها النساء في الأفراح مستشهد بقول الكاتبة : «كفين مخضبين بالحناء » [1]

***القصة الثالثة عشر وأصبح الألم نورا:** يصبح النور ألماً والألم نوراً عندما يكون نصيب المرأة هو الصبر والصمود جسدت القصة القصيرة دور امرأة أرملة التي تعيش حياة الفقر هي وأولادها لقد أصبحت مسؤول بعد وفات زوجها تارك لها ديون وأيضا حق كراء المنزل لم يدفع منذ أن توفيا وفي هذه اللحظة يدخل الألوسي وبعض الجنود الاستعمار ويأخذ آلة الخياطة التي كانت مصدر رزق للأولادها عوض الأجر الذي لم يسدد بعد وهنا تسقط الزوجة أرضا مستسلمة لقضاء الله ولاسيما أنها مريضة نفس مرض زوجها وهو السل الذي كان سبب موت زوجها.

أم التراث فقد حضر في هذه القصة التراث المعنوي تجسد في عادات اللقاءات والحكايات فوق سطوح المنزل التي كانت أغلب سطوحها من القرميد وكذلك المثل الشعبي القائل: «اللي مكتوب عالجبين ما ينزعوا يدين». [2]

كذلك وجد التراث المادي فكان من بين ما ذكرت الألبسة التقليدية فقالت؛ طربوش أحمر مائل على حاجبه الأيمن، ذكرت أيضا تلك الألحفة القديمة كفراش للأطفال، كما تحدثت على الأواني الفخارية التي كانت تستخدم قديما.

***القصة الرابعة عشر بدلة العيد** : تبين الكاتبة في قصة بدلة العيد كيف أن للتغيير والتجديد أثر حتى في الأعياد فلم يصبح للباس العيد طعم وقيمة مثل قبل ولا لباس العيد مازال على حاله، فتعطي الكاتبة فوارق بين العيد في القديم أي أنه رغم ذلك الحزن والأسى إلا أن العيد كان يمر علينا وهو يحمل البهجة وألوان الفرح فقد كانت البدلة ذات ألوان البهيجة ، البدلة كانت قد نسجت بخيوط من الكبرياء وارتدائها قديما كان بزهو شباب وعنفوان الكرامة في هذه

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص593.

[2]– المصدر نفسه، ص 646.

القصة تكون هنا علاقة بين "بمبو وحورية " وهما شخصيتان وجدات في القصة فكان مصيرهم أن تزوجوا لكن زواج لم يكن له حب حسبان وغير المتوقع فقد زواجهم إخوة مجاهدين فقد عاش الزوجين قصة حب قبل زواجهما فلطالما تغنى بمبو بحورية وهنا وجد التراث المعنوي من خلال الأغنية الشعبية فيقول الشاب بمبو:«يا عين الكرمة ....جيبلي الأخبار على طفلة سمراء منها قلبي حار ياعين الكرمة ماتقوليشي خاف» ، كما عثر عل المثل الشعبي فكان :«الجديد جميل...لكن القديم يجب أن لا نفرط فيه» [1]

إذ تصنف الأغنية الشعبية التي غنها الشاب بصوت عذب والمثل الشعبي ضمن التراث المعنوي فكان معنى المثل ينطبق على القصة ومضمونها.

أما التراث المادي فتمثل في ذكر الجرار فخارية التي تحملها النساء على الأكتاف زاهية بألوان وخطوط ومنمنمات تحكي ألف أسطورة وأسطورة وهو أكبر دليل على أصالة التراث المادي، كما عرضت في القصة ظاهرة العرف الذي يرفض الحب والإفصاح به وتختتم الكاتبة القصة باستشهادها بالتراث الديني فتقول: أنا لا أطلب خاتم سليمان وإنما أطلب منك حكمته. [2]

***القصة الخامسة عشر قلعة التفاح الأزهر:** في هذه القصة وظفت الكاتبة مباشرة التراث التاريخي المعنوي بذكر شخصية تاريخية تمثلت في شخصية الخليفة الزناتي الفارس الهلالي المغوار وفي محورا هذه القصة تدور حول وصية الخليفة الزناتي لابنته سعدى فيقول: سياج الدار إلا رجالها للقلعة رجال وفرسان [3] فاستعرضت قصة الخليفة حتى تربط حدث اليوم بحدث سبقه وكأن من خلال هذه الوصية تعبر الكاتبة إلى أن التعاون من أجل الوطنية لابد ففسره أن القلعة تكون محروسة بنساء حرائر نظيفات والمرتبطة بالكرامة ولا يدخل الغدر والخيانة قلوبهم وأن قلوب النساء لابد أن تكون صافية مثل اللبن ومتحلين بصبر والوفاء

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 728.

[2]– المصدر نفسه، ص 730

[3]– المصدر نفسه، ص 767.

والإخلاص فتقول الكاتبة مشيرة لذلك: «الإرادة عندما تكون قاسما مشترك بين شيوخ القلعة وشبابها تحقق الخير» وهنا تشير الكاتبة للرجال فهم فرسان القلعة المحروسة والتي تعتبر بطبيعة الحال الجزائر المحروسة بنسائها ورجالها وشيوخها ائمتها وحكمائها ورؤسائها فالحفاظ على القلعة لابد أن تكون قائمة على الحكمة والقوة والإخلاص .

أما التراث المادي فقد تجلى في ذكر الأساور العالية الحربية الجدران المحصنة، والقلعة.

***القصة السادسة عشر ليس عيب أن يبكي الرجال:** أما بنسبة للقصة التي بين أيدينا فالكاتبة استهلت حديثها بالعرف وهذا ما وجدنه في عنون القصة فالحزن والبكاء لنساء فقط أما الرجال فهم عيب عليهم البكاء أو الرقص لأنها صفة تخص النساء ولازمة فيهم فتقول الكاتبة معلقة: «جرحها العميق ...كان وحيدا، إلامن فيض عاطفي كبير هادر لا يملك إلا ذرف الدموع الحارة إنه ليس عيباً أن يبكي الرجال» [1]

كما ذكرت الكاتبة التراث المعنوي والمادي تجلى في الرقص فاعتبرته الكاتبة الرقص عبادة ورمز لحضارة الإنسان فهو يعبر عن وضعه حزنه وفرحه من خلال تلك الحركات التي يمثلها جسمه فتقول: «أين الراقصون؟ حتى يدوروا في حلقات الغناء قربانا للموت» [2]

وهنا التراث المادي والمعنوي تجلى في القربان كصفة تكون من العبد إلى معبوديه فيكون إلهاً ورقص وهي كتراث معنوي بالإضافة لتلك الحكايات الشعبية التي وجدت في القصة فكانت حكاية الوحش فتقول الوحش له مخالب وأنياب فتربط الجدة أو تشبه الوحش بالاستعمار كذلك استشهدت بحكاية الشعبية الغربية التي تتمثل في حكاية دراكولا الذي يقوم بامتصاص الدماء كذلك الاستعمار فهو يقوم بنهب ثروات البلاد واستغلالها.

***القصة السابعة عشر هؤلاء الناس:** أما فيما يخص قصة هؤلاء الناس فقد أشارت الكاتبة للتراث المادي والمعنوي فجسدتها في تلك الشروط التي وضعتها النساء مقابل تزويج فاطمة

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص773

[2] –المصدر نفسه، صفحات774،775.

بنت الحي فتقول الكاتبة: «يا سعدك ابنتك جميلة .... إنها جميلة وجمالها يضمن لها السعادة» فاستشهدت في القصة بالتراث المعنوي تجلى في الأمثال الشعبية فتقول: «اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة» وهو مثل شعبي ينطبق على الإنسان الذي يكون كبير في سن تكون له خبرة وتجربة في الحياة أكثر من الإنسان الصغير فالحكمة نجدها عند الكبير أما المثل الثاني: «كل صبع بصنعة» والمقصود بهذا المثل أن المرأة لابد أن تكون لها خبرة ومعرفة بكل عمل منزلي كأن تكون لها حرفة ومتمكن، أم المثل الثالث فكان: «يجعلون من الحبة قبة» وهو معنى يحمل تلك الصفة التي تتميز بها بعض الناس في تضخيم الأمور رغم كونها تافهة [1]

أما الرقص والغناء فكان مرتبط بالعرس ولم تذكر الكاتبة سوء قول وصفها يد الطبالة والطبل وزغاريد النساء.

أما التراث المادي فكان يتمثل في وصفها لفاطمة فشبهتها بالمعبود المقدس وهنا تجلى التراث المعنوي في ذكر المعبودات والمقدسات فتقول: «إن الجميع يحملقون في وجهها وكأنها معبود مقدس ...عند بعض قبائل الأفارقة» [2]

***القصة الثامنة عشر طائر الجنوب:** جاءت قصة طائر الجنوب تحاكي الإنسان الذي يسافر فيسافر بحثا عن ذاته ليكتشفها فشخصيات هذه القصة مجهولة غير مذكورة الاسم سوى أن الكاتبة تحدثت عن علاقة الرجل بالمرأة ومحاولة الرجل الابتعاد عن الناس الذي يحبهم ويحبونه ليكي يدرك فارق المسافات بينهم، فابتدأ بالابتعاد عن زوجته ثم أقاربه وأحبابه وأيضا الابتعاد عن المقر الذي كان يعيش فيه وهنا الكاتبة ذكرت التراث الديني المعنوي والذي شمل

[1]–زهور ونيسي، روسيكادا، صفحات 70، 74.

[2]–المصدر نفسه، ص 77.

المصطلحات الصوفية ولقولها: «رغم شطحات الفكر نحو ما يسمى بالانطلاق الفردي والحرية» [1]

وهنا أيضا اعتمدت في هذه القصة الأسلوب الفلسفي الذي تجلى في وحدة الوجود والبحث عن الذات وهذا إن دل إنما يدل على تأثر الكاتبة بالفلسفة الغربية، ومتأثرة بالمتصوفة لأنها كاتبة زاهد إصلاحية.

***القصة التاسعة عشر قصة الحنين:** تحدثت هذه القصة عن الحلم الذي كان يأتي ويهب على كل جزائري مغترب في بلاد الغربة فهو دائما يحلم بالعودة إلى أرضه المقدسة التي فيها يصبح الحلم حقيقة وأن يرى بلاده مستقرة تتمتع بالحرية فتقول الكاتبة: «الحب البركاني انتصر على جحيم البراكين الأخرى، والأحلام بدأت تسترد روحها»

أي أن الحلم صار حقيقة والحقيقة هي أمامنا فكان الاستقلال فقد يغرد.

تجل التراث المعنوي في ذكر أغنية شعبية لبنانية للفنانة فيروز وهي تغرد كطائر الجريح في تساؤل حنون: «أنا عندي حنين وما بعرف لمين؟ »[2]

إذ أن الحنين للأحلام وللوطن وانحصر في الأخ والأخت والمستقبل فكان الحنان مجسداً.

***القصة العشرون رواية لونجه والغول:** تضمنت قصة لونجه والغول وقائع تاريخية حيث أن الكاتبة في هذه القصة أعطت نظرة عن المرأة التي تعيش البطولة من خلال شخصية مليكة، أما بنسبة لشخصيات الذكورية فكانت شخصية أحمد، رشيد ،بنسبة لأحداث هذه القصة فكانت شخصية مليكة محورا هاما ذلك أنها عاشت وضعا في منزل ولدها لا يختلف عن منزل زوجها فكيلا المنزلين شاهد صمود امرأة وكفاحها، شخصية مليكة نستطيع القول هي مسالمة مثل حكاية أمها ، جاءت هذه القصة مجسد لحقيقة تاريخية عيشها المجتمع الجزائري من ظلم وقهر وفقر وحرمان ، كانت عائلة مليكة لا تختلف عن هذا التعبير فقد

---

[1]–زهور ونيسي، روسيكادا، ص747.

[2]– المصدر نفسه، ص748.

كانت مليكة تعيش حياة الفقر تتقاسم الهم وأتعاب الحياة مع عائلتها المتكون من أربعة بنات وثلاثة ذكور تكبر مليكة ويتقدم الشاب "أحمد "لخطبتها تتزوج مليكة و ويقرر أخوها رشيد الالتحاق بثوار من أجل أن تعيش بلاده مستقلة ،بعدها تكتشف مليكة أن زوجها فدائي فيستشهد أحمد وتبقى مليكة وطفلها الذي لم يخلق يعيش اليتم وتعيش الترمل تضع مليكة مولودها فيسقط أب مليكة شهيدا أيضا إثر عملية تفجير الميناء كانت مدبرة من الاستعمار ، بعد هذه الأحداث تتزوج مليكة بأخ زوجها ليحافظ عليها وعلى ابنها وبعد مرور أيام تدرك أن كمال قد صار درب أخيه أحمد قد التحق بثوار وهو الأخر وهذا ما يفسر غيابه طول النهار من البيت تعيش مليكة مع عائلة زوجها تناضل في صمت وسكون مستسلمة لقدرها بعدها تحمل مليكة وأثناء المخاض تتوفى فيكون المولود بنت جميلة مثل أمها فتنوعت الحكاية داخل رواية لونجه والغول وعلى سبيل الذكر حكاية عمي سحنون الذي كانت قصته مع الفتاة خداوج التي أحبها لدرجة أنه وشم اسمها عل كتفه ذكرى لحبه لها فيدخل السجن بسببها ليخرج ويجدها قد رحلت من المكان التي كانت تسكن فيه فتمره الأيام ويطلق سراح عمي سحنون وهاهو ذا متزوج بامرأة تحبه وتحترمه رضاها يكمن في رضى زوجها العم سحنون ولكن للأسف لم يرزقا بالأطفال وهذا راجع لعدم انجاب عمي سحنون للأطفال فزوجته مستسلمة للقدر طائعة لزوجها رغم أن ذلك الوشم الظاهر في جسمه مازال يحملوا ذكرى لها ، أما الخالة البهجة فكانت ناقلت للأخبار المجاهدين والفدائيين حيث أنها كانت تأتي بالأخبار لنساء التي تريد أن تطمئن على أخوها أو أبيها و زوجها فتقول الكاتبة مشيرة لدور التي لعبته: خالتي البهجة ،هل لك معرفة بالمجاهدين ؟

أما بنسبة للتراث فقد تعدد في رواية لونجه والغول فنجد التراث المادي في ذكرها اللباس التقليدي الحايك الأبيض ،البرنوس الأبيض وبرانيس العرسان، طرز على أحذية العرائس، وطرابيش الأطفال يوم الختان، والمجوهرات كعقد اللؤلؤ المزيف إذ وصفت الكاتبة أيضا قصر الداي والميناء والسفن والطري السري الذي يسلكه الدي والقفطان الملك المطرز بالذهب وعمامة الخلافة والخواتيم وجيدها من اللؤلؤ والمرجان والزمرد ، وكل هذه تتدخل

ضمن التراث التاريخي المادي إذ ذكرت أيضا تماثيل الرومان القديمة والمنتشرة على ضفاف تيبازة وشرشال كانت كأثر مصنوع من المرمر، كما ذكرت الكاتبة أحدى المعالم التاريخية التراثية في الهند كقصر تاج محل أم التراث الديني فتجلى في وصف المساجد فتقول مساجد السابحة منابرها في المنمنمات والألوان، كما ذكرت الأكلة الشعبية وهو طبق الكسكس. [1]

أما فيما يخص التراث المعنوي فكان في ذكر اللعبة الشعبية الأكثر رواجاً في العاصمة وهي لعبة البوقالة فتقول الكاتبة:

أنا القصبة...

يسموني البهجة، ويسموني زينة البلدان

عذراء بين الأبكار، وريمة بين الأريام

بيضاء تلالا كي رغوة الموج، مكسرة جواهر

...دياري قصور. القمر في (البوقالة) والسعد بينهم حيران

الحسن والبها يتهادى والحب في القلوب سلطان

...الحرية حلمهم وزيادة، وشيخهم عبد الرحمن [2]

كما ذكرت الأمثال الشعبية في قولها: «الزوج موجود والابن مولود، والأب مفقود»

كذلك وجد ذكر للمقابر والأولياء الصالحين سيدي عبد الرحمن فتقول مقبرته يقصدون بركته ويغتنمون الفرصة حيث يكون الله رحيما فقط وليس شديد العقاب وسيدي عبد الرحمن الرجل الصالح هو معبرهم إلى الله، معجزة الجلوس أمام مقبرة الولي الصالح [3]

---

[1]- زهور ونيسي، روسيكادا، ص 454.

[2]- المصدر نفسه، ص406.

[3]- المصدر نفسه، ص 503.

أما الأغنية الشعبية فكانت حاضرة وتتمثل في الأغنية الثورية وهي " الجندي خوُيا ما تعديِّش عليَّ، تشُوفَك فرنسا وتقتلك بالغدرة الجندي خويا "هي أغنية ثورية باللحن حزين تحكي على المجاهدين الثوار وحرقة عائلتهم، وأغنية شعبية أخرى بعنوان "يابحر الطوفان" والتي غنها البحارة، إذ أن زهور ونيسي استذكرت التراث التاريخي والذي تجلى في الحوادث التاريخية التي شهدتها الجزائر نذكر منها حوادث الثامن ماي 1945م، وذكر الشخصية التاريخية الأمير عبد القادر.

كما وجد الوشم في الرواية وهو وشم عمي سحنون فتقول الكاتبة واصفة للوشم؛ ليبرز في ساعده الأيسر، وشم أخضر نضر يمثل وجه امرأة بشعر طويل وقد كتب تحت الوجه بوشم آخر، وبحرف عربي كوفي اسم خداوج وشم مرعب رغم نضارته رسم لقلب أغمد فيه خنجر وثلاث قطرات دم تنزل .... كما يحدث مع الواقع. [1]

أما العرف فكان حاضر في ذلك القانون الذي وضعه المجتمع لتفريق بين الرجل والمرأة في تقسيم العمل فنجد ذلك في طرح الذي أمامنا قال أحدهم قديماً إن الرجل عندما بدأ يبني الأرض فأعطى للمرأة القيام بكل الأعمال القذرة بدءا من تنظيف الأوساخ ...وهو في طريقة للعمل الأشرف.

أما العرف الذي جاء ضد الرجل فتقول دعيه... دعيه يبكي كالبنات، إنه ليس رجلا ولن يصبح رجل أبدا مادام قد سمح لنفسه بذرف الدموع كالنساء [2]

ونستنتج من خلال ما قدمته الكاتبة أن التراث المادي والمعنوي كان حاضرا في قصصها ، إذ أن مبدعة السرد زهور ونيسي مع الاتجاه الذي يدعوا إلى إحياء التراث ودمجه في الجديد فهي من خلال أعمالها أعطت نظرة على أهميته التراث وبتالي استطاعت أن تسلط الضوء عليه حتى يدرك المثقف أن تراث الجزائري مهما كان مادي أو معنوي فهو يشكل

---

[1]–المصدر السابق، صفحات 415، 424.

[2]–المصدر نفسه، ص 398.

العمل العظيم والنبيل فقيمة الشيء في قدمه فهو التاريخ الراسخ والتليد ، كما أن من خلال ذكرها لتراث بشقيه المادي والمعنوي تحاول أن تعطي فكرة عليه وأنه مازال قائم لحد اليوم هذا وإن اختلف في بعض الأشياء واندثر منه إلا قليل فهي بذكرها لأزقة الدكاكين الحرفيين ذلك الحي معروف بصناعة النحاس والجلود ندرك أن قد كان بهذا المكان عطر ورابط قديم وهذا ما جسدته في حي سيدي جاليس بمدينة قسنطينة وهنا نلحظ أن الكاتبة كانت متأثرة بتراث أجدادها متمسك بقيم وعادات وتقاليد بلادها وهذا يندرج ضمن شخصيتها المثقفة المحافظة الإصلاحية .

إذ يرى الجابري في هذا الصدد وبالحديث عن التراث والمستقبل والمعاصرة فهو يرى أن الحداثة في نظرنا لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة والمواكبة.[1]

مما جاء في هذا القول الذي بين أيدينا الذي يعترف بالتراث ولا يمكن إلغاءه من قاموس الحداثة بل لابد لتراث أن يكون مواكب للجديد، إذ أن الكاتبة من خلال قصصها أردت توعية الشاب الجزائري الذي كان يحاول الهروب بفكره بتراثه ويستنجد ويستعين بالثقافة الغربية المستوردة وهذا ما اكتشفناه في قصة جحيم وذهب وسكر وذباب عندما أخذ المجتمع الجزائري الاستقلال وبدأ المثقف يرى في الهجرة سبيل الوحيد للتقدم والتطور والحرية بعد كل ما مر به من حروب حتى أن الكاتبة زهور ونيسي استعرضت مجموعتها القصصية فتحدثت فيه عن التراث أم المقالات فكانت أغلبها تتحدث فيه عن الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي وصل لها المجتمع قبل وبعد الاستقلال فكانت مقالات منها :{الضمير المستتر، شعاع في العمق، شبابنا هل هو تلك الكتلة المتجانسة.}

[1]–نوال الصفار، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، مخطوط مذكرة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة 2015م/2016م، ص83.

وهنا الكاتبة تقف على النهوض بالتراث والتمسك به والتصدي في وجه كل من يرفض التراث أي الماضي فهي تحييه من خلال أعمال وتستذكره لأنه عاش معنا حيث يرى حسين حنفي أنه من الضروري العودة للماضي وفهمه جيدا، واستيعابه بشكل متأن وواع وقراءته قراءة سياقية وظيفية لفهم حاضرنا المعاصر، وتنويره بطريقة إيجابية بناء وهادفة، قصد تحقيق أصالتنا من أجل السير به نحو التقدم والازدهار، فهو يرى من الصعب الفصل بين ثنائية الأصالة والمعاصرة أثناء حديثنا عن التراث. [1]

وما جاء في قول حسين حنفي لابد لإبقاء على التراث والتطوير فيه فهو من خلاله يحدد تطور والازدهار للأمة.

[1]– هجريس هنية، التراث والحداثة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مخطوط مذكرة الماستر، السنة 2015م/2016م، ص 11.

ثانيا: جماليات تصوير التراثّ في أعمال زهور ونيسي القصصية.

أ / **جماليات الوصف:** قدمت الكاتبة في مجموعتها القصصية عناصر جمالية تجلت أولها في الوصف فقد اعتبرت الوصف خادماَ لسردها فقد بدأت بالحديث عن جمال المكان وجمال الحي الشعبي وتلك البيوت الطينية وهي تصف كل ركن فيه حيث أن الكاتبة زهور ونيسي خلال وصفها لشيء معين تكون قد تستخدم الكلمتين المفتاحيتين وهي [تصورت ،الجميل] وهي كلمتين كلما أردت أن تصف فيها وصف دقيق استهلت بها فقد قدمت الكاتبة تعبيرات عن الفن الذي وجد في الجزائر منذ القديم حتى أنها تصف جمال المرأة وصف جمالي والدليل نجده في القول : عينان خضراوان بأهداب سوداء طويلة ،وفم دقيق نضجت منه الشفتان ، يضم ابتسامة عذبة وأنف أشبه شيء بالتحفة الفنية الدقيقة ، في وجه قسيم وسيم ،وقوام ملفوف متناسق ...إنها جميلة و جمالها يضمن لها السعادة [1]

وهذا إن دل إنما يدل على تمكنها الوصفي لشكل الخارجي للفتاة موضحة ذلك في قوله:

"قوام ملفوف متناسق".

كما أن الكاتبة وصفة الحياة الاجتماعية التي تعيشها الأسرة الجزائرية من بساطة كذلك وصفت التراث المادي فعلى سبيل الذكر نستشهد بما جاء حيث تقول الكاتبة واصفة للجمال التراثي: إن النقوش على الزرابي والتي نسجت بدقة مصورة تلك الألوان التي مزجت (الألوان الزاهية) المعبرة عن الفن في ذلك العصر، وتلك النقوش أو الرسوم التي وجدت لها وكأنها تعطي في النفس معنى أخر تحاول من خلاله أن تكشف عن براعة الناسج ودقته في اختيار الأشكال الفنية

إذا استهلت مبدعة السرد قصصها بالوصف الدقيق لشكل وللمكان فوصفته وصفاً دقيقا فالمكان الذي دارت فيه الأحداث أو الزمن المعاش كان سبب في ظهور هذه القصة ومن

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، صفحات 65،90.

بين ما وصفت الكاتبة أيضا حالة الأم في قصة هؤلاء الناس والتي تمثلت في حكاية فاطمة حيث وصفت الوضع فتقول مشيرة: نظرة الأم لابنتها وهي تحاول اختراق وجه الأم تريد أن تعترف ...أن تكشف حقيقة ما تبدو ضالة متشردة في رأس الأم في تصرفاتها الغريبة ..في حياتها وتمسح العروس حبات العرق اختلطت بأصابع الزينة فتركت أثراً ورديا على المنديل الأبيض المعطر، وجالت بناظريها حواليها ، إن الجميع يحملق مبهوتاً ...معجبا محيراً كيف سيعيش هذا الملاك في القرية.

وهنا من خلال وصف حالة أم فاطمة نرى أن الكاتبة قدمت لنا تصوير للوضع الذي تعيشه الأم من حيرة واستغراب ونوع من قلة الرضى لما سيحصل لابنتها فاطمة ونظرة الناس لها والتساؤل حول المجهول.

إذ وصفت زهور ونيسي الجزائر في بداية روايتها لونجه والغول فتقول في هذا الصدد: عندما سقطت النقطة البيضاء في يوم حزين يتيم من أيام الزمن، سقط الجسم كله من هذه القارة، وأظلمت كل الأرجاء والدروب فيها، وعندما نهضت في يوم سعيد عملاق من أيام الزمن، نهض الجسم كله، وسرت الحياة ...وبزغ الفجر مشقشقا مشعاً حتى الانبهار، ليشرب خمرا حتى الثمالة بعد ليل طويل طويل. [1]

لقد قدمت الكاتبة الجزائر على القارات فأعطتها وصف التكامل أي بعدما سقطت الجزائر انهدت كل بلدان قارة إفريقيا.

كما تميزت أعمال الكاتبة بتلك التقنية التي وظفتها في أعمالها الأدبية ، فاستحضرت عناصر الجماليات ، لتأكد على أنها مبدعة لفن أدبي حقيقي ، إذ أنها استحسنت أدواته وأساليبه ، وهذا ما يعرف بالانسجام الذي يكون شكلاً ومضمون و يحدث التناغم الجمالي عن التجربة الجمالية فإن ألوان الأدب المختلفة قد بلورا حقيقة نفسية لواقع اجتماعي من القيم العليا، فعبرت الكاتبة في قصصها بوضوح فاستخدمت الوصف لخدمتها لتكون ميزة تحكم الكاتبة

[1]–المصدر السابق، ص385.

في الجماليات وطريقة استخدمها في الوقت المناسب ،عكست المشاهد والتصورات فنقلت مشاهد حرفية وقد كان الخيال صفتها الجمالية الإبداعية وهو عنصر مستلهم ، قد تشبعت أفكارها وأراءها بمعارف وخبرات ثقافية فكرية ، كذلك تشبعها بتاريخ وطنها وبلادها فكانت الثورة نقطة لانطلاق إبداعاتها فوظفت التراث وعملت على إحيائه إن لم يكن مادي فقد حضر المعنوي ، من خلال التراث الديني والتاريخي .

تنوعت المواضيع القصصية، فكان الخيال ساحة ينبوع لا يتوقف عن الجريان فوظفت الخيال الواقعي وهذا ما لامسنه في قصها فهي واقعية أصيلة ومجذرة من عمق التاريخ والواقع الاجتماعي فكان خيال صادق يتقبله العقل ويستلطفه.

استطاعت زهور ونيسي أن تأسس سرداً تقليديا به الحديث دامج بين الماضي والحاضر، عالماً سرد محفضا به التجريب من الواقع، ولا يحب القواعد التي تفرض عليه لا يحب المغامرة لأنه بسيط، ففي جماليات التصوير وصفت المبدعة، عن تجربه حياتية عميقة وليست تنظير يضعه هذا وذلك.

فاعتبرت كتابتها وتصوراتها كلمة تكتب بدم الشهداء بدمها نعم على ورق ينبغي أن تكون كافية لكي تشكل فناً بل إن معاداتها تسبق تخيلتها، لم يكن اللجوء إلى التراث الوطني من عدم لأنها أرادت أن تصور معالم بلادها وما كانت تتفق فيه الأجداد ومتداولة، إذ أن التراث احيته الكاتبة حتى تعيد ثقافة كانت سائدة يوما ما كالعادات والتقاليد وتلك الأغاني والأحاجي للجدات.

والتراث وحده غير كافي للتعبير فالتغيير أيضا ساعد في إضفاء عنصر المخيلة حيث سعدت أن تكون قصصها قابلت للقراءة.

أما جماليات الوصف والخيال إلى جماليات اللغة، هو عنصر من الجماليات اللغة، تمكنت الكتابة من مزاحمة الموضوعات التقليدية للقصص حيث أصبح المضمون الواقعي التاريخي جزء بسيطاً من معادلة كبيرة قوامها اللغة أو الخطاب.

اللغة الوصفة هي عنصر جمالي وهي صفة أيضا ظهرت عند الكاتبة وبرزت في نصوصها الأدبية وتوظيفها للألفاظ التي تشير لتراث من خلال اللغة العامية، والمعاني العميقة والإيحاءات ودلالات جاءت متناسقة وهذا ما وجد من جماليات وهي تعطي التأملات الفلسفية الثقافية وتوظيفها لعنصر الطبيعة والذي يمثل في الألوان الشتائية والربيعية والخريفية، فالجمال الأدبي هو ذوق تحلت به الكاتبة الزهور ونيسي وهي تسرد عملها الأدبي فتستحضر الذوق الأدبي فهي لم تبصر الجميل فقط بل تجاوزت حتى القبيح بمعنى الحسن والردئ، والممتع والمفزع

ب/ جماليات اللغة:

أما اللغة التي اعتمدت عليها الكاتبة زهور ونيسي هي لغة بسيطة سهلة حيث مزجت بين اللغة العامية في بعض الأحيان واللغة الفصيحة كما كانت تقول في بعض الأحيان بالوقف على بعض الحكم الدينية الإسلامية تتمثل في صفة أخلاقية وهذا ما وجد في قصة الاسم والحلم حينما وقفت على العبارة التالية: «وفجأ ة وجدت نفسي كسليمان الحكيم، أفهم لغة النمل والطير والجوارح البشرية» [1]

كما استخدمت أيضا حروف الربط والجره والعطف كي تستطيع أن تربط أفكارها لتصبح متناسقة وأيضا متسلسلة كما اعتمدت في وصفها على الألفاظ الموحية، وعلى الصور البيانية والمحسنات البديعية وهذا ما نلاحظه في تلك التشبيهات التي وضعتها ومثال على الصور البيانية، الاستعارات المكنية والمثال على ذلك فتقول " أما البيت فهو قفص يضغط علي بقضبانه، يلتمس الظلام، تتكسر النظرات، تخمد الحركة " والغرض من توظيفها هي زيادة المعنى قوة ورونقا لتحدث الانسجام في النص.

إذ كان اعتمدها على القالب الأدبي هو التأثير في نفس المتلقي والإفصاح على ما يدور من أحداث تاريخية فربطت كل قصة على حدى أحداثها وتسلسلها الزمني وأبطالها.

أسلوب التكثيف هي ميزة الكتابة القصصية التي اتبعتها سيدة السرد العربي وباعتبار أن القصة ذات شريط زمني قصير تستلزم تفرد أسلوبه وتميزه فالقصة القصيرة التي اعتمدها الكاتبة زهور ونيسي لا تخضعها للحجم كافة التفصيل الفنية واللغوية فهي لا تتحمل كلما من شأنه أن يكون حشوا ولذلك يتجه كاتب القصة القصيرة في أغلب الأحيان إلى أسلوب التكثيف أو ما يسمى بالاقتصاد اللغوي وهذا ما اعتمدته الكاتبة في قصصها تجنب للحشو الغير مرغوب فيه، فكان الإيجاز والاقتصاد اللغوي ميزت كتاباتها القصصية لتُصل القارئ بأسرع

[1]–زهور ونيسي، روسيكادا، ص784.

ما يمكن بأفكار النص ومضمونه وهذا الايجاز أو التكثيف كما يقول البعض يكون حتى في الزمان والمكان وحتى في الأحداث والشخصيات وحتى الحوار الذي يدور بين الشخوص .

إذ أن الوصف كان بكثر وذلك ليزيد الملامح وضح حتى لا يكون هناك غموض في القصص الواردة، نجد أيضا وقوف الكاتبة بين الاطناب والتكثيف مما أضفى جمالية على لغة القصص وزاد في تميز أسلوبها الأنثوي لدى الكاتبة زهور ونيسي.

أما الألفاظ العامية فاستخدمتها الكاتبة لعودة مفردات القاموس التراثي القديم فنجد على سبيل الذكر كلمة" طابونه، طاقين النيف الرجل ...إلخ " كألفاظ ربما لها صدى ومعنى في نفوس سواء أكانت قديمة أو جديد فمن خلال هذه الكلمات هي الكاتبة كانت هادفة إلى إحيائها لتجدد قواميس ومعاجم التراث.

فقد جاء في قول بعض العلماء أن الصوت الشخص أقرب ما يكون إلى بصمات الشخصية فيقول الدكتور عبد الحميد يونس: أن اللغة هي العروة الوثقى التي جعلت الإنسان كائناً اجتماعيا وهي التي تحدد توازنه الاجتماعي أو اضطرابه في مواجهة المعايير التي يفرضها المجتمع على كل فرد من أفراده، في المظهر والسلوك جميعا ...ومن هنا كانت اللغة المراقب للمواقف والعلاقات والتجارب بينه وبين غيره بل بينه وبين مجتمعه الصغير والكبير على سواء والمقومات الاجتماعية تكشف عن تأثير البيئة والعصر. [1]

وهنا الإشارة في هذا القول إن اللغة هي الشيء الوحيد الذي يثق فيه لأنسان لارتباطها بالفرد والمجتمع فهي صلة وصل بينها وبين البيئة والمجتمع ولذلك الكاتبة قدمت قصصها وعبرت عن رأيها وما يجول بداخلها من انشغالات واحداث كانت وطنية ثقافية اجتماعية.

اعتمدت الكاتبة في سردها القصصي على ضمير المتكلم والغائب فكان الضمير الغائب بكثرة وسبب استخدمه بكثر راجع إلى عدم ذكر الشخصية أولا لتكون مجهولة والامر الثاني يعود إلى أسلوب التكثيف والاقتصاد اللغوي وباستخدام الأسلوب التكثيف اعتمدت أيضا على

[1]– عبد الحميد يونس، اللغة الفنية، النشر والتوزيع الالكتروني،.com ،kotobarabia ،www ، ص 31.

الأسلوب السردي التقليدي فقد قامت بسحب نفسها من بعض القصص لتستطيع أن تراقب الشخصية من الخارج وهذا ما تجلى في الحوار الذي دار في احدى قصصها مثل:

ماذا تريد سيدي؟

مساء الخير أنا. أنا. أنا ابن فاطمة العنابية.

كنا نسكن هنا أمي رحمها الله [1]

إذن الكاتبة اختارت الأسلوب السردي التقليدي والأسلوب الحديث فمزجت بين الأسلوبين وكانت مستفيدة منهم

تقول الكاتبة مشيرة لبعض النقاد الذين هاجموها في اللغة: انتقد أحد ما أعمالي القصصية والتي نشرت في مجلة الثقافة كيف استطعت أن توظف في الشكل الأدبي الحوار ولغة الشعرية والعقدة ...في قصة واحدة .... فترد عليه أنها لا تحب أن تبقى حبيسة الكتابة أريد التحرر في الكتابة بالقدر الذي يمكن للمتلقي أن يشعر بحريته في اختيار النموذج المصغر لرغبته في النص داخل النص الكامل [2]

كما صورت زهور ونيسي الضمير الشعبي للثورة فكانت ألفاظها غير معروفة غير مألوفة وإنما تعيد خلق جديد يتجلى في سردها المحجب وما يتيح لها من طاقة على الإيحاء في المواضيع الذي لا يصلح لسواها ، فالقصص التي زخرت بالتراث المادي واللامادي هي بطبيعة الحال الكاتبة هنا تفرض شخصيتها الأدبية وثقافتها التاريخية في محاولة الربط بين الأشياء في القديم والحاضر وهذا ما وجدناه في حكاية الأثاث وغش التجار الذين أصبحوا يتباهوا في خلق نقش جديد حديث بعيد عن القديم لذلك أعطت رأيها في قول الأثاث القديم مثل سيدنا صالح علية السلام في ثمود وهذا لا دليل واضح على قيمة الشيء القديم ولقول

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 579.

[2]–المصدر نفسه، ص 6.

أيضا لجبران خليل جبران: " قد تسعدنا أشياء لا قيمة لها عند البعض" وهذا ما واضحته الكاتبة مفسرة بها ذكر نبيي الله صالح عليه السلام.

إذن زهور ونيسي قد قدمت في قصصها الأدبية تلك التعبيرات في القصة فقد حددت لكل كلمة دورها في التعبير ومكانها في البناء الفني، وذلك مالا يستطيعه إلا أديب يملك سر الكلمة إذ ركزت مبدعة السرد على الرؤية الفنية وعلى ضمير الشعبي للثورة الجزائرية.

جـ / جماليات الإبداع الخيالي:

الخيال هو أحد النعم التي وهبها الله لعباده وليس كل الناس تتشابه في هذه الملكة ،فنجد الخيال من فرط الذكاء فالعديد من العلماء ومن بينهم المفكرين والفلاسفة نجد لهم مساحة واسعة وشاسعة لهذه الملكة فنجد فيها الإبحار إلى أبعد الحدود فالخيال إن لم يكن في اليقظة كان في المنام على هيئة أحلام يعيشها الإنسان ويعشها بجنون كون الذي يتخيل له الحرية في الابداع فنجد الخيال سبب العديد من الابداعات منها الرسم والفن والكتابة فهنا بعض من الكتاب عندما يقومون بالكتابة يسبحون بأرائهم وأفكارهم فهم غير مقيدين لا بالمجتمع ولا أي سلطة ففي الخبال حرية ولقول وسميت الخيل خيلاً لاختيالها لأن المختال في مشيته يتلون في حركته . [1]

إذن كان الخيال ميزة الكاتبة في أعمالها القصصية فقد وجد الخيال الإبداعي في نقل التصوير الفنية، كان الخيال كينبوع يزخر في الكاتبة وإذ تمعنا جيداً وجدنا أن الخيال ليس من عدم فقد قدمت الكاتبة زهور ونيسي الخيال في تلك المعاني وعمقها حيث استطاعت أن تحول من الجماد شيء ناطق وشخصته جعلت من الأحياء والمدن انسان يتكلم فإن لم يظهر باطنها ظهر شكلها في أبهى حلى وهي تصف مدينة سكيكدة والجنوب وكأنها تتحدث وتحاور امرأة فاتنة جميلة كما أن الخيال والوصف متصلين عندما بدأت تصف الجنوب وتتخيله أجمل مكان فتقول الكاتبة معبرة :" شمس الأصيل كانت قد بدأت تبسط أجنحتها المودعة

[1]–آمنة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل لنشر، ط2، 25.

على إحدى البيوت الطينية ...غرف البيوت المتواضعة حظها من أشعتها الذهبية الناعمة فضاء الشمس في الصحراء ...وكأن اليوم الواحد يتجاوز فيها الربيع والصيف والخريف والشتاء تمر بطيئة كسولة . [1]

حيث يرى أرسطو أن الوظيفة الجمالية للغة هو التخييل، إذن يعد الخيال عنصر من عناصر الجمال.

ومن خلال هذا القول نجد الكاتبة استخدمت مخيلتها في وصف منطقة الجنوب وأشعة الشمس الجميلة.

كما كانت الثورة غذاء المخيلة حيث استطاعت الكاتبة من خلال الثورة ان تكون نقطة لانطلاق ابداعاتها الخيالية وارض خصبة تمهد فيها خيالها الواسع.

د / الرؤيا القصصية:

لقد كشفت لنا النماذج القصصية المختارة عن اختلاف البنى المتحكمة بنماذج الفن القصصي الجزائري الحديث وتنوعها تنوعاً يؤكد ثراءها ويعبر عن اختلاف زاوية نظر القاصة زهور ونيسي لموضوعها وشكلها ودلالاتها وتوظيفها الفني، فحيث يصبح الواقع قاسياً إلى حد الإيلام ...صلداً إلى حد الأذى وابتعاث اليأس لا تكون لدى المرء اليأس المنحدر من وسيلة لتجاوز هذا الواقع، سوى الرؤيا الذي تغدوا وسيلة نفسية ناجعة [2]

وبديلا أكيد للواقع المره وهو ما عبرت عليه زهور ونيسي بوضوح

فافي القصص نجد متخيلة الكاتبة زهور ونيسي نقلت الرؤيا الصحيحة حيث نقلت الشخصية الظلامية السابقة في فترة الاستعمار ومنطقها النفسي لتفسح المجال لبنية أخرى أكثر قدرة على التعبير عن كابوسيه الواقع المستحكم وهذا ما اعتمدته في قصصها.

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا، ص 511

[2]– صالح هويدي، بنية الرؤيا ووظيفتها، دار الملكية الفكرية مكتبات إلكترونية، ص66.

فتبقي الكاتبة البنية بين الواقع والرؤيا، ومن أكثر الوسائل الفنية وفاء بالتعبير عن العطب النفسي الذي يلحق بالشخصية القصصية تاركاً إياها نهبا لهواجس الشك واليقين وساوس الحلم واليقظة وهو ما عبرت عنه قصة "جزئية خلفية، تعويذة الجنوب، عجائز القمر."

استخدمت الكاتبة بعض شخصيات واعية فمزجت بين رؤيا والواقع والتعبير عن تداخلهما في وعي الشخصية أحيانا، ليعبر عن مستوى من الوعي ناضج فضلا عن كونه وسيلة فنية متقدمة في مخاطبة وعي القارئ.

كما أعطت الكاتبة صورة للعلاقة أو العلاقات الاجتماعية ومواضعات إلى حدث في زمن الماضي، فقد امتزجت قصص الكاتبة بالخيال ورؤية البعيدة.

هـ / الشخصيات:

لقد كانت الشخصيات التي وضعتها الكاتبة لها دور مهم في القصص القصيرة فعبرت فيه الكاتبة عن آرائها وأفكارها ونظرتها وموقفهم فكانت الشخصيات هي البناء الفني للقصة ولاسيما أنها هي التي تدور حولها الأحداث.

فتعتبر الشخصية من المواضيع الهامة التي تعد في حقيقة الأمر عمودا من أعمدة الفن الأدبي لأنها تعد سمت الانسان فالشخصية هنا هي المحرك الأساسي في الحدث استطاعت الكاتبة أيضا أن تقوم بوضع أسماء لشخصيات فتأثر في المجتمع وهي أسماء واقعية فنجد على سبيل الذكر أسماء للنساء: كاسم فاطمة، خرفيه، خداوج، مليكة، الخالة البهجة، عائشة .... إلخ

أم أسماء الرجال فكانت كتالي: رشيد، محمد، أحمد، حمدي، رابح، إبراهيم، كمال، عمي مسعود، عمي سحنون ...إلخ

وكل هذه الأسماء مستمدة من الواقع والملاحظ لتسمية فاطمة نجد أغلب القصص يكون اسم النساء أو الفتيات بهذه التسمية فاسم فاطمة من الأسماء الإسلامية الجميلة وهو أيضا اسم

لعشرين صحابية منهن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى الاسم هي المفصولة عن الرضاع، وفاطمة نفسها عن الشهوات والصغائر [1]

وهنا كان أغلب القصص تحمل اسم فاطمة والذي يدل في القصص على الخضوع والانقياد، أما شخصية الخالة البهجة وهي معنى يدل على الشيء البهيج وعلى الفرح والسرور، وكذلك اسم عائشة وهواسم إسلامي يدل الحياء والحسن وعائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين أم في القصة فكان اسم عائشة يدل على الاستسلام والطاعة والخضوع وهذا ما وجد في حكايتها مع العم سحنون.

واسم مليكة الذي يدل في رواية لونجه والغول الجمال والصمود والتضحية والصبر أم معنى الاسم فهو مليكة هو تصغير للملكة وهو قرطاس صغير مكتوب. [2]

أم الأسماء الرجولية فكانت فيه تحمل معنى الاتزان والثبات والقوة والعقلية وهذا ما وجده في اسم رشيد وهو من الرشد وكذلك اسم كمال والذي يدل على كمال اليوم المنتظر ليوم الاستقلال والحرية وكذلك اسم أحمد وهو يدل في رواية لونجه والغول على الثبات والتضحية.

فتوظيف مثل هذه الأسماء الدينية والواقعية لها غاية إذ أن بهذه التسمية تتجاوز الكاتبة بالشخصيات زمن لتعيش زمن القصة القصيرة التي كتبت فيها وكأنها كتبت اليوم لترفد التلازم والمعاصرة بين الشخصيات ذوات الانتماء الزمني المختلف وهذا ما وجدناه في رواية لونجه والغول.

كما عكست الشخصيات التراثية التاريخية أو الدينية أبعاد اجتماعية وسياسية وفكرية في العصر الحاضر مما يتيح التواصل بين الماضي والحاضر [3]

---

[1]– شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط2، ص133.

[2]–المرجع نفسه، ص 141.

[3]–حصة بنت زيد سعدا المفرج، توظيف التراث في القصة القصيرة، ص44.

وهنا ما وجد كتسمية الحاج ...إلخ وهي تسمية كانت في الماضي وعبرت لتصل للحاضر فلم تتغير التسمية رغم مرور الزمن، وهنا يبرز دور القارئ الذي يكشف بوعيه عن قيمة ذلك التواصل وأثره في النص القصصي الجديد.

فوظفت الكاتبة زهور ونيسي التراث أو الشخصيات التاريخية كرمز أدبي وسعت في استثمار طاقاتها.

إذن الكاتبة أعطت أهمية كبرى لشخصيات الروائية فتبين ميزات الشخصية خاصة السلوكية والعقلية ونجدها تتجلى أكثر في شخصية أحمد زوج مليكة حيث تقول الكاتبة: هذا الخاطب الذي يبدو وكأنه مالك لسمات الرجولة .... رجل ابن ناس وحلال دخل مطأطئ الرأس [1]

وكل هذه الصفات تدل على أن زوج مليكة إنسان مهذب به هيئة الرجولة، فقد كانت الأسماء المعطاة للشخصيات مبنية على القصدية التي تتيح للمتلقي سير التعرف عليها أكثر فالاسم مرتبط بالعادة بصفة السلوكية أو العقلية في القصة فيفسر طبيعة الشخصية وموقعها في الوضع الاجتماعي ويفسر دلالاتها على الحدث الأدبي وهذا ما حدث في شخصية أحمد.

فتميزت الكتابة القصصية بأنها بداية حقيقية للقصة النسائية حيث عملت بطلت النضال زهور ونيسي على خلق صورة تأثير، وهنا من خلال الأدب القصصي الذي أثر في القارئ حيث ينصب القارئ اهتمامه إلى الشخصيات الواقعية وبتالي أفراد الأسرة وكيف تدور أحداثها من خلال تلك الحركات والاتصال، وذلك الانسجام بين أفراد العائلة فيميل القارئ ويصبح له شغف لإكمال هذا الحوار وما توصلت له العائلة وبتالي نستطيع القول يصبح القارئ يشارك الحدث عن بعد من خلال تتبع سير القصة، فيكون له ميل طبيعي لأن يطابق بين نفسه وبين البطل [2]

---

[1]–زهور ونيسي، روسيكادا، ص430.

[2]–إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للنشر صفاقس تونس، ط1، ص84.

وأن يبغض العدو ويكون النفور للجانب الدخيل البعيد كل البعد عن هذه الشخصيات وهنا نجدها في الجزائر ودخيل هو المستعمر فيحدث النفور.

ولقول عائشة عبد الرحمن: أن كل ما وصلني من القصص الجزائرية للكاتبة زهور ونيسي رحبت بها ترحيب حار فعشت وكأنني معها في الثورة. [1]

إذ اعتمدت الكاتبة زهور ونيسي الأدب القصصي التقليدي لأنه من الصعب على القارئ أن يتوحد بشخصية لا يعرفها أو لا يفهمها بمعنى لا يندمج لها بتاتاً.

فالشخصية يجب أن تخرج للعمل الأدبي حية قبل أن يستطيع الكاتب اثارة مشاعر التعاطف أو التنافر تجاهها. [2]

وهذا ما عملت عليه الكاتبة زهور عندما خلقت أو تمكنت من رسم صورة بصرية لتلك الشخصية وأن يراها تفعل وأن يسمعها تتكلم وهذا ما جسدته مبدعة السرد من خلال أعمالها القصصية.

و/ جماليات اللون:

اللون منح الأعمال القصصية للكاتبة زهور ونيسي ميزة وذلك بوصفها للأشياء وربطها بالألوان الطبيعية فقد أعطى اللون ميزة جمالية في أعمالها، فلكل تصوير لمشهد معين سواء أكان مادي أو معنوي كان اللون حاضراً.

ولقول: ليست الألوان مجرد معطى طبيعي منحته الطبيعة للإنسان بل إنّ لها دلالات ومعاني ورموز، فالألوان لها فاعلية في حياتنا وإذ قلبنا النظر في مبحث الألوان وجدناه وثيق الارتباط بالإنسان في حلّة وترحال في سلمه وحربه ومعتقده وعاداته وتقاليد وفي كل جوانب حياته وتجربته الوجودية فالألوان فلسفة، فالمجتمع هو من يصنع اللون ويمنحه تعريفا ومعنى، ويضع

---

[1]– زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، ص7.

[2]– إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص85.

قوانينه وقيمه وينظم استعمالاته، واشكالات اللون هي مرتبط بالمجتمع فالإنسان لا يحي وحيداً ونكاد نجزم أن اللون جزْء لا يتجزأ من ذاكرة المجتمع [1]

من خلال القول الذي عرضناه عن اللون وأهميته في المجتمع نجد أن اللون لم يوجد من عبث، فاللون من خلالها يفرق الإنسان بين الظلام والنور.

فقد اعتمدت الكاتبة في وصفها على اللون حيث تقول:" لون السماء الفيروزبادي رمادا داكنا، لبقايا الحريق".

وكذلك وصفت أشعة الشمس فتقول أيضا: "أشعتها ذهبية" إذا وضعت الكاتبة الوصف واللون معاً لتقديم فكرتها وتوضيحها أكثر.

فتقول واصفة للجزائر: يدعونها السمراء لكنها لم تكتف بهذا الوصف وحده لأنها ببساطة سمراء ليلكية، سوداء عنبرية، بيضاء بلورية، تعددت فيها أصول الألوان، يصفونها بالبكر وهي المغتصبة تجاور فيها الدغل المكثف ...في نقطة من هذه القارة تقع الجزائر ...لبست جبة ملونة بالأحمر والأصفر واللازوردي ...جوهرة شفافة بلورية تزين الجبين وتضئ الأرجاء.

وكل هذه الألوان وظفتها الكاتبة لوصف الجزائر ونجد الألوان الزاهية موجودة فكان لون الأحمر، والأصفر، والأسود، والأبيض حظرين، حيث يدل كل لوان على شيء معين أو حادثة معينة التصقت بهذا اللون فعلى سبيل الذكر نجد هذه الألوان دلالاتها في السنة والقرآن استخدمت الألوان المحددة كالأبيض والأحمر والأزرق والأصفر في مجالات الوصف لما سيكون من أمور الآخرة وقضايا الثواب والعقاب والجنة والنار [2]

– فاللون الأسود في دلالاته الإيجابية يرمز إلى الحجر الأسود، كما يرمز للموت والشر وكما هو يمثل أيضا ستار الكعبة المشرقة.

---

[1]– شكري بوشعّالة، رمزية اللون من المقدس الديني إلى السياسي، منشورات الرباط المملكة المغربية، العدد 5 نوفمبر 2016م، ص4.

[2]– المرجع نفسه، ص 11.

-اللون الأبيض في دلالاته يرمز لنقاء والصفاء والطهارة والقداسة.

-أما اللون الأزرق فهو يدل على يوم الحشر ووجوه الكفار وكذلك يحمل دلالة السلبية وهو أيضا رمز للشر والموت.

-فكان اللون الأحمر رمز الذكورة والقوة والإثارة ورمز لجهنم، القتال والخصام

-اللون الأخضر يرمز للسماء والرخاء والخصب والبركة. [1]

وكل هذه الدلالات حملتها الألوان فاللون الأحمر في قصص الكاتبة زهور ونيسي يرمز لدماء الشهداء، أما الأبيض فهو دل على السلام والاستقرار بينما اللون الأصفر فكان شعاع الأمل ويدل أيضا على الذكاء والتنبيه الذهني ولقولها أشعة ذهبية أم اللون الأسود فرغم قداسته إلا أنه حمل الألم والحزن والهم فقد أعطت الكاتبة الألوان الزاهية قيمتها والألوان الرمادية دلالاته حيث أنها لا ترمز سوى للألم والحزن والبؤس وهذا ما تجلى في قصصها " القطة السوداء" وهذا دليل أكبر على التشاؤم كذلك قولها؛" الليالي الداكنة، سوداء لونها فاقع" وأيضا ذمر للون الأسود فتقول أيضا: الحلقة التي تدق بها الأبواب أصبح لون مادتها أسود[2]

إذن تنوعت الألوان بتنوع موضوعات القصة فقد أعطت لكل لون غايته هذا وقد تجلت الألوان بكثرة في وصف التراث ولاسيما المادي، حيث يعد اللون هوأحد تقنيات التصوير الجمالي وهنا جسدت الكاتبة زهور ونيسي جماليات اللون فأعطت للفن التراثي قيمته من خلال ذكر حتى الألوان المهمة.

ز/ المرجعيات الفكرية التي استندت إليها الكاتبة في سردها القصصي:

لقد اعتمدت الكاتبة في انطلاقتها الأدبية على الثقافة الواعية المتشبعة فكانت أول ثقافة تحلت بها هي الثقافة الإسلامية العربية كونها بنت الحركة الإصلاحية كما أنها كانت متأثر بأعلام

---

[1]- المرجع السابق، صفحات 16،14،13.

[2]- زهور ونيسي، روسيكادا والأخريات، صفحات 522، 567.

الفكر والأدب، والمتصوف حيث كانت تقوم بذكر مصطلحات صوفية، كما كانت تقوم الكاتبة بين الحين والأخر بذكر **أيات قرانيه أو أقوال من السنة ومواقف دينية** وهذا يدل بكل وضوح على تشبعها بالفكر الإسلامي واستخدمها لتناص الديني بكثرة وهذا ما وجدناه في قصة سيدنا سليمان في رواية لونجه والغول وذكرها بعض العبر الدينية ، أما حبها للوطن فقد دفع الكاتبة زهور ونيسي باسترجاع التراث المادي والمعنوي في كل محطة تمر عليها وكأنها باقة ورد تطلق رائحتها في كل قصة.

كما أنها من محبي الفلسفة والتاريخ وهذين الذخيرتين ساهم في زيادة رصيدها الأدبي التاريخي.

تأثرها بالفلاسفة مثل **جون بول سارتر** جعلها تبحث عن جوهر الوجود في فترة غابت فيها النفس عن الجسد حيث أصبح الإنسان لا يحس إلا بنوع من الغربة اتجاه الأشياء التي تدور حوله، وهذا ما صرحت عنه عندما استعرضت موضوع الحداثة في ظل التهميش الذي تعرض له المجتمع الجزائري ورغبت المثقف في الهروب من الواقع.

أما الثورة فكانت ابداع الكاتبة ومصدر إلهامها حيث عبرت عن المجهول والمألوف والمؤلم والمضر الذي عاشته الجزائر من خلال تلك التواريخ والشخصيات التي ذكرت لتزيد صحة قولها وتوثقه.

كما أن ثقافتها الواسعة تجلت في ذكر حتى حكايات شعبية غربية.

خاتمة

خاتمــة:

بعد دراسة الموضوع من مختلف الزوايا، توصل البحث إلى جملة من النتائج لعل أبرزها ما يأتي:

- جاءت الدراسة كمحاولة لفهم قصص الكاتبة زهور ونيسي التي عرضت في كتاب روسيكادا والأخريات من الوجهتين الفكرية والفنية، وكذلك اكتشاف لخصائص الكتابة النسوية.
- نلمس في أعمال الكاتبة روح الوطنية والاعتزاز والافتخار بالتراث الذي تمسك به الأجداد، فوظفت الكاتبة قلمها سلاحاً لرد الاعتبار للموروث الثقافي.

– القصة الجزائرية القصيرة هي فن نثري مستحدث كان منطلقا لمختلف الكتابات السردية التي ساعدت في النهوض بالأدب عامة.

– اعتبار القصة القصيرة أداة لنشر الوعي والفكر الاجتماعي والثوري لدى المتلقي، وعملت على تقديم الإرشاد والتوجيه.

– أثبتت زهور ونيسي الدور الكبير للمرأة في المجتمع وهذا ما هو واضح في رواية لونجه والغول، فقدمت نظرة عن المرأة المجاهدة والمناضلة.

– الجماليات الأدبية هي علم يرتبط بالوجدان والحس وهذا ما تجسد في السرد القصصي لزهور ونيسي.

– تتبنى الكاتبة مبدأ المزاوجة بين التراث والعصرنة في كتاباتها القصصية عكس نظرة بعض المحدثين الرافضين لعودة الموروث في الكتابات العصرية.

– جاءت المكونات السردية في كتابات زهور ونيسي منسجمة مع منظورها الكتابي والأيديولوجي ذات توجه واقعي من أهم هذه المكونات المكان والزمان والشخصيات ومختلف التقنيات السردية المتعارفة.

ومن ناحية القصص فكانت الكاتبة قد استحوذت على تلك العبرات المثيرة والمأثرة وفي نفس الوقت المشوقة إذ أن الكاتبة قد

– استخدمت الكاتبة لغة واقعية سهلة معناها في ظاهر لفظها ذات جرس موسيقي ينفد من الأذن إلى الوجدان دون استئذان محلاة بالصور والأخيلة تستند إلى معجم يمتزج فيه العامي بالفصيح.

– أظهرت الكاتبة براعة كبيرة في وصف التراث بشقيه المادي والمعنوي، وينطوي وصفها على جمالية عالية وفن مشرق ينم عن موهبة وقادة وحس رفيع.

– يمكن اعتبار كتاب روسيكادا والأخريات للكاتبة وثيقة تاريخية إضافية في قالب أدبي ممتع ساهم في نقل صورة حياة وأسلوب عيش الجزائريين في الحقبة الاستعمارية وما تلاها عقب الاستقلال.

قائمة

المصادر والمراجع

قائـمه المصـادر والمـراجع:

- القرآن الكريم رواية ورش بن نافع.

أ / المصادر:

1-زهور ونيسي، كتاب روسيكادا والأخريات، دار هومة لنشر، طبعة1، 2004م.

2-زهور ونيسي، الرواية من يوميات مدرسة حرة، ج1، عاصمة الثقافة 2004م.

3-زهور ونيسي، الرواية من يوميات مدرسة حرة، ج2.

4-زهور ونيسي، الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985م، ورشة أحمد زبانة.

ب / المراجع بالعربية:

5-أحمد أنيس الحسون، الرؤية الجمالية للفارابي، در كملك يا نياري، تركيا 1438ه/2016م.

6-أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلامية، دار المعارف لنشر القاهرة ط1،1403ه/1983م.

7-أحمد منور أزمة الهوية في الرواية الجزائرية، دار الساحل لنشر الجزائر.

8-أحمد المديني، فن القصة بالمغرب في نشأة والتطور والاتجاهات، بيروت دار العود.

9-أمال حليم صراف، موجز في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي عمان2005م، ط،1،2006م/1426ه.

10-أمنة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، دار الأمل لنشر، ط2.

11-أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي لنشر، ج1، ط7، 1994م.

12-إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الدوحة، قطر 2005م

13-إحسان عباس، تاريخ الأندلس، دار الشروق لنشر، ط الأولى في عمان 1997م.

14-إدريس داودن، الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديد، الدار البيضاء، ط الأولى، 1421هـ /2000م.

15-بشير مفتاح، على دروب النضال، دار الخليل لنشر الجزائر.

16-بكر بن عبد الله أبو زيد، استدراكات تاريخ التراث العربي، ج1، دار ابن الجوزي السعودية، ط الأولى،1422هـ.

17-جريدي المنصوري، الشخصية التراثية في القصة القصيرة في المملكة السعودية، ج2.

18-حسن حنفي، التراث والتجديد، مؤسسة هنداوي لنشر، ط2019م.

19-أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر لنشر دمشق -سورية، ط1، 1994م.

20-رجاء النقاش تأملات في الإنسان، دار المريخ لنشر، ط6، 1989م.

21-سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1 ،2009م.

22-سعيد المصري، إعادة إنتاج التراث الشعبي، دار المجلس الأعلى للثقافة، ط2012م.

23-شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر لنشر، دمشق-سوريا، ط1 ،1994م.

24-صالح هويدي، بنية الرؤيا ووظيفتها، دار الملكية الفكرية، مكتبات الكترونية.

25-الطبيب لسلوس، ليلى حاج، على موسوعة القصة الجزائرية، ج1، دار الارشاد لنشر، الجزائر، ط1.

26-عبد الحليم محمد قبس، معجم الالفاظ المشتركة في اللغة العربية لساحة الرياض لنشر، بيروت-لبنان صدر في 1987م.

27-عبد الحميد يونس، اللغة الفنية، لنشر والتوزيع الالكتروني .w.w.w.kotobaria.com

28-عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتب العربي لنشر، ط2009م.-عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة لنشر، ط1، 1982م /1402هـ.

29-عزت السيد أحمد، الجمالية العربية، دار لنشر دمشق 2008م.

30-عزت السيد أحمد، عفيف البهنسي والجمالية العربية، دمشق 2008م.

31-أبو القاسم سعد الله، تجارب في الآدب والرحلة.

32-محمد أمين العالم، مواقف نقدية من التراث، دار قضايا فكرية لنشر القاهرة.

33-محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -لبنان، ط1.

34-محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية لنشر، ط1967م.

35-المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، دار الأمة الجزائر، ط2007م.

ج / المراجع المترجمة:

36-أمير شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، أعضاء مجمع العلمي العربي، دار مكتبة الحياة لنشر بيروت-لبنان،1403هـ.

37-إيريك هوبزباوم وتيرنيس رينجر، اختراع التقاليد، ترجمة أحمد لطفي، دار الكتب الوطنية لنشر 2013م، ط1.

38-مارك جيمينير، ما الجماليات ؟، ترجمة د / شربل داغر، دار النشر مركز الدراسات الوحدة العربية، ط الأولى، بيروت.

د / المعاجم والقواميس:

39-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية لنشر {صفاقس}، تونس، ط1، سنة 1989م.

40-أحمد بن محمد الفيتومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، م1.

41-أحمد مختار عمر، المكنز الكبير، المملكة السعودية مؤسسة الرسالة بيروت -لبنان، ط1، 2000م /1421هـ.

42-أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، مجلد1.

43-شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين بيروت -لبنان، ط2.

44-محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ /2005م.

45-محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 ،1419هـ /1999م.

46-محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار فصيلة لنشر القاهرة.

47-ابن منظور الافريقي، لسان العرب لابن منظور، ج3، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3 ، 1999م.

48 -محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرنيين، جامعة عبد الملك السعدي المغرب، ط الأولى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1996م.

49-رفائيل نخلة السيوعي، قاموس المترادفات والمتجانسات، المطبعة الكاثوليكية بيروت، الثاني عشر من نسيان 1957م.

هـ / مجلات ودوريات:

50-التجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع الوادي، العدد السادس، أفريل 2014م.

51-رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة

52-شكري بوشعالة، رمزية اللون من المقدس الديني إلى السياسي، منشورات الرباط المملكة المغربية، العدد 5، نوفمبر 2016م.

53 -عبد الحميد ختالة، سيميائية العنونة عند السعيد بوطاجين، فعاليات الندوة التكريمية حول السعيد بوطاجين، منشورات الجامعي خنشلة جوان 2009م

54-عمر قبائلي، مدخل للثقافة الشعبية، مجلة الآداب واللغات قاصدي مرباح، عدد 7ماي 2008م.

55-مجلة اليونسكو للتراث، التراث الثقافي الغير مادي، منظمة الأمم المتحدة الأمريكية لتربية والعلم والثقافة.

د / رسائل الجامعية:

56-أسماء قويسم، إيمان لطرش، الواقع والتاريخ في رواية لونجه والغول، رسالة الماستر، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2011م.

57-أسماء سوليمة، شفيق بن طرد، آسية حافظ، أثر المرأة الجزائرية في الأدب الجزائري، رسالة الماستر، جامعة الشاذلي بن جديد، كلية الآدب واللغات، السنة 2007م /2008م.

58-حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث في القصة القصيرة في الجزيرة عربية ،مذكرة جامعية جامعة الملك سعود، 1425هـ /1426هـ.

59-دنيا بن عيسى، نفسية طرباق، مسار امرأة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مذكرة جامعية السنة الجامعية 2017م / 2018 م.

60-عبد الكريم عزوق، التراث الأثري، مديرية معهد الأثار جامعة الجزائر 2، د ت، د ط.

61-فيروز بودخانة، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، رسالة الماجيستر، جامعة الحاج الأخضر باتنة 2012م /2013م.

62-مبروك دريدي، القصة الشعبية في منطقة سطيف، رسالة الماجيستر جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2003م /2004.

63-مليكة العايب، زوهرة بلغانم، توظيف التراث الشعبي، رسالة ماستر جامعة بجاية، أدب جزائري، السنة الجامعية 2012م /2014م.

64-نوال صفار، إشكالية التراث والحداثة في الفكر المعاصر، رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 1436هـ/ 1437هـ.

65-هجريس هنية، التراث والحداثة، رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة 2015م /2016م.

66-هروال سكينة، البوقالة موروثاً شعبي، رسالة ماستر، جامعة بالقايد تلمسان، م 2، 2016م /2017م.

67-يسمينه شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، رسالة الماجيستر، جامعة أكلي مضد أولحاج البويرة 2012م /2013م.

فهـرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات

الشكر والعـرفان.

الإهـــداء.

مـــقدمة.....أ، ب، ج، د

المدخل: زهور ونيسي حياتها وأثارها.....01-03

أولاً: نشأة الكاتبة 04

أ-أسرتها 04

ب-ظهور شخصيتها الأدبية قبل الاستقلال.....04-05

جـ-مهنتها.....05-06

د-ظهور شخصيتها الثورية 06-07

هـ-بداية كتاباتها 07

ثانيا: نشاطات الكاتبة زهور ونيسي بعد الاستقلال.....08

أ-أهم المناصب التي اشتغلتها زهور ونيسي.....08-09

ب-أثارها الأدبية وأهم مؤلفاتها.....09-13

جـ - الأقلام العربية التي كتبت لأجل زهور ونيسي.....13-14

الفصل الأول: التراث الشعبي المفهوم والمصطلح والتجليات..... 15-50

أولاً: مفهوم التراث.....16

أ-لغة.....17-18

ب-اصطلاحاً.....18-21

جـ-التراث بين مؤيديه ومعاريضه.....22 -24

ثانيا: أنواع التراث.....25

أ-التراث المادي.....25-28

ب-التراث اللامادي " المعنوي ".....29-33

ثالثاً: توظيف التراث في السرد الجزائري" القصة الجزائرية".....34-38

رابعا: جماليات تصوير التراث.....39-41

خامسا: مرجعيات الفكرية التي اعتمدتها الكاتبة في سردها القصصي.....42

سادسا: التعريف بكتاب روسيكادا والأخريات.....43 -44

أ-ملخص مجموعة من القصص.....45-50

الفصل الثاني: التراث الشعبي في الأعمال القصصية لزهور ونيسي "المضامين والجماليات".....52-92

أولا: تجليات حضور التراث المادي واللامادي في الأعمال القصصية

للكاتبة زهور ونيسي .....52 -75

ثانيا: جماليات تصوير التراث في الأعمال القصصية لزهور ونيسي.....76

أ-جماليات الوصف.....76-79

ب-جماليات اللغة.....80-83

جـ-جماليات الإبداع الخيالي.....83-84

د-الرؤيا القصصية.....84-85

هـ-الشخصيات.....85-88

و-جماليات اللون.....88-90

ز-المرجعيات الفكرية التي استندت إليها الكاتبة في سرد قصصي.....90 -91

خاتــمة.....92-94
قائمة المصادر والمراجع.....95-101
فهرس الموضوعات 102-105

الملخص

الملخص:

جماليات تصوير التراث في الأعمال القصصية لزهور ونيسي هو عنوان لمذكرة تخرجي ، حيث أن البحث الذي تناولته كان يقوم على مجموعة من القصص القصيرة ، التي تتحدث عن حقائق واقعية معاشه قبل الاستقلال وبعده ،هي قصصٌ اجتماعية إلا أن ما يجذب في هذه القصص والتي وجدت في كتاب روسيكادا والأخريات هي وجود التراث المادي والمعنوي حيث قدمت الكاتبة زهور ونيسي التّراث في قصصها كرغبة منها لإحياء التراث والمحافظة عليه والتصدي لشتى أنواع الحداثة، التي تريد أن تمحو بعض من مميزاته فكانت الأعمال القصصية كنموذج قد وُجدا فيه التّراث الثقافي ،إذ أن في هذا البحث قد قمت بالإجابة عن بعض التساؤلات منها: هل وجد التراث في الأعمال القصصية للكاتبة ؟ وهنا قد خصصت مبحث في الفصل الثاني تناولت فيه عملية استخراج التراث من الأعمال التي وجدت بكتاب روسيكادا والأخريات حول التراث.

***الكلمات المفتاحية: القصص القصيرة، كتاب روسيكادا والأخريات، زهور ونيسي، التراث.**